

الجزء الثاني من

ديوان البقايا

تأليف

الإمام الرائد / محمد نركى الدين إبراهيم

قرأه وعلق عليه وشرح غربيه

د/علاء أحمد السيد

مدرس الأدب والنقد بكلية اللغة العربية - جامعة الأنهر

مُقَدِّمَةٌ

مَقْرَآتُ الْحَقِيقِ

الحمد لله، الخالق على غير مثال، المصور فى أبهى آيات الحسن، وأروع غايات الجمال، سبحانه، ولا إله غيره، هو الكبير المتعال. والصلاة والسلام على هادى البرية بعد الضلال، الذى بلغ فى الفصاحة والبلاغة حد الكمال، نعم. تحدث فسر القلوب، وبهر العقول بحسن المقال، وقام للناس على الأخلاق مثلاً؛ "كذلك يضرب الله للناس الأمثال".

اللهم صل، وسلم، وبارك عليه، وعلى أصحابه؛ أفضل الرجال، وأزواجه؛ أمهات المؤمنين، الطيبات، كريمات الخصال، وعترته، الطيبين، الذين ملأوا الأرض علماً، وعدلاً، وتقوى، صلاة، وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الزوال، وارزقنا حبهم؛ فإنك لطيف؛ خبير عالم بما يعترى القلوب من المواقف والمقامات والأحوال.

وبعد ..،،

فإن علاقتى بشعر الشيخ / **محمد زكى الدين إبراهيم** تعود إلى زمن ليس بالبعيد القاصى، ولا بالقرب الدانى؛ إذ كنت فى سنوات إعدادى للماجستير عام تسع وتسعين وتسع مئة وألف، أبحث عن موضوع لرسالتى، وهُديت بفضل إرشاد بعض أساتذتى إلى شعر الشيخ محمد زكى إبراهيم، ولم أكن بعد قد عرفتُ ما وراءه من ثقل معرفى، أو أدركت ما له من وزن ثقافى، أو خبرت قيمته الشعرية، ومكانته العلمية، والدينية، وذلك لتقصير فى ما يزال يلزمنى، ولا يبرحنى؛ ولتقصير آخر من النقاد الذين أرخوا لهذه الفترة، إذ لم أجده فى كتبنا التى درسناها معروفاً بين شعراء عصره. كالمشرى، وعلى محمود طه، وإبراهيم ناجى، وصالح الشرنوبى، وحسن جاد، وسعد ظلام، ومحمود الماحى، وعبد الحميد الديب؛ على أن الرجل ليس بالغمر، ولا بالمجهول، فقد كان إذ ذاك ومن قبل علماً معروفاً، على صفحات المجلات كاتباً، وناقداً، وصاحب دعوة، كان المؤسس لها، وجماعة دينية صوفية، كبرى كان هو الرائد لها، وهى العشيرة المحمدية.

فرجعت إلى ديوانه البقايا، وقرأتُ له بعض ما نشر في مجلة أبولو، فرأيتني أمام شاعرٍ كبيرٍ، مطبوعٍ، خفيفِ الظلِّ، ظريفِ الروح، واسعِ المعرفة، متصلٍ بالحركة الشعرية، متأثرٍ بها ومؤثرٍ فيها، إذ كان الشيخ مخضرماً أدرك الجيل العظيم الذى أخرج شوقي وحافظ، و خليل مطران، وأحمد محرم، ثم أدرك العقاد والمازنى وشكرى، ومدرسة الديوان، ثم أدرك أبولو، فجمع إلى ثقافة الكلاسيكيين،- صاحبة الالتزام بالشكل والمضمون، والعقل، والأخلاق - ثقافة الرومانسيين، التى تطلق المجال أمام الخيال والعاطفة، وتسمح للروح أن تسبح فى عوالمها دون تقييد بما تمليه قواعد المنطق والعقل المجرد، كذلك شارك الواقعيين، فى اقتحام معترك الحياة، والنضال فى حل مشكلاتها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، بما فيها من مشكلات دينية وخلقية؛ لذا فإنك كلما اجتمعت لديك خصائص مدرسة شعرية وجدت خصائصها متحققة فيه متجلية فى إبداعه.

غير أنى صرفت -بصارف الوفاء- عن شعر الشيخ إلى شعر شيخ آخر هو الراحل الدكتور سعد ظلام - رحمه الله- وقد كان أستاذى تتلمذت عليه وأخذت عنه فى علم النقد والأدب، وكانت وفاته لهذا العام، فرأيت من حقه علىّ، أن أدرس شعره، وأنا بعد فى حماس الوفاء.

ثم مضت عقارب ساعة الزمن التى لا تتوقف، فتباعد ما بينى وبين شعر الشيخ محمد زكى الدين إبراهيم، غير أن فى النفس منه حاجة، تريد أن تقضى.. فكأنى بى أتمثل قول المجنون:

وإنى لأخشى أن أموت فجاءة وفى النفس حاجات لليلى كما هيا

إلى أن أتيت لى هذه الفرصة؛ فرصة تحقيق المخطوط من شعر الشيخ؛ الذى بقى بعد وفاته قصاصات طيِّ مظاريف، مستوفزة فى أدراج المكاتب، أو على رفوف المكتبات فى انتظار من يبعث فيها نضرة روح صاحبها؛ فيخرج بها على الناس فى ثوب قشيب، وينفض عنها تراب الزمن، لتطل برؤوسها قصائد بليغات، تستحق أن تأخذ مكانها بين قصائد الشعراء، فى قلوب القراء، وأن تتال حظها من

دراسات الدارسين، وأن تأخذ نصيبها من مشاكسة النقاد، ومحترفي تحليل النصوص الأدبية.

والفضل فى إتاحة هذه الفرصة -بعد الله- يرجع إلى أستاذى الكريمين الدكتور شفيق أبى سعدة، أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالقاهرة، و الدكتور محمد عبد الصمد مُهنّا تلميذ الشيخ، ومريده الوفى النبيل.

فالأخير هو الذى سهل لى أكبر عقبة فى عملية التحقيق، وهى الحصول على الأوراق كاملة، من هناك ومن هنا، بل لقد تتبع المنشور فى المجلات، ووافانى به كاملاً-على حد علمه وعلمى-، كما أنه كان لى مرجعاً فيما التبس على من معانى شعر الشيخ، أو استشكل من رسم خطه.

ولما كان تحقيق كتاب، معناه " أن يؤدى الكتاب أداء صادقاً كما وضعه مؤلفه كما وكيفاً، بقدر الإمكان، وليس "أن نلتبس للأسلوب النازل أسلوباً هو أعلى منه، أو نحل كلمة صحيحة محل أخرى صحيحة بدعوى أن أولاهما أولى بمكانها أو أجمل أو أوفق" ^(١)؛ فقد شرعت فى قراءة ما كتب الشيخ قراءة متأنية، قدر الإمكان، فلم أغتر بما كنت أكتشفه من صواب الكلمة عند القراءة الأولى، بل كنت أعيد الكرة بعد الكرة، وأحاول، المرة بعد المرة، حتى أؤدى الأمانة وافية بإذن الله تعالى.

"فليس تحقيق المتن تحسيناً أو تصحيحاً وإنما هو أمانة الأداء التى تقتضيها أمانة التاريخ فإن متن الكتاب حكم على المؤلف وحكم على عصره وبيئته، وهى اعتبارات تاريخية لها حرمتها كما أن ذلك الضرب من التصرف عدوان على حق المؤلف الذى له وحده حق التبديل والتغيير" ^(٢).

وقد ترك الشيخ محمد زكى إبراهيم أوراقاً كثيرة منها ما هو كتب فى الدعوة إلى طريقته فى التصوف، وحجاج المناوئين للتصوف، والمتهميه، بالبدعة، والراميه بالضلالة والشرك..

(١) عبد السلام هارون تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة السنة، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م - ص ٤٦.

(٢) السابق، ص ٤٧.

ومنها -أيضا- ديوان شعري ضخم يضم أصولا لبعض ما كان طبعه من قبل مثل: ديوان البقايا فى جزئه الأول، وديوان المثنائى فى جزئيه الأول والثانى، كما يضم أصولا تحتوى على مسودات، لقصائد جديدة لم تنشر فى جريدة أو مجلة ولم تخرج فى كتاب مطبوع.

وهى أشعار كلها تدور فى فلك موضوعات ثلاثة لا تبرحها: الصوفيات- الإخوانيات والاجتماعيات- الوجدانيات.

فالصوفيات هى الأشعار التى يتحدث فيها عن تجاربه الذاتية، فى المجاهدات الروحية، والترقى على طريق التصوف، وتشتمل كذلك ما قاله فى حب الله، ورسوله، وآل بيته، من معاناة الشوق إليهم، وإلى زيارة بيت الله الحرام، وقبر الرسول عليه الصلاة والسلام، وكذلك تشتمل على دفاعه عن التصوف، وذبحه عنه، وموقفه المتميز ضد التطرف، والغلو سواء كان فى التصوف أو كان فى التسلف، إذ كان للشيخ موقفه الوسطى المتميز من كلا الفرقين:

(١) المتمصوفة -على حد تعبيره- وهم المدعون للتصوف زورا وبُهتاناً، وما هم بصوفية بل هم خطر على الصوفية، وكثيرا ما ذم الشيخ هؤلاء وسخر منهم فى شعر بالغ الروعة يحمل سمات الروح المصرية، من الظرف وخفة الروح، والميل إلى الفكاهة كما فى قصيدته الشيخ المظمم، وزيارة إلى ولى عصرى، وبهلوان فى المطاف، وغيرها. كما تظهر الروح المصرية أيضا فى ولعه بالمحسنات الرشيقة، ومحاولة اصطياها.

(٢) المتمسلفة، وهم المغالون من السلفية الذين يحكمون بالشرك على الناس لأدنى ملابس، وتشغلهم القضايا الخلافية فى الدين: كاللحية وتقصير الثياب والسواك، عن القضايا الكبرى، كالحاق بركب الأمم التى سبقتنا فى طريق العلم المادي.

وموقف الشيخ من المتمسلف لا يختلف عن موقفه من المتمصوف، فهو لا يرفع سوط شعره الساخر عن كليهما؛ يقول فى "سين وصاد" من المثنائى :

أُتِيَ متعالماً ما مع صديقي سألتُ، وبالحماسة قد تمادى
فقال: لقد تسلف قلت: مهلاً صدقت إذا جعلت السنين صادا

ويقول: "فى الديك الرومى":

بدا فى (الغُطْرَة) الحمرا ينافس ديكنا الرومي
وزمجر وادعى الفتوى فأضحك تاكل البوم

وهو مع هذا يرى المعتدلين من السلفية إخوانا له يتفقون جميعا فى حب الله
ورسوله وآل بيته، ويعملون معا على رفعة الدين وأهله، ويصرح فى مرات عديدة
بذلك، بل يستغفر الله أن يمسهم هذا الهجاء الذى يتوجه به إلى أهل الزيغ كما
يقول:

أَسْتَغْفِرُ الله ففى بعضهم الخلُّ الوفىُّ
وفيهام الأماثل والسادة الأفاضلُ

يقول: "لا بد أن نقرر هنا أننا أسعد بما هو حق من الصحوّة الإسلامية
السمحاء والمد الديني الحبيب، ولهذا نقدر كل التقدير كثيرا جدا من الشخصيات
السلفية العاقلة المعتدلة الموزونة وبيننا وبين كثير من هؤلاء الإخوة الأبرار العلماء
تزاور فى الله ، وتعاون على البر والتقوى .." ^(١)؛ فهو يعيب التطرف عند كلا
الفريقين وقد جمعهما فى مقطوعة واحدة حيث يقول:

قل للذى لم يدرك الفرق الذى بين التسلفِ والتسلفِ يختفى:
الفرقُ بين النارِ والنورِ الجلىِّ كالفرق بين تسلف وتمسلف
هذا لدنيا الناس يلهثُ جاهلا دسّا، وذاك بحق ربك يكتفى
وبمثله قل فى التصوف مُنصفاً شتّان بين تصوف وتمصوف

(١) السلفية المعاصرة إلى أين ومن هم أهل السنة، لفضيلة الأستاذ محمد زكى إبراهيم، بتقديم ، محيي الدين الإسناوى، مؤسسة
إحياء التراث الصوفى، ٢٠٠٣، ص ٩.

وهذا موقف العلماء المحققين الكبار، الذين يحاولون رأب صدع الأمة، وتقويم معوجها، ولا يفرقون الصفوف، ولقد رأينا موقفا شبيها بهذا عند الشيخ محمد الغزالي، حين قال: "إن التصوف هو الجانب العاطفى للإسلام"، وإن كان أهل التصوف الحقيقي لا يقصرونه على الجانب العاطفى من الإسلام وحده؛ بل التصوف الحق عندهم هو العاطفة والعمل، والسلوك والمجاهدة، القلبية والروحية والبدنية أيضا، وإننى لأرغب بتقديم هذا الديوان فى أن يثمر مثل هذا الشعر وهذا الفكر، فى تقريب المسافة بين الطوائف الإسلامية التى يجمعها دينها فتأبى إلا أن تفرق جمعه، ويلم شملها فتأبى إلا أن تشتته.

وأما أشعاره الإخوانية فهى تضم كتاباته إلى بعض إخوانه من العلماء أو من أبناء الطريقة، كما تضم أشعاره الأسرية، التى قالها فى أبنائه، أو أحفاده، أو مداعباته لبنياته، (من صلبه أو فى الطريقة) وزوجتيه. وله - كذلك - قصائد، ومقطوعات رائعة فى الثقلاء، والمتطفلين، والفضوليين.

وأما أشعاره الاجتماعية فهى أشعاره التى تحدث فيها عن القضايا التى تخصه بوصفه فردا فى مجتمع، تسرى عليه قوانينه، ويمسُّه ما يمسه من ضيق أو سعة، وهى التى يتحدث فيها عن الجهل، أو يطالب فيها بالاهتمام بالمدرسين، واصفاً بؤسهم وشقاءهم وما فيه من فقر ومسغبة.

ويمكن أن يدرج فى هذا شعره الوطنى، سواء الذى يعبر فيه عن عاطفة من الحب الصادق الكبير تجاه بلده "مصر"، أو الذى يعاتب فيه وطنه: "مصر" لما يرى من هضم حقه، وتناسى دوره، وإهمال صوته، ودعوته.

وأما شعره الوجدانى، فقد خصصنا به تلك الأشعار التى تأثر فيها بالمد الرومانسى، ونشرها إبان فترة الشباب، وهى أشعار يغلب عليها الطابع الرومانسى من الرقة، والنزوع إلى التأمل، والعاطفة الحزينة وأغلب هذه الأشعار منشور فى المجالات الأدبية التى كانت تصدر فى هذا العصر مثل قصيدته، غروب وغروب، أو قصيدته فى رثاء حافظ إبراهيم، أو قصيدته فى المغنى، أو قصيدته "صورة من إقبال" التى ترجمها عن قصيدة "سر الذات" للشاعر الإسلامى الكبير محمد إقبال.

ولعلى لا أكون مبالغاً ولا متزيداً إذا أنا قلت: إن التصوف، يمثل -بعد ذلك- حدود شعره كله، وسقف معانيه، وألفاظه، فهو لا يخرج فى كل نوع من أنواع شعره عن الخط الصوفى الملتزم بالأدب الإسلامى فى عفة العبارة، ونبل الغرض، وسلامة الفكرة.

فالتصوف ليس موضوعاً شعرياً بقدر ما هو طريقة فى الأداء، وأسلوب فى التعبير والسلوك، يجنح إلى الصدق فى هدوء، (سواء كان هذا الصدق: واقعياً، أم فنياً) ؛ فلا يقول إلا بما يشعر، ولا يعبر إلا عما يحس، ولا يكون فى الكلام تزيد يجنح به إلى أبواب الكذب ونوافذ الضلال.

تحقيق العنوان:

وجدت مع أوراق الديوان ورقة فيها: أن هذه الأشعار مما كتبه الرجل بيده، وأوصى بأن ما كان من بيتين، أو ثلاثة يوضع فى ديوان المثنائى، وأن ما زاد عن البيتين يوضع فى ديوان البقايا.

والبقايا ديوان شعرى طبع الجزء الأول منه فى حياة الشاعر، وقام على طبعه لجنة من رجال العشيرة المحمدية، وطبعته بمطبعة حسان فى عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ويقع فى ثلاثمائة وثمان وثلاثين صفحة.

وأما المثنائى فهو ديوان شعرى طبع منه جزءاه الأول والثانى فى حياة الشاعر، وقام على طبعه والإشراف عليه اللجنة الثقافية بالعشيرة المحمدية، وطبعته بمطبعة الرسالة فى عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.

وقد ظل الجزء الثانى من البقايا قيد التهذيب والتنسيق والطبع، وهو الذى نقوم الآن بتحقيقه بعون الله وحوله وقوته.

كما بقيت بقية من المثنائى بخط الشاعر، وهى التى كتبها بعد طباعة الجزئين الأول والثانى، والوصية فيها كالوصية فى البقايا، إلا أنه أوصى بضم المثلث أى المقطوعات الثلاثية إلى المثنائى عند طباعتها ونشرها.

وأول ورقة فى هذه الأوراق المخطوطة التى تركها الشيخ مكتوب فيها ما يفيد بأن ذلك: من أشعاره قيد التهذيب، والتنسيق والطبع، وأوصى من يحقق ديوانه من أهل الشعر الراقى، أن يجمع اللفق إلى لفقته، وأن يرتبه وينسقه، ويخرجه إخراجاً جيداً.

ويتضح من ذلك أن الشاعر قد ارتضى لشعره المخطوط عنوان: "البقايا" لما زاد عن الثلاثة أبيات، و"المثنى" لما كان من بيتين أو ثلاثة.

تحقيق نسبة الديوان إلى صاحبه:

وجدنا فى أول الشعر ورقة مكتوب فيها: "من أشعارنا تحت التهذيب والطبع إن شاء الله". كما أن كثيراً من القصائد، وجدناها موقعة من الشيخ، بتاريخ أو بدون تاريخ.. مما يدل دلالة قاطعة على أن هذا الشعر مما خطته يراعة الشيخ، ولا مجال فيه لنحل أو انتحال. إلا بعض أبيات كتب الشيخ فى صدرها أنها من شعر الوالد (والده) رحمه الله، وربما وجدنا أبياتاً لغيره، يصدرها بقوله: قال الشاعر العربى ..

وصف النسخة:

النسخة التى بين أيدينا هى نسخة وحيدة، وهى مجموعة أوراق، لم تهذب أو تعدّ للطباعة، وليس لها بخط الشيخ أو بخط غيره نسخ أخرى، اللهم إلا ما كان لبعض القصائد من مسودات، احتفظ بها الشاعر، فاستعنت بها فى الرجوع إلى ما كان يغمض أو يشكل على فى قراءة هذه النسخة اليتيمة. إضافة إلى بعض قصائد نشرها الشيخ فى بعض الدوريات الأدبية، كمجلة أبولو، والمسلم والنهضة الفكرية، والفجر، وغيرها.. والراجح لدى أن جُلَّ قصائد هذه النسخة عبارة عن مسودات كانت قيد التهذيب، والتنسيق، اللهم إلا ما تم نشره فى كتاب، أو مجلة.

وصف الخط:

كتب الشيخ معظم هذه القصائد، وهو قعيد الفراش تحت تأثير المرض، والشيخوخة، فالقصائد التي كتبها، وهو ممتنع بصحته، كان الخط فيها واضحا، ومقروءا، بل جيدا وجميلا فى بعض الأحيان، كقصيدته الفائية التي كان يطالب فيها وزير المعارف بالاهتمام بالمعلمين، فقد كتبت بخط رقعة جميل.

أما القصائد التي كتبها في فترة مرضه، فقد كان الخط فيها، عصيا على القراءة، صعبا على التمييز، غير واضح، وهذا له مبرر وعذر، حيث كان الشيخ قد تعرض لعدد من الأمراض، التي تجد في شعره صدى الشكوى منها؛ فكثيرا ما شكا الشيخ من الأمراض، وذكر معاناته منها، فالمرض، والهرم، هما سببا عدم وضوح الخط، وذلك لاهتزاز القلم وارتعاش اليد به.

منهج التحقيق:

لم يكن هناك نسخة أخرى حتى أرجح بينها وبين الموجودة معى فنجعل إحداهما أمّا والأخرى ثانوية، فلم يكن معى إلا نسخة واحدة مصورة عن أصل بخط يد الشيخ تحتفظ به زوجته، فلم يكن هناك بد من عدم الثقة إلى قراءة المخطوط مرات ومرات؛ إذ مع طول الصحبة لشعر الشيخ كانت تتضح أشياء كانت من قبل غامضة، وتتكشف معان كانت من قبل مبهمة، حتى أذن الله أن نطمئن إلى صحة قراءتنا للديوان.

وكان من منهجى قبل التحقيق أن أجمع المتناثر من قصائد الشيخ فى بعض المجلات، كأبولو، والنهضة الفكرية، والمسلم، ومجلة البحوث والدراسات الصوفية، والفجر، والتعارف، مما لم يطبع فيما طبع من دواوين الشيخ، ثم إلحاق هذه القصائد بالمخطوط، ليكون مجموع ذلك الجزء الثانى من ديوان البقايا.

وكذلك جمعت بعض القصائد التي نشرت فى كتب الشيخ النثرية كبعض القصائد التي نشرت فى كتاب "مفاتيح القرب"، فأضفتها إلى الديوان؛ إذ مكانها اللائق هو بين أخواتها من القصائد.

وقد وجدنا فى ديوان الشيخ كثيراً من القصائد التى تركها بدون عناوين فاقتרכת لها عناوين؛ ثم لينماز ما اقترحته -مما كان من وضع صاحب الديوان- وضعت العناوين التى اقترحتها بين معقوفين [...].

وقد اشتملت قصائد الشيخ على بعض الألفاظ والمصطلحات الصوفية التى ربما تستشكل على القارئ العادى، أو تعرقل سير الفهم على من ليس له كبير صلة بعلوم التصوف وألفاظ شعرائه، مما تطلب شرحاً لبعض المصطلحات والألفاظ الخاصة بأهل التصوف، مما ورد فى شعر الشيخ.

كما أن هناك بعض الألفاظ مما ليس له صلة بالتصوف، لكنه قد يستغلق على بعض من ليس له تمرس بأساليب اللغة العربية وألفاظها فشرحت هذا الغريب أو المتوهم أنه غريب، وأعربت المشكل منه فى الهامش؛ لتصح قراءته، ويسهل فهم معناه.

وللإعانة على قراءة الشعر قراءة صحيحة قمت بشكل الأبيات شكلاً حرفياً دقيقاً، -فى الأعم الأغلب- فلم أترك إلا ما كان واضحاً لكل أحد؛ حتى تسوغ قراءة الشعر لغير المعنيين بعلوم اللغة.

وفى مرات قليلة ترجح لى سقوط بعض الكلمات، من الشاعر فى أثناء الكتابة، فوضعتها ليستقيم السياق، والوزن الشعرى، ووضعت ذلك بين معقوفين [...] ليعرف أنه من كلامى، وأن الشاعر نسيه، أو صحَّفه.

هناك بعض الكلمات كان التصحيف واضحاً فيها، فلو أخذنا بظاهر الخط لاختل السياق، فظهر لى أنه تصحيف فوضعت الصحيح، كما فى كلمة "الصلافة"، التى كتبت بصورة "الخلافة" وكان الشيخ يتكلم فى القصيدة عمَّن أسماهم (المتسلفين)، فرجحت أنها الصلافة : لجواز وقوع التصحيف بين الكلمتين من ناحية، ومن ناحية أخرى لأن الشيخ استعمل هذه الكلمة أو إحدى مشتقاتها فى أكثر من موضع من هذا السياق.

كانت هناك بعض الأبيات التي لم تكتمل، سجلتها كما هي في الهامش ووضعت مكانها في المتن نقطة، ليبيّن مكانها، ولعل غيري فيما يستجد من الزمان يعثر على كمالها من شعر الشيخ هنا أو هناك.

كما أنني وجدت بعض القصائد بين أوراق الشيخ ، لكنها نشرت في ديوان البقايا أو المثنائي ، فقامت بعزلها ، لكي لا يتكرر نشرها.

هناك بعض الأبيات التي وجدت مستقلة، ويبدو عليها أنها مبتورة من سياق ما، مع وجود قصائد تتحد معها الوزن والقافية، والموضوع، والعاطفة، والنفس، فيترجح لدي أن هذه الأبيات من هذه القصائد؛ فاجتهدت في وضع الأبيات مواضعها من القصائد التي غلب على ظني أنها منها. مع الإشارة -في الهامش- إلى ما كانت عليه من بتر، وإلى ما صارت إليه بعد الانضمام إلى قصائدها.

وقد كنت أستعين ببعض من لهم دراية بخط الشيخ من أبناء العشيرة المحمدية فكثيرا ما أعانوني على تفسير غامض، أو قراءة مبهم، أو فك لغز أو شرح إشارة. فجزاهم الله عنى خيرا.

ثم بعد أن اطمأننت إلى صحة ما قرأت بدأت في كتابته على الحاسب الآلي، وأنا أشكر أخوي الكريمين الأستاذ/ عبد المؤمن محمد عبد الفتاح ، والأستاذ/ طارق شعبان عبد العزيز - بأكاديمية العشيرة المحمدية للدراسات الصوفية ، اللذين قاما بكتابة هذا العمل على الحاسب الآلي.

أسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل لوجهه خالصاً ، وأن ينفع به المسلمين.. والحمد لله بدءاً وختماً ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وأزواجه ، وعترته الى يوم الدين .

وكتب الفقير الى عفو ربه الكريم

علاء أحمد السيد عبد الرحيم

وانتهى من العمل في أكاديمية الدراسات

الصوفية بالعشيرة بالمحمدية

في يناير ٢٠٠٩

الصوفيات

بسم الله

مِنْ أَشْعَارِنَا بِأَنْوَاعِهَا تَحْتَ التَّهْذِيبِ وَالتَّسْجِيلِ وَالطَّبَاعَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ملحوظة:

فإن نادانا الله الكريم ، فعهد الله على من بعدنا من أهل العلم بفن الشعر
الراقي تنسيق ما هنا إلى ما سبقه وطباعته لله وللتاريخ، أو على الأقل تحفظ
مخطوطته المنسقة بدور الكتب الرسمية.

محمد زكى إبراهيم

بسم الله

منه استغاثا يا باقر اعلم اني قد كتبت اليك

ولم يتجمل ولم يطهر ان شاء الله

خاتمة

الحمد لله الذي جعل

قائه ناراً ما بين الكرم

على قضاة من أهل العلم

عسى فاهنا الى ما فيه وطنا فيه لله المصطفى
أدركه الحق محفوظاً لم يزل يرضى به

DIFLUCAN*

fluconazole 150 mg



”لبنى طاطم

②

ترجمت لبنی طاطم بنوری

یا محرفی، رَعْرِقُوا لِحَبِیاءِ

اِنِّی لَفَطِیْمٌ وَّ اِلٰی یُوعِیْ جَنُودِی

وَسَاوِیْ اِلِیَّ تَنْبِیْکُمْ وَّ اِلِیَّ

نَاکِرْدَیْ رَحْمَد وَّ اِلِیَّ سَوِیْ سَلَامَتِیْ

~~وَلَا یَسْتَوِیْ سَلَامَتِیْ وَّ اِلِیَّ سَلَامَتِیْ~~
~~وَلَا یَسْتَوِیْ سَلَامَتِیْ وَّ اِلِیَّ سَلَامَتِیْ~~

~~وَلَا یَسْتَوِیْ سَلَامَتِیْ وَّ اِلِیَّ سَلَامَتِیْ~~

~~وَلَا یَسْتَوِیْ سَلَامَتِیْ وَّ اِلِیَّ سَلَامَتِیْ~~

صورتی که

۴۴

وَجَعَلْتُ لِبْنِی طاطم بَقِی

مَنْ رَاَ عَلَیَّ اَمْرَهُ لِحَبِیْ اَحْمَدُ عَفَا (عَفَا)

~~وَلَا یَسْتَوِیْ سَلَامَتِیْ وَّ اِلِیَّ سَلَامَتِیْ~~



③

کلماتی (برقاً) طریقه و طبعاً

چشمی بسجده و اثنائی اعمامه طغیان

ثم ~~طغیان~~ (طغیان) و (غواصی)

و هتای ~~طغیان~~ و حینه و قیام

رایغی (فروری) و (مکری) اید

حسب ~~الطغیان~~ و ~~الغواصی~~ و ~~الطغیان~~

ثم راجل (الطغیان) و (الغواصی) و (الطغیان) و (الغواصی)

رایغی و (طغیان) و (طغیان) و (طغیان)

ثم ~~طغیان~~ و (طغیان) و (طغیان)

ثم ~~طغیان~~ (طغیان) و (طغیان)

ثم ~~طغیان~~ و (طغیان) و (طغیان)

ثم ~~طغیان~~ و (طغیان) و (طغیان)

ثم ~~طغیان~~ و (طغیان) و (طغیان)

فنا طغیان تا سر طغیان

مرد بعد از 4 ماه بعد از ...
X صدیقی لیدی بیست راتی

DIFLUCAN
 fluconazole 150 mg



مردی که با ...
 ...

بدریا که در صبا حاکم

فردی که در ...

با ...
 ...

عنی و ...
 ...
 ...

...
 ...

...
 ...

...
 ...

...
 ...



قافية الهمزة

الشيخ المظم

إعرفونى، وعرفوا الأحياء
وسلوا الأرض تنبكم والسماء
كلهم بى قد اصبحوا أولياء
أمره للمريد صرفاً هراء^(١)
وأُنلى العمامة الخضراء^(٢)
وهات لى جبة وقباء
حمر أيضاً وشملتى البيضاء
والمناديل^(٣) والعصا الصفراء^(٤)
ثم جهز حمارتى البلقاء
ت فناد^(٥) "مدد" وأجهش بكاء
من نبى الهدى بسر تراءى
بهداياهم صابحاً مساءً
بالإشارات فافهموا الأشياء
عننى وأقسم لهم وغن^(٦) غناء
وقل المصطفى المشفع جاء
وتوق العلوم والعلماء
يُهر الأغبىاء والأذكىاء
هكذا الجهل يخدم الجهلاء
ها هو الداء، فالدواء الدواء^(٦)

قد سمعت الشيخ المظم يهذى
إننى القطب والشيوخ جنودى
فالرفاعى و"أحمد" و"الدسوقي"
ثم راح الشيخ المظم يلقى
هات لى (بيرقاً) طويلاً وطبلاً
ثم جننى بسبحة و"خواتيم"
وابغ لى "قروتى" و"مركوبى" الأ
واحمل "الشال" لى وحقق "نشوقى"
وابغ "نظارتى" ونسق شئونى
فلإذا تم مطهرى، وتحرك
وقل: القطب جاءكم بعد إذن
يأتك الجاهلون من كل فج
وقل: الشيخ لا يحدث إلا
ثم ألف لهم كرامات زور
ثم دُر بعد حول نفسك واصرخ
هذه غدة المشايخ فافهم
فالتخاريف والمظاهر سحر
قلت: يا حسرة التصوف منكم
يا دعاة التصوف استمعوا لى

(١) وضع الشيخ بدائل فى المسودة لنهاية البيت وهى: أمره للمريد جهلاً غباء، و: أمره للمريد أمر جفاء، و: صرفاً هراء وقد رجحت الأخيرة لأنها هى التى أشار إليه السهم الذى رسمه الشيخ متجهاً إلى ناحيتها.

(٢) البيرق: الراية أو العلم، والعمامة الخضراء رمز التصوف والانتساب لآل البيت عند بعض الصوفية.

(٣) هو فى هذه الأبيات يرسم صورة هزلية لبعض المتصوفة - كما يسميهم - من الذين أساءوا إلى التصوف.

(٤) فى الأصل فنادى بإثبات الياء وهو خطأ والصواب ما أثبتته من حذفها، لأنها أمر يبنى على حذف حرف العلة.

(٥) فى الأصل غنى بإثبات الياء وهو خطأ والصواب ما أثبتته من حذفها، لأنها أمر يبنى على حذف حرف العلة.

(٦) الدواء الدواء، أسلوب إغراء، أى اطلبوا، أو تحروا الدواء، والإغراء هو: - تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله، وحكم الاسم فيه حكم التحذير الذى لم يذكر فيه إيا فلا يلزم حذف عامله إلا فى عطف أو تكرار كقولك المروعة والنجدة بتقدير

الزم. أوضح المسالك، ابن هشام، دارالجيل، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩.

من العجائب

أَسَبُّ النَّبِيِّ لَكُمْ مَبْدَأُ ؟
وَجَرَدْتُمُوهُ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ
وَقُلْتُمْ: حَوَى قَبْرُهُ "رِمَّةً"
حَيَاةَ الْمُشَفَّعِ فِي قَبْرِهِ
وَقُلْتُمْ لَنَلَّا يُقَالُ: "إِلَهٌ"
هُوَ الشَّيْءُ يُمْنَعُ فِيهَا هُنَا
أَذَلِكَ تَوْحِيدُكُمْ خَابَ مِنْ
مَتَى عَبْدُ الْمُصْطَفَى مَرَّةً ؟
وَيَنْقَشِعُ الْكَهَنُوتُ الْعَقِيمُ
فَأَهْلُ الْعُقُولِ وَأَهْلُ الْقُلُوبِ
وَكَيْفَ دَوْلَةٌ أَعْلَنَتْ بِالْخُلُودِ
وَلَكِنَّهُ دَاءٌ لَوِّمِ الطَّبَّاعِ
أَفَى الْفَقْهِ لَا بُدَّ أَنْ تَلْمِزُوهُ
كَأَنَّ حُدُودَ الْحَدِيثِ الضَّعِيفِ
أَلَيْسَ الْحَدِيثُ الضَّعِيفُ صَاحِبًا
فَشَقُّوا التُّرَابَ وَشَقُّوا النَّيَابَ
فَحَبُّ النَّبِيِّ لَنَا فِطْرَةٌ
فَنَدْعُو بِرَفْقٍ وَفِي حَكْمَةٍ
بِهِ نَتَوَسَّلُ لَا نَنْتَهِي
تَخِذْتُمْ إِمَامًا وَالْهَتْمُوهُ
وَبَرَحْتُمْ السَّادَةَ الْأَعْلِيَا
أَلْحَمْدُ وَالشَّافِعِيُّ وَمَا

وَإِهْدَارُ عَصَمَتِهِ مَرْفَأُ
وَعُدْتُمْ بِهِ لِلَّتَّى أَرْدَأُ
كَذَبْتُمْ وَبُؤْتُمْ بِهَا فَاخْسَأُوا^(١)
مَنْ الْخُلْدِ أَبْلَغُ أَوْ أَكْفَأُ
وَنَحْنُ بِأَمْتِهِ نَرَبِّأُ
وَفِيمَا هُنَاكَ يُسْتَمَرُّ
بَلَمَزِ نَبِيَّ الْهُدَى يَهْنَأُ^(٢)
وَمَنْ ذَا عَلَى هَذِهِ يَجْرُؤُ ؟
بِمَا رَزَا الدِّينَ أَوْ يَرْزَأُ
لَهُمْ مَا يُعَالِجُ أَوْ يَنْكَأُ
وَكَانَتْ لِمَدَّتْهَا تَرْجَأُ ؟
وَمِنْهُ إِلَى رَبِّنَا نَبْرَأُ
وَبِالْمَجْدِ مَنْ ذَكَرَهُ تَهْزُوا
لِسِيرَتِهِ وَحَدُّهُ تَنْشَأُ
بُوجُهُ، فَأَيْنَ هُوَ السَّيِّئُ ؟
فَنَحْنُ بِذَلِكَ لَا نَعْبَأُ
وَسُئَلْتُهُ عَنْ دَنَا الْمَلْجَأُ
نَقُولُ وَنَعْمَلُ لَا نَنْسَأُ
وَنَحْنُ بِمَا جَاءَنَا نَبْدَأُ
فِيخْطِي النَّبِيُّ وَلَا يُخْطِي!!^(٣)
أَمْتَنَا بِأَلَّتِي أَسْوَأُ
لِكُ خَانُوا الدِّيَانَةَ أَوْ مَالُوا

(١) الْخَاسِئُ الْمَطْرُودُ وَخَسَأَ الْكَلْبُ يَخْسُوهُ خَسًا وَخُسُوءًا فَخَسَأَ وَانْخَسَأَ طَرَدَهُ قَالَ كَالْكَلْبِ إِنْ قِيلَ لَهُ اخْسَأْ انْخَسَأَ أَيِ إِنْ طَرَدَتْهُ انْطَرَدَ.

(٢) اللَّمَزُ: الْعَيْبُ فِي الْوَجْهِ وَأَصْلُهُ الْإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ، وَالرَّأْسُ، وَالشَّفَةُ مَعَ كَلَامِ خَفِي، وَقِيلَ: هُوَ الْإِغْتِيَابُ لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ.

(٣) لَعَلَّهُ يَقْصِدُ ابْنَ تَيْمِيَّةَ، لِمَغَالَاةِ بَعْضِ السُّلَفِيَّةِ فِيهِ

وهل شوّه الدين إخوانهم
فجئتم لإصلاح ما أفسدوه
فلا تبتئس، فالزّمان يدور
وأما الغلاظُ الفظاظُ فدع
ولابدّ يوماً يعودُ الحجازُ
أمن مبلّغ عنى من يشأ
وأنتم تكيلون وصفَ الإله
أسببُ النّبيّ لكم مبدأ
هو الشّرّك إن كان فى غيرهم

نجومُ الهدى أم ترى شَيّوا
وفيكم تجسّد ما يشنأ؟
لعلّ غداً طارئاً يطراً
أذا هم فأَيّامهم تَهْـرأ
إلى العالم الحرّ، لا يهدأ
بأنى فى الله لا أخبأ
لعبدٍ عن النّفس لا يدرا^(١)
وإنكار عصمتَه مدراً
وليس كذلك إن أنبأوا

سوانح ومتفرقات وخواطر :

خجلتُ من أدوائى
وطال بى بلائى
والطّيبُ زاد دائى
فلُذتُ بالدُّعاءِ
منتظراً "نِدائى"^(٢)
ولستُ بالشّكّاءِ

ولم أجذّ دوائى
سِنينَ كالأنواءِ
لولا مدى رضائى
وقُدرة السّماءِ
فذلكم شـفائى
فالصّبرَ يا أبنائى

رؤوس الأوليا

فى مجلس من مجالس الإمام الرائد الخاصة مع خلص أبنائه سأله
أحدهم عن أصناف الأولياء فإذا بالإمام الرائد يجيب بهذه الأبيات فى إلهام فورى
غير مرتب قال سيادته^(٣):

أربعة هم رؤوس الأوليا
العلماء العاملون الأعليا
والأثرياء الباذلون الأسخيا
بعدّ سادات الصّحاب الأصفيا
والعابدون الزّاهدون الأصفيا
والفقراءُ الذاكرون الأسويا

(١) لا يستطيع أن يدرا عن نفسه، أى لا يستطيع أن يدفع الشر عن نفسه.

(٢) يقصد بالنداء ، نداء ربه يعنى الموت.

(٣) من كلام الناسخ .

لهم حجابٌ عن عيون الأغبياء
سيماهمو ميراثُ ختمِ الأنبياء
فافهم ودع عنك الدعاة الأذعيا

وهم رجالٌ أو نساءٌ أخفيا
شعارهم لا سُمعةٌ ولا رِيا
وقطبهم منهم يُغشيه الحيا

قافية الباء

خاطرة

أحسنْتَ ظنِّي برَّبِّي
وهو الخبيرُ بقابِلي
خيرٌ يجددُ حبِّي
من بعضِ إثمي وذنبِي
يارب عجلْ بتوْبِي

دعْنِي وربِّي فإني
وهو العليمُ بحالي
فكلُّ ما هو منه
لعلَّ ما أنا فيه
يارب لطفًا بضَعْفِي

خاطره

رُبَّ شَيْبٍ مَهْذَبٍ مَسْتَحَبٍّ
بِـ لربِّ يثيبُ حبًّا بِحُبِّ
منك أمتاحُ كشفِ ضرِّي وكرْبِي
بانتكاساتِ صِحَّتِي وبِذَنْبِي
رُرْ لأدواءِ مثلي بطِيبِ

شابَ رأسي ولم يشبْ - قطُ - قلبي
وشبابُ القلوبِ من أثرِ الحـ
أنتَ يَا رَبِّ لَا سِوَاكَ طيِّبِي
غيرَ أَنِي قضيتُ عُمُرِي مريضاً
منَ لطفِ الذُّنوبِ إنْ أذنَ الدَّهـ

دمعة من الزجل

يارب اغفرْ لي ذنبي
يارب استرْ لي عيبي
يارب اصلحْ لي قلبي
خائفٌ من سطوةِ كربِي
مالي غيرك ياربِي
غيرك لو تقبلْ حبي

تايبٌ أنا تايبٌ
تايبٌ أنا تايبٌ
تايبٌ أنا تايبٌ
مغتربٌ كلِّي معايِبِ
واقفٌ على بابك هايِبِ
مالي في الدنيا حبايبِ

الحجاز في واقعة كما أراه

قد قال لي: ماذا ترى، فيما نرى
"أم القرى" ثم "المدينة" عندنا
وقف عليهم كلهم ويديرها
فالمُلكُ لله تعالى وحده
لا تحسب الإسلام ديناً مُغلَقاً
أو أن شرع الله كالكَهَنوتِ أو
ما فضل من ربوا بدين المُصطفى
أما ادعاء الدين من دون الورى
ما أشرف العمل العظيم وأهله
لكن أكثر ما نراه دعاية
فعمارة "الحرمين" جهدٌ مذلٌ
وتدققُ العمران، والتجديد في
ومدى الحضارة زُغم ما تعوى به
هذى المجالى كلها مشكورة
فهناك أهرامٌ من الأحوال لا
وعوائد "البترول" ملء مصارف
أمرٌ يطيش له الحسابُ فليس في
لو أخرجت عنها الزكاة لضاعفت
أسروا بها بعض الرؤوس وغرروا
فإذا المثالب كلها قد أصبحت
وشروا بها العملاء في مصر وفي

فأجبت: خذ عني، فلست أحابى
ملكٌ لأهل القبلة الأنجاب
زُعماءهم من صفوة الأقطاب
ثم الثناء لخدام الأعتاب
حكراً على متعصبٍ مُرتاب
يحمى حماه مُعقداً أو صابى
أضعاف ما ربوا من الأسباب
فتجارة في سنة وكتاب
إن كان إيماناً بلا أسلاب
وتستتر بالمظهر الكذاب
لولا "فهوم" من أولى الألباب^(١)
سُبل الحياة بوجهها الجذاب
فتوى التخلف من نهى الأعراب
لكن شيئاً - ما - وراء الباب
يذرى حصيلتها سوى الوهاب
الدنيا، وما يخفى على الطلاب
تلك الخزائن صفقة بحساب
أضعاف هذا المشهد المُهتاب
بعض النفوس، وذمة الكتاب
عجباً من النقديس والإطناب
شتى البلاد بذلة وتغابى

(١) ذكر في المسودة : الجاهل المعياب بدل من "أولى الالباب" وكتبها فوقها.

من كل "لدول" يخون بلادَهُ
مُسْتَرْزِقٍ تَخَذَ التَّسْلُفَ حِرْفَةً
من ذا الذي يحمى الحجازَ ومكَّةَ
نُصَبٌ وَأَزْلَامٌ من البشرِ اغْتَدَتْ
أو من فتاوى الأحمقين وجهلهم
أو من يهود، وما تُدَبَّرُ في الخفي
يا ناسُ: (أمريكا) هي الأخصامُ والقا
بتوسلاتِ العربِ حَلَّتْ أَرْضَهُمْ
شكروا لها استعمارها، وتحملوا
حامى حمى "الحرمين" أمريكا، فدغ
يا للفضيحة أيّ عارِ خالدٍ
ولقد ذهلتُ ورُحْتُ أهْتَفُ باكيًا
شأنُ الحجازِ كشأنِ أوطانِ الورى
ما بالحجاز؟! لعلهُ مستحسنٌ
إلا وتاعين استحرّ لظاهمًا
قد قلتُ ما لا يَسْتَطِيعُ مقالُهُ
وهناك أشياءٌ يعزُّ سِياقُها
متوسِّلاً لله في "أمّ القرى"

جاسوسٍ تدميرٍ، ورمزٍ خراب^(١)
يُخْفِي بها ما فيه من أوصاب^(٢)
من عَوْدَةِ الأزلامِ والأنصابِ
وثناً من الأحسابِ والأنسابِ
بالدين والدنيا وبالآدابِ
ومن (الصليبيين) زُرُقِ النَّابِ^(٣)
ضى وشاهد زورها، والجابى!!
واسْتَعْمَرَتْهَا دونما إغراب
أجرَ العبيدِ لِسُدَّةِ الأربابِ^(٤)
تبريرَ مفتونٍ بها كذابٍ
من بعدِ هذا بلْ وأيِّ سبَابِ
أين الرجالُ وأين أَسَدُ الغَابِ
فيه القويمُ يُرى وفيه النَّابِ
ومؤهَّلٌ للسَّلبِ والإيجابِ
"أمريكة" والمذهبُ "الوهَّابى"
غيري على التَّرعِيبِ والإرهابِ
إلا إلى بَعْضِ من الأصحابِ
أبغى القرى، والله يَعْلَمُ ما بي

(١) والدَّلَّةُ تحريك الرجل رأسه وأعضائه في المشي والدَّلَّةُ تحريك الشيء المتَوَطِّع ودَلَّاهُ دَلًّا حَرَكَهُ عن اللحياني والاسم الدَّلَال، واستعمل الشيخ "لدولا" وهي عامية لأنها أبلغ في تصوير غرضه وأوقع في نفوس السامعين، ففى تصوير المتنطعين.

(٢) الأوصاب: الأمراض، ويقصد هنا العقد النفسية، والفكرية، والنُصْبُ كلُّ ما غِبْدَ من دون الله تعالى والجمع أنصاب.

(٣) زُرُقِ النَّابِ كناية عن اللؤم وتمكن الشر من النفوس، يقال فلان نابِه أزرُق أى خطير، متوقد النفس نحو الشر.

(٤) السُدَّةُ باب الدار والبيت يقال رأبته قاعداً بسُدَّةٍ بابه وبسُدَّةٍ داره قال أبو سعيد السُدَّةُ في كلام العرب: الفناء يقال بيت الشعر وما أشبهه، والذين تكلموا بالسُدَّةِ لم يكونوا أصحاب أبنية ولا مدر، ومن جعل السُدَّةَ كالصُفَّةِ أو كالسقيفة فإنما فسرده على مذهب أهل الحضرة وقال أبو عمرو السُدَّةُ كالصُفَّةِ تكون بين يدي البيت، والظَّلَّةُ تكون بباب الدار.

خاطرة شعرية فى غرة ربيع الاول ١٤١١هـ

| | |
|-------------------|----------------------|
| لقد ورثت عن أبى | حب إلهي والذنبى |
| وقد بلّيت والبلا | ء آية المحتسب |
| وفى البلايا منح | للسالك المقترب |
| فلسيت أشكو أبدا | فسيدى أرحم بى |
| وقد شربت خمرتى | من الكئوس العجب |
| فما أنا ، أنا هنا | قم فاسقنى أو فاسق بى |

إلى العمرة^(١)

| | |
|-------------------------------|------------------------------|
| إلى العمرة الغراء أمضى كعادتى | وقد جدت نفسى على خطوبى |
| فيا ليت شعرى هل أموت بمكة | فأظفر فى "المعلا" بستر عيوبى |
| أم بالمدينة قد أموت، فأرتجى | عند "البقيع" شفاعه لذنوبى |
| فأنا هنا ضيف الإله، وههنا | ضيف الإله. ومُصطفاه حبيبى |
| ولى أمل فى أن أفوز برحمة | أنجو بها من حسرتى، وكروبى |
| ويا ربّ إنى قد أتيتك لأثدا | بغفوك فاجعل من رضاك نصيبى |
| أفهل ترانى ما استجبت دعوتى | كلا. وربى بالنبى مجيبى |

(١) يلاحظ على هذه المقطوعة تداخل البحور؛ فالبيتان: الأول، والثانى من الطويل، والبيتان: الثالث، والرابع من الكامل، والبيت الخامس شطره الأول من الطويل، وشرطه الثانى من الكامل، والبيت السادس من الطويل، والبيت السابع من الكامل، والبحران قريبان جدا ففى بعض صورهما قد يكون الفاصل بينهما حرف إذا حذف كان الوزن من الكامل ، وإذا أثبت كان الوزن من الطويل، وذلك كما فى قوله: "وقد جدت نفسى على خطوبى" فهو من الطويل غير أنك إذا حذفته الواو التى تسبق "قد" تحول الوزن من الطويل إلى الكامل.

المشيب والمرض

فَعِشْتُ بِرَغَمِ شَيْبِي فِي شَبَابِي
سَنِينَ ، مِنْ الْمَوَاجِعِ وَالْعَذَابِ
لِكَثْرَةِ مَا اعْتَذَرْتُ إِلَى الصَّحَابِ
سِوَى صَبْرِي ، وَشُكْرِي ، وَانْتِحَابِي

غَابَتْ بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ شَيْبِي
وَلَكِنِّي ضَعُفْتُ لِفَرْطِ سُقْمِي
فَأَخْجَلْتُ ، ثُمَّ أَخْجَلْتُ ، ثُمَّ أَبْكَيْتُ
وَمَا لِي حِيلَةٌ فِيمَا أُعَانِي

بالبيت

بِمَا لَمْ يُرَوْ قَبْلًا فِي كِتَابِ
تَكْشِيفِ الصَّوَابِ وَبِالثَّوَابِ
تُدْمِرُنِي ، صِعَابًا مِنْ صِعَابِ
وَمَا النَّاجِي الْمَقْصَرُ كَالْمَصَابِ
بِمَا فِي نَيْتِي ، حُسْنِ الْمَآبِ

وَدِدْتُ لَوْ اسْتَطَعْتُ نَشْرَتُ عِلْمِي
حَقَائِقَ فِي الْغُيُوبِ مُحَبِّبَاتِ
وَلَكِنْ كَيْفَ ، وَالْآلَامُ تَتَرَى
فَأَمْرَاضِي ، وَوَضْعِي بَعْضُ عُدْرِي
إِلَهِي أَنْتَ أَدْرِي بِي ، فَهَيِّنِي

(يارب)

فَإِنَّهُ فِيكَ عَذْبُ
فَأَنْتَ أَهْلُ وَصَحْبُ
فَأَنْتَ يَا رَبَّ طِبُّ
إِلَى رَحَابِكَ أَصْبُو
فَإِنَّهُ مُسْتَحَبُّ
وَفِي جَنَابِكَ أَحْبُو
فَدَا لِحَبَابِكَ قَلْبُ
وَأَنْتَ يَا رَبَّ رَبُّ
وَأَنْتَ حَبُّ وَحُبُّ

إِذَا أَرَدْتَ عَذَابِي
وَإِنْ جَفَانِي أَهْلِي
وَإِنْ تَوَانَى طَبِيبِي
وَإِنْ صَبَّوْتُ فَلَإِنِي
وَكُلَّ مَا تَرْتَضِيهِ
فَنَحْوُ بَابِكَ أَسْعِي
فَإِنْ يَذْبُ فِيكَ قَلْبِي
إِنِّي بِفَضْلِكَ عَبْدُ
أَنَا بِكُلِّي مُحِبُّ

[لنهضة العيش أدعو]

| | |
|--------------------------|-------------------|
| للحُبِّ مَنْ يَسْتَطِبُّ | لنهضة العيش أدعو |
| على أنينى وأربو | واجعل الفرع أصلاً |
| وبين قومي عطب | فى خلوتي أنا قطب |
| وثمَّ عقل وقلب | هنا رموز وغيب |

[الشيخ المنافق]

هذا الشعر كتبه ارتجالاً بسبب ذكر بعض الناس فى رجب ١٣٥٩هـ

| | |
|-----------------|----------------------|
| منافق مذنب | الشيخ هذا عجب |
| يخشاه وهو يرغب | لا يبتغى الله ولا |
| أن الصيام طيب | إن جاع صام وأدعى |
| صلى إلى أن يعجب | وإن رأى الناس أتوا |
| كى دمه لا ينضب | ويسهر الليل ويب |
| فسارق مهرب | وإن أتى شيطانه |
| بها الحياة تلعب | وفى يديه سبحة |
| خضراء شيء عجب | وفوقه عمامة |
| أشياخ حين تكذب | يا ضيعة الناس من الـ |

الفضل والفقير

الْفَضْلُ وَالْفَقْرُ .. أَوْ فَالْيُسْرُ وَالرَّيْبُ
هَذَا بِهِذَا .. فَمَاذَا أَنْتَ مُنْتَخِبُ
أَمَا تَرَى الْإِمْعَاتِ الشُّحْمَ بَاتَ لَهُمْ
ذَكَرٌ وَمَالٌ وَسُلْطَانٌ وَمُصْطَظَبُ
الَّذِينَ وَالْعِرْضُ أَثْمَانٌ لِمَا بَلَغُوا
لَوْ لَا النِّدَالَةُ لَمْ تُرْفَعْ لَهُمْ رُتَبُ
لَا تَعْدِلُونَا عَلَى فَضْلٍ وَمُتْرَبَةٍ
لَا يَلْتَقِي الْأَبْعَدَانِ : الْفَضْلُ وَالذَّهَبُ
وَالْفَضْلُ أَفْدَحُ مَا يَبْلَى الرِّجَالُ بِهِ !!
لَوْلَاكَ يَا فَضْلُ لَمْ تَعْبَثْ بِنَا النُّوْبُ

قافية التاء

خاطرة

أشكو إليك حيرتى
وبى طموح مسرف
فإن أجابت صحتى
وإن أجابت همتى
وإن أجابا قتلا نى
ومما تُعانى شيبتى
إلى جنوح مُعنت
أبت على همتى
أبت على صحتى
بالتى والتى

فى الطريق

أنا فى الطريق إليك، فاقبلُ توبتى
يا من هناك سترتتى وحفظتتى
الأمرُ أمرُك، فاقضِ ما قدرته
فوضتُ أمرى ظاهرى أو باطنى
إنى بآثامى اعترفتُ، فعافنى
عبدٌ وضيعٌ إن ظننتُ بأننى
أنا، من أنا؟ بل ما أنا فى الكون مُذْ
أنا لستُ شيئاً بل ولم أكن قبلاً
أنا ميتٌ حى، أخافُ عقابه
نفحاتك الكُبرى، وسِرُّك سىدى

أنا ميتٌ حى، أخافُ وأرتجى
أخشى ذنوبى والعقابَ وأرتجى
يارب بالحق الأحق تولنى
منناً فصنْ فى منحة أو محنة
مع زلتى - عفوا - دخولَ الجنة
واغفر ذنوبى، وامح ربى حيرتى

(١) يفتتى : هى من مخترعات الشيخ فى اللغة حيث معناها يفتى وهو ليس أهلاً للفتوى ، وعبد معنى لله ، وضيع يعنى على الله .

(٢) الجلوة خروج العبد من الخلوة بالنعوت الإلهية إذ عين العبد وأعضاؤه ممحوة عن الأتانية والأعضاء مضافة إلى الحق بلا عبد

كقوله تعالى: "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى" الأنفال ١٧، وقوله تعالى: "إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله" الفتح،

انظر التعاريف ١ / ١٠٤ .

حديث الرحيل^(١)

عهد وميثاق وتوجيه وهدية من على فراش مرضه ،كتب فضيلة الإمام الراحل رضي الله عنه (آخر قصائده) هذه القصيدة العصماء ، مهموماً مشغولاً بأمر الدعوة الصوفية المحمدية الرشيدة ، فكتبها وقد بث فيها همومه ومخاوفه ، وأشواقه ولواعجه ، وأمنياته ونصائحه .. فكانت في صدق اللهجة والشعور بالمسئولية ، (ناعياً نفسه إلى أبنائه وإخوانه وعشيرته) .. قال رحمه الله :

أَخَذْتُ أَرْمَمُ (الْبَيْتَ) الْمَعْلَى
لِيَقْبَلَ لِلتَّصَوُّفِ ثَمَّ بَيْتُ
وَقَدْ عَانَيْتُ أَصْنَافَ الْبَلَايَا
فَقَمْتُ لَهَا ، وَبِاللَّهِ احْتِمَيْتُ
أُنَادِي بِالصَّالِحِ ، وَبِالتَّوَّابِ
وَبِالْإِصْلَاحِ ، عُمْرِي مَا وَهَيْتُ
وَرِثْتُ الدَّعْوَةَ الْكُبْرَى ، فَلَمَّا
وَرِثْتُ الدَّعْوَةَ الْكُبْرَى بَكَيْتُ
وَكُنْتُ أَظْنُهَا عَبَثًا كَغَيْرِي
وَلَكِنِّي بِهَا وَلَهَا انْحَنَيْتُ
فَأَكْبَرُ جَيْشَ أَهْلِ الْأَرْضِ طَرًّا
هُمْ الصُّوفِيَّةُ اللَّائِي^(٢) اصْطَفَيْتُ
إِذَا مَا نَظَّمُوا كَانُوا دَمَارًا
عَلَى الْعَادِي : هَزِيلٌ أَوْ كَمَيْتُ
فَعَنَدَ اللَّهُ إِعْصَارٌ وَخَسْفٌ
وَطُوفَانٌ ، وَكَيْتٌ ثُمَّ كَيْتُ

(١) من كتاب مفاتيح القرب الطبعة الثامنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ص ٢٩٢ - ٢٩٨ .

(٢) اللائي: اسم موصول وهو مخصوص بجمع المؤنث، وهو جائز هنا على تقدير هم جماعات الصوفية اصطفتها.

وعنـــــــــــــــــد الله (ذرُّ) أي (ذرٌّ)
فويلٌ يوم يُنْذِرُ : قد أتيتُ
إذا ما جاء وعدُ الله يجثُّو
(نَتَبِّهاهُو) وَيَذْهَلُ (كَلَنَيْتُ)^(١)
ويُسْأَلُ عن حمى الإسلامِ مِصرُ
وسُورِيَّا، ونَجْدُ، والكُويْتُ
وإيرانُ وباكستانُ، فيمــــــــــــــــا
تركتُ من البلادِ وما روَّيتُ
وها هو قد دَنَا مني رحيلي
وحيُّ اليوم، بعدَ اليومِ مَيِّتُ
ورغَمَ الجَهْدِ والأمراضِ تَتَرَى
فإنِّي ما ضَعُفْتُ، ولا انْزَوَيْتُ
فإن تصوِّفِي الصَّافِي يقيناً
هو الإسلامُ فيما قد وعَيْتُ
وإن الـدِّينَ والـدُّنيا جميعاً
عمادُ تصوِّفِي وبِهِ اكْتَفَيْتُ
وشرُّ عدُوِّه أَهْلُوهُ، ممــــــــــــــــا
بِهِ عَشَّتِ العجائبُ واكْتُوَيْتُ
وكلُّ حضارةٍ لا سَهمَ فيها
لربِّ العرشِ، إثمٌ، قد نَعَيْتُ
إذا فارقَتُ إِخْوانِي؛ فإنِّي
أُعائِشُهُم، كأني ما مَضَيْتُ
فليسَ الموتُ إِلَّا أنْ سَأَحْيَا
حياةً إنْ وَصَلْتُ لها ارتَقَيْتُ

(١) كلنيتُ: أي كلينتون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق .

أَلَا قُلِي جَدِّي الْمَخْتَارَ فِيهَا
 وَأَشْيَاخِي، وَمَنْ بِهِمْ اقْتَدَيْتُ
 فَإِنْ أَكُ بَيْنَكُمْ مِيتًا مُسَجًى
 فَعِنْدَ اللَّهِ حَيٌّ مَا انْطَوَيْتُ
 وَمَا بَدَعُ التَّمْصُوفِ نَاسَخَاتُ
 لآيَاتِ التَّصُوفِ فَادْعُ هَيْتُ^(١)
 مَرِيضٌ قَدْ أَتَى شِعْرًا مَرِيضًا
 فَعِذْرًا. إِنَّنِي مِنْهُ اسْتَحِيتُ
 فَمَا أُدْرِي أَهْلُ هَذَا وَدَاعُ
 لَشِعْرِي أَمْ عَلَى نَفْسِي جَنَيْتُ؟!
 وَدَاعًا أَيُّهَا الدُّنْيَا، وَدَاعًا
 إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَإِنْ عَصَيْتُ
 فَلَيْسَ اللَّهُ يَنْفَعُهُ سُجُودِي
 وَلَيْسَ يَضُرُّهُ أَنِّي أَبَيْتُ
 فَرَحْمَتَهُ الَّتِي وَسِعَتْ وَعَمَّتْ
 سَتَشْمَأْنِي، وَحَتَّى لَوْ غَوَيْتُ
 فَيَا كَمْ ذَا تَعَالَمْتُ اقْتِرَاءُ
 وَيَا كَمْ ذَا عَلَى اللَّهِ اجْتَرَيْتُ
 وَكَمْ قَالُوا: وَلِيٌّ أَوْ إِمَامٌ
 وَيَا عَجَبًا بِمَا قَالُوا ارْتَضَيْتُ
 فَمَغْفِرَةً إِلَهِي وَاعْفُ عَنِّي
 فَفِي أَحْضَانِ رَحْمَاكَ ارْتَمَيْتُ

(١) هَيْتُ لَكَ: فِي سُورَةِ يُوسُفَ فِي قِرَاءَةٍ بِمَعْنَى "افْعَلْ مَا تَوَمَّرُ"، وَهَيْتُ لَكَ: فِي قِرَاءَةِ أُخْرَى بِمَعْنَى "تَجَهَّزْتَ وَاسْتَعَدَدْتَ لَكَ"
 وَافْعَلْ مَا تَوَمَّرُ هُنَا مَعْنَاهَا: افْعَلْ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ رَبُّكَ، وَرَسُولُهُ، وَأَشْيَاخُكَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ولي في بعض من حولي رجالٌ
وهم أهلُ الهدى، فيما رأيتُ
وهم لله جنودٌ مستتيرٌ
ورغمي أنقى، فيما أنقيتُ
رجالٌ كلُّهم رجلٌ بألفٍ
معي همٌ قد بنوا فيما بنيتُ
تركتُ المنهجَ الكافي لمن قد
يوفَّقُ في الجهادِ كما اشتَهيتُ
فليستُ دعوتي هذى بملكٍ
لشخصٍ مّا، ولا وقفاً عنيتُ
فيا ربَّ العشيرةِ صنِّ حماها
إذا أنا في غدٍ ربَّ انتهيتُ
وخذُ برجالها نحو التَّسامي
لتحقيقِ الذي منك ارتجيتُ
وباركهم بداعيَّةٍ رشيدٍ
عساهُ أن يتمَّ ما بديتُ

قافية الحاء

بقايا اللحي

على وجه من كان عبد الرِّحَا
بظرفٍ خطابٍ قديمٍ دحا^(١)
كذبتُم، ولو كان لاستحي
كأُحْجِيَّةٍ من أحاجي جُحَا
أُمْتُكُمُو نحوه قد نحا^(٢)
لُتْذَهْلَ من قد لحَا أو محَا
مثالبُها مثل شمس الضُّحَى
ولو لا حمايتُنا لانمحي
ومن أغضب الله لن يفلحَا
لإنقاذِكُم من مُريدٍ صحا^(٣)
حجاز، وأضحى لهم مَسْرَحَا
تحقق فينا، وما برحَا^(٤)
ألا ما أذلَّ وما أقبحَا
أجراً لمن ضمها وانتحي؟^(٥)

تأملت ثمَّ بقايا اللحي
كختم البريد على طابع
وقالوا كذلك كان النَّبِيُّ
ولكنها "دمغة"، أُلصِقتْ
سلوا العار في الدنيا كلها
فضائح شَتَّى انفردتُم بها
بقايا اللحي في بقايا الدُّقُون
وقالوا حمينا بها ديننا
كذبتُم وبؤتُم بأوزارِكُم
ألستُم دعوتُم حُمَاة الصَّليبِ
فحقَّ أهل الصليب احتلال الـ
أمل من مئات السنين لهم
وتعطونهم جزية صاغرين
أُتْسَـتَـعمرُ أرض النبي ونُدْفَعُ

(١) دحا: انداح، واتسع.. أو إستدار على شكل البيضة .

(٢) يقصد هل نحا نحو العار مثلكم؟ ونحا نحوه : يعنى قصد صوبه، ومشى إليه، والبيت فيه اكتفاء ، حيث اكتفى الشاعر بالفعل نحا عن فاعله المقدر، وتقديره الكلام : أمْتُكُمُو نحوه قد نحا أحد؟! .

(٣) وضع الشيخ خطأ تحت كلمة: "مريد" وكتب في الهامش كلمة: "شقيق" مما يدل على أنه كان يتردد في إثبات إحدى الكلمتين.

(٤) لا يستقيم البيت إلا إذا سكنت اللام في كلمة "أمل"، لأن الأبيات على بحر المتقارب، التام ولو حركت لام "أمل" لما استقامت "فعولن" التي هي تفعيلة المتقارب.

(٥) لا يستقيم وزن البيت إلا بوصل همزة "أرض" وهو غير جائز في السعة ولكنه هنا ضرورة، وكذا همزة "أجرا" في أول الشطر الثاني.

دندنة

هَبْـبَاكَ هَبْـبَاكَ ، عِشْـتِ عِشْـتِ عُمُـرَ نُـوْحٍ:
يَا رَهِيـمَ المـوتِ كَيْـفَ لَا تُتـُـوْحُ؟؟
هَبْـبَاكَ هَبْـبَاكَ ، عِشْـتِ عِشْـتِ عُمُـرَ نُـوْحٍ:
كَم طَعَمَ انْ ذِكْ رَتَّكَ أَوْ جُـرُوحُ؟!
هَبْـبَاكَ هَبْـبَاكَ ، عِشْـتِ عِشْـتِ عُمُـرَ نُـوْحٍ:
فِي غَدٍ هَلْ سَوُفَ تَأْتِي أَوْ تـُـرُوحُ؟!
هَبْـبَاكَ هَبْـبَاكَ ، عِشْـتِ عِشْـتِ عُمُـرَ نُـوْحٍ:
كَيْـفَ لَا تَخْشَى البَـلَايَا والفـُـضُوحُ؟
هَبْـبَاكَ هَبْـبَاكَ ، عِشْـتِ عِشْـتِ عُمُـرَ نُـوْحٍ:
عَدِ إِلَيَّ مَوْلَاكَ تَتَعَمُّ بِالْفُتُوحِ !!
سَوُفَ تَقْنِي ، سَوُفَ تَقْنِي وَتـُـرُوح

تجارة لا عبادة

أَفْعَمْتُمْ الْآفَاقَ مَنًّا ، أَنْكَم
وَالْيَتَمُّوْا شَيْئًا يَزِيدُ ثَرَاعَكُمْ
مَا فَضْلُكُمْ فِي صَنْعَةٍ أَوْ حِرْفَةٍ
لَوْ لَا الْعَوَائِدُ وَالْفَوَائِدُ لَمْ يَكُنْ
وَعَلَامَ هَذَا الْمَنْ ، وَاللَّهُ الَّذِي
هَذَا الَّذِي تَوْتُونَ^(١) بَعْضُ عَطَائِهِ
وَالْمُسْلِمُونَ بَزَعْمِكُمْ نَجَسٌ غَدَوَا
وَهُمُ رُؤُوسُ الْمَالِ فِي أَمْوَالِكُمْ

وَالْيَتَمُّ الْحَرَمَيْنِ بِالْإِصْلَاحِ
بِعَوَائِدِ الْحُجَّاجِ وَالسُّيَّاحِ
وَتِجَارَةِ مَضْمُونَةِ الْأَرْبَاحِ
مَا كَانَ بِالْإِعْلَانِ وَالْإِلْحَاحِ
أَعْطَاكُمْ الْبَتْرُولَ مَلَأَ السَّاحِ
أَفْسَدْتُمُوهُ بِالرِّيَا الْفَضَّاحِ
فَلَمْ السَّلَامُ عَلَيْهِمُ بِالرَّاحِ؟^(٢)
تَتَعَامَلُونَ بِفِدْيَةٍ وَأَضَاحِي

(١) تعطون ، وتنفقون .

(٢) الراح : راحة اليد، أى باطن كفها، والساح الساحة ، حذفت التاء من كليهما تخفيفا، ولضرورة القافية.

فَالَّذِينَ عِنْدَكُمْ عَلَىٰ عِلَّتِهِ
وَالَّذِينَ وَالتَّوْحِيدُ إِلَّا تَقَرَّبُوا
وَالَّذِينَ أَنْ يَرْقَى الْكَفِيلُ بِنَعْلِهِ
وَالَّذِينَ أَنْ يُبْتَزَّ كُلَّ مَعْطَلٍ
وَالَّذِينَ عِنْدَكُمْ شُذُودٌ مُنْكَرٌ
وَنَفَاذُ شَرَعِ اللَّهِ بَيْنَ دِيَارِكُمْ
بَعْضَ الْحَيَاءِ، فَقَدْ تَبَدَّى عَارُكُمْ
وَاللَّهُ لَوْ قُمْتُمْ بِأَضْعَافِ الَّذِي
لَمْ تَبْلُغُوا مَعَشَارَ مَا فَرَضَ التَّقَى

مَا عَادَ مِنْ كَسْبٍ عَلَى الطَّمَّاحِ
مِنْ قَبْرِ طَهٍ الطَّاهِرِ الْمِسْمَاحِ
مِنْ فَوْقِ رَأْسِ الْعَامِلِ الْمَمْتَحِ (١)
مِنْ جَاءَ يَسْعَى فِي طَرِيقِ نَجَاحٍ
أَوْ شَهْرَةً دُنْيَا بَغِيرِ جُنَاحٍ
فَعَلَى غَرِيبٍ أَوْ كَسِيرِ جَنَاحٍ
فِي الْمَشْرِقَيْنِ، وَلَاتَ حِينَ سَمَاحٍ!!
قُمْتُمْ بِهِ سَحًّا بَلَا أَمْدَاحٍ
أَوْ مَا يَلِيقُ بِفَالِقِ الْإِصْبَاحِ

قافية الدال

[بارك على القطبين]

بَارِكْ عَلَى الْقُطْبَيْنِ فِي السَّاحِ النَّدَى
فِي فَيْلَقِ الْمَوْعُودِ "مَهْدَى" السَّمَا
هَذَا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَتْ أَيَّامُهُ
يَسْتَرْجِعُ الْمَاضِيَ الْعَظِيمَ - وَمَجْدُهُ
فَانْظُرْ إِلَى الْقُطْبَيْنِ فِي رَسْمَيْهِمَا
هَذَا إِلَى الْأَفْقِ الْمُطْلَسَمِ هَائِمٌ
وَرَفِيقُهُ عَبْرَ الثَّرَى مُتَأَمِّلٌ
جَمْعًا بَعْمَقِ النَّظَرَتَيْنِ إِشَارَةً
أَوْ لَيْسَ أَقْسَمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ
أَوْ لَيْسَ حَدَّثَنَا الرَّسُولُ عَنِ الْأَلَى
تِلْكَ الرُّمُوزُ إِلَى الرَّجَالِ وَسِرِّهَا

فَكَلَاهُمَا مِنْ آلِ بَيْتِ "مُحَمَّدٍ"
مَا بَيْنَ دَاعِيَةٍ لَهُ وَمُهِدٍ
فِيمَا رَوَاهُ سَيِّدٌ عَنْ سَيِّدٍ
بِاللَّهِ -، فِي نَصِّ الْحَدِيثِ الْمُسْنَدِ
كُلُّ بَرْتَبَةٍ قَائِدٍ وَمُجَنَّدٍ
يَسْتَفْتَحُ الْأَغْلَاقَ عَمَّا فِي غَدٍ
يَسْتَرْجِعُ الْأَمْسَ الْبَعِيدَ لِيَهْتَدِيَ
وَحَقَائِقُهَا لِلْمُلهِمِ الْمُتَعَبِّدِ
"بِالطَّارِقِ" النَّجْمِ الرَّفِيعِ الْفَرَقْدِ
بِالذِّكْرِ قَدْ رُفِعُوا لِأَكْرَمِ مَقْعَدٍ
وَقَفَّ عَلَى أَهْلِ الْمَقَامِ الْأَحْمَدِيِّ

(١) الممتاح ، الطالب للمتح ، والمتح في الأصل جذب الدلو من البئر: "وتقول متح الدلو يمتحها متحاً إذا جذبها مستقيماً بها" ففيها إحياء بالكس والتعب في طلب الرزق.

فِيهَا الْإِشَارَةُ لِلْمَسَاتِيرِ الَّتِي
فَاعْمَلْ لَعَلَّكَ أَنْ تَفُوزَ بِحُبِّهِمْ

هِيَ وَاقِعٌ، إِنْ لَمْ تَكُنْ فَكَأَنَّ قَدْ^(١)
فَإِذَا فَعَلْتَ فَذَاكَ أَخَذَ بِالْيَدِ

نَحْنُ أَوْلَئِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

| | |
|-----------------------------------|---|
| صَوْفِيَّةٌ وَشِيْخُهُمْ | نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ |
| وَصَحْبُهُ أَئِمَّةٌ | بِهِمْ نَسْتَرْشِدُ |
| وَالْتَّابِعُونَ قُدُورُهُ | بِفَقْهِهِ نَسْتَجِدُ |
| وَالْأَوْلِيَاءُ سَادَةُ | لَنَا وَإِنْ تَعَدَّوْا |
| وَالْعُلَمَاءُ قَبْلَانَا | وَمَرْجِعُ مَسَدِّدُ |
| وَالصَّالِحُونَ عُنْدَنَا | نَحْبُهِمْ وَنَسْتَعِدُ |
| صَوْفِيَّةٌ وَعِلْمُنَا | بِرَبَّنَا مُؤَكَّدُ |
| أَدْبَانَا اللَّهُ وَمَنْ | أَدَبُّهُ مُؤَيَّدُ |
| فِي سَاحِ غَيْبِ الْغَيْبِ نَحْيُ | يَا وَلِيْمُتْ مَنْ يَجْحَدُ |
| بُيُوتُنَا كَمَا تَرَا | هَذَا خَلُوءٌ وَمَعْبَدُ ^(٢) |
| وَعِيشُنَا فِي قَوْمِنَا | جِهَادُنَا الْمَجْدُودُ |

(١) "وَكأنْ قَدْ" أى: وكأنْ قَدْ وَقَعَتْ، وهذا أسلوب فى كلام العرب يأتى للدلالة على اقتراب وقوع الشيء؛ فكأنه وقع فعلا، قال البغدادى فى الخزائنة -"تعقيبا على قول النابغة: أَرْفَ التَّرحَلْ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا.. لما تَزَلْ بِرَحَالِنَا وَكَأنْ قَدْ"-: ألا ترى أن التقدير فيه: وكأنْ قَدْ زَالَتْ؟". الخزائنة بتحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - ٧ / ١٩٩، وقوله المساتير: جمع مستور، ويعنى به الغيوب التى تستتر عن عامة الناس، وتكشف لأولياء الله، فضلا من الله عليهم.

(٢) الخلوة: تهيئة المحل للتجليات بقطع علائق الأكوان، ووصف ابن عربى المكان المسمى خلوة بقوله: "أن يكون ارتفاعه قدر قامتك، وطوله قدر سجودك، وعرضه قدر جلستك، ولا يكون فيه ثقب ولا كوة، ولا يدخل عليك ضوء رأسا، ويكون بعيدا عن أصوات الناس ويكون بابها قصيرا وثيقا فى غلقه، وليكن فى دار معمورة، فيها ناس، وإن يمكن أن يبيت أحد بقرب باب الخلوة فهو أحسن" كتاب الخلوة ورقة ١٦١. عن المعجم الصوفى، للدكتورة سعاد الحكيم، دار دندرة للطباعة والنشر بيروت - لبنان، ط/ أولى ١٩٨١م ص ٤٣٤.

وَشَأْنُنَا حَيْثُ نَكُونُ
فَصَائِلٌ وَقَصَائِلٌ
وَوَالِلَةٌ وَهَوَالِلٌ
مَوْحِدٌ كَمَا أَرَادَ
مَسْغَرٌ تَوْحِيدُهُ
فَلَيْسَ مِنَّا أَحْمَقُ
وَلَيْسَ مِنَّا جَاهِلٌ
لِلَّهِ بَعْنًا نَفْسَانَا
مَنْ كَانَ هَذَا شَأْنُهُ
صَوْفِيَّةٌ نَحْنُ وَكُلُّ
نُوحٍ لِلَّهِ الْعَظِيمِ

دَعْوَةٌ وَمَسْجِدٌ
وَرُكْنٌ وَسُجْدٌ
وَذَاكَرٌ وَمُنْشِدٌ
اللَّهُ أَنْ يُوحِدُوا
مُغَرِّدٌ مُقَرِّدٌ^(١)
أَوْ غَافِلٌ أَوْ مُبْعِدٌ
سَبَّابٌ مِنْ قَدْ سَدَّوْا
فَمَجِّدُوا، وَمَجِّدُوا
فَلَيْسَ إِلَّا يُحْمَدُ
سَيِّدٌ هُوَ سَيِّدٌ
كَمَا أَرَادَ وَنَشْهَدُ^(٢)

دندنات مريض بالمدينة المنورة

بين التفاؤل والرضا

عابوا على تفاؤلي وتجلدِي
وتحملِي آلامَ أمراضٍ فلمْ
وأذوبُ شُكْرًا لِلْمَمْرُضِ: أَنَّهُ
وَأُبْثُ لِلْعَوَادِ حَمْدًا صَادِقًا
وَأَلُوذُ جُهْدِي "بالتفاؤل والرضا"

ورضايَ عن قدرِي وعن دهرِي الرَّدِي
أمددْ لغيرِ الله في يومٍ يَدِي
لا شيءَ أَثْقَلُ مِنْ مَرِيضٍ مُقْعَدٍ
وَأَقُولُ لِلْعَبْدِ الْمُؤَمَّلِ "سَيِّدِي"
فَهَمَّا الْأَمَانُ، وَعُدَّةُ الْمُسْتَتَجِدِ

(١) إشارة إلى حديث: سبق المفردون: رواه عنه مسلم بلفظ: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال: سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا: وما المفردون قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات" فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ج ٤/١٢٣، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار الكتب العلمية - بيروت ١٠ / ٣٩.

(٢) بعد هذا البيت محاولات كتابية "تجريبية" أعنى أشكالا غير مكتملة من الأشطر والأبيات لا ترقى إلى أسلوب الشاعر فآثرنا عدم تسجيلها نظرا لما فيها من ضعف، ولأنَّ الشيخ قد كتب في صدر الورقة ما يصف به القصيدة بأنها: "تسويدة"، فلو قدر له أن يبيضاها ما أثبت مما حذفته شيئا.

بهما اعتصمتُ، ولمْ أزلْ، واللهُ لى
 منه الشِّفاءُ، وقد وثَّقتُ بوعدِهِ
 وهو الطَّبيبُ، ولا طَبيبَ سِواه لى
 وإليه فَوَّضتُ الأمورَ على هُدى
 ما شاءَ كانَ ، وقد رَضيتُ بِحُكْمِهِ
 أنا بالمدينةِ ضيفُ أَحْمَدَ ارْتَجى
 قد عَمَّنى بفوائدِ وعوائِدِ
 متوسلاً بِجَنابِهِ اللهُ فى
 أنا طامعٌ ألا أُرَدَّ بساحِ من

حلى ، وترحالى ، ويومى وغدى
 فدعوتُهُ ، يا مُنْقِذى ، يا مُنْجِدى
 وعلى "عيادته" قَصَرْتُ تَرَدُّدى
 بتعبُدى وتحنُّنى وتهجُّدى
 فهو اللطيفُ بمُعْتَدٍ وبمُقْتَدِ
 منه الشِّفاعَةُ وهو ذُو الكَفِّ النَّدى
 شَتَّى ذَهَلْتُ لها، وقصَّرَ مَقْصِدِى
 أَمْرِى جَمِيعاً ، سائلاً بتوَدُّدى
 بَذَلَ النَّدى لِلْمُنْتَهى والمُبْتَدِى

يا إلهى مدد .. يا إلهى مدد

بين (بابِ الهُدَى)
 قد بلغنا المنى

ثمَّ (بابِ المَدَدِ)
 بالإلهِ الأحَدِ ***

من يَزُرُّ دارَنا
 دارَ أهلِ التقى

نَـالَ عِزَّ الأَبَدِ
 سَـنَدًا عَن سَـنَدِ ***

إِنَّ أَشْـأَنا
 فتوسَّلْ بِهِـم

مَنْ أَتَـاهُمْ رَشَدُ
 للعالمِ الصَّـمَدِ ***

كَي تَنـالَ الرَّجـا
 والتجاريـبُ ما

رَغَمَ مَنْ قَدْ جَـدُ
 أخَفَتْ مَنْ قَـصَدِ ***

ربِّ بالمصـطفى
 وبأشـأنا
 يا إلهى مَدَدُ

خَيَّرَ عَـبَدَ عَـبَدِ
 يا إلهى مَدَدُ ***
 يا إلهى مَدَدُ

قافية الذال

[وداع]

وجاء الفراق ولم يأخذ
وقصَّ على حديث الوداع
وقال الصَّغِيرُ وفي عينه
إذا غُبَّتْ عَنَّا فلا تَسْنا
هُمَا حَدَّثَانِي وَمَا أَدْرَى
وظننا بأنهما سَلَيَانِي
وأخلصُ أن أغضيا نظرة
يَشُقُّانِ قَلْبِي شَقَّ النَّوَاةِ
على مَنْ السُّلُوى مأخذا
فقصَّ على حديث الأذى
مدامُ تنتهز المنفذ
وهوَّ عليك .. فقلتُ: إذا
لساني : أجابهما أم هذى؟!
ولم يُسَلِّيانِي ويحبَّذا
ويختلسان هما هكذا
فشقُّ لهذا وشقُّ لَذَا

قافية الراء

خواطر شعرية

قَالُوا: فَهَلْ أَنْتَ الْغَنَى
فَأَجَبْتُ: إِنْ كَلَيْهِمَا
اللَّهُ أَغْنَانِي بِهِ
وَاللَّهُ أَفْقَرَنِي لَه
فَأَنَا الْغَنَى أَنَا الْفَقِيرُ
أَمْ الْفَقِيرُ، وَنَاطِرُوا^(١)
أَنَا فَافْقَهُوا أَوْ فَكَّرُوا
فَأَنَا الْغَنَى الشَّاكِرُ
فَأَنَا الْفَقِيرُ الصَّابِرُ
بِهِ لَهُ فَتَبَصَّرُوا

(١) يدلُّ الشيخ في هذه الخواطر بحكمة أو برأيه أن شئت في قضية كانت محل مناظرة بين أئمة الصوفية الأوائل ، أيهما أفضل الغنى الشاكر أم الفقير الصبا . والتحقيق كما أبانه الشيخ في هذه الابيات ان التصوف لا يختص بفقر ولا غنى مادام مراد صاحبه وجه الله تعالى . فمن استغنى بالله ، لم يفتقر لأحد سواه ، ومن افتقر الى الله أغناه عن كل أحد سواه . قال تعالى : " يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى " . فحالهُ في الفقر والغنى سواء ، لانه ليس لا مراد سوى الله .

فى زياره القبر الشريف بالمدينه

ضا فى هذه "العمرة"
وجد من اتقى عمرة
مش تاقاً إلى نظره
يراه بعضهم قبره
وأقذر شأنه قدره
إلى معظماً سره
رمز الأهل والعتره
كذاب، ولا عبـره

تلقانى حبيبى بالـ
اليس المصطفى جدى
كعادتـه إذا ما زرت
أرى قصراً لجدى قد
فأشـهـه وأشـهـه
ولست أبوح إن أفضى
فأرمرم للذى قد كان
فمن لم يحفظ بالسر

وأودع بباطنى سره
وأدخلنى إلى الحضرة^(١)
— جاءت ساعة العسرة
والآمى وما أكره^(٢)
خصائص هذه "الأسرة"
فأذهب وقدة الحسرة
بلا كيف ولا حيرة

هنا المحبوب ناجانى
ورودنى، وزودنى
وكانت نفحة لى منـ
فأرضانى بأمراضى
ونوه أن هذا من
فقد كنت اكتويت جوى
وأسلمنى إلى ربى

(١) الحضرة: الحضرات الخمس الإلهية حضرة الغيب المطلق: وعالمها عالم الأعيان الثابتة فى الحضرة العلمية وفى مقابلتها، حضرة الشهادة المطلقة: وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف وهي تنقسم إلى ما يكون أقرب منه الغيب المطلق وعالمه عالم الأرواح الجبروتية، وحضرة الملكوتية أعني عالم العقول والنفوس المجردة إلى ما يكون أقرب من الشهادة المطلقة وعالمها عالم المثال ويسمى بعالم الملكوت، والخامسة حضرة الجامعة للأربعة المذكورة وعالمها عالم الإنسان الجامع لجميع العوالم، وما فيها فعالم الملك مظهر عالم الملكوت، وهو عالم المثال المطلق، وهو مظهر عالم الجبروت، أي: عالم المجردات، وهو مظهر عالم الأعيان الثابتة، وهو مظهر الأسماء الإلهية، والحضرة الواحدية، وهي مظهر الحضرة الأحدية".

(٢) يتحدث هنا عن مقام الرضا، وهو من مقامات السالكين ومعناه: "غيبه المحب عن الإحساس بالألم مع كمن صورته عنده فى الطبع، والصبر على تحمل المشقة فى جنب المطلوب، مع الشعور بالألم، وكلاهما حجاب عن حقيقة المحبة، إذ حقيقة المحبة أن يفرح المحب بجميع ما يصدر محبوبه حتى الهجر لا من جهة أنه بعد عن المحبوب بل من جهة أنه مراده خاصة" مشارق أنوار القلوب، عبد الرحمن بن محمد الأنصارى المعروف بابن الدباغ، دار صادر، بيروت، بتحقيق هـ ريتير، ص ٧٤.

فَأَسْرَى بِي "بُرَاق" الْحَسَّ
وَأَشْهَدْنِي إِلَهِي مَنْ
لِإِفْنَاءِي وَإِيقْنَاءِي
وَرَوَانِي بِجَمْعِ الْجَمْعِ
وَأُورِدْنِي رَحَابَ الصَّحْوِ
وَأَيِّدْنِي بِتَمَكِينِي
فَعَدْتُ إِلَى مَجَالَاتِي
فَجَمَعْتُ الْحَقَّ فِي قَلْبِي
وَفَرَّقْتُ الْخَلْقَ عَنِّي
أَعِيشْ كَمَا يَعِيشُ النَّاسُ
عَلَى فَقْرِهِ لَوْجِهِ اللَّهُ
وَكَمْ أُؤْذِيَتْ فَاسْتُعْلِيَتْ
فَمَنْ أَنَا فِي الدَّعَاةِ الْيَوْمَ
فَهَذَا عَالَمُ الدُّنْيَا
وَهَذَا الْعَارِفُ الْمَعْرُوفُ

وَالْإِيمَانُ وَالْقُدْرَةُ
"الْأَسْتُ" عَجَائِبُ الْقُدْرَةِ
مُنْخَبِتٌ مُقَدَّسٌ الْخَمْرَةُ^(١)
حَتَّى لَا أَرَى غَيْرَهُ^(٢)
بَعْدَ الْمَحْوِ وَالْغَمْرِ^(٣)
عَلَى التَّلْوِينِ وَالْحَيْرَةِ^(٤)
بِفَرَقِ الْفَرَقِ وَالْكَثْرَةِ
بِتَوْحِيدِي عَلَى الْفَطْرَةِ
بَلَا غَيْرٍ ، وَلَا غَيْرَهُ
أَدْعُوا دَعْوَةَ حَرِّهِ
لَا لِهَوَايَ وَلَا نَعْوَةَ
لَا ثَمَارًا وَلَا ثَمُورَهُ
أَوْ فِي هَذِهِ الْكَثْرَةِ
يَقْدَسُ أَهْلُهَا ذِكْرَهُ
سَارَ بِسَرِّهِ دَهْرَهُ

(١) الإِفْنَاءُ: "الفناء بالفتح سقوط الأوصاف المذمومة كما أن البقاء وجود الأوصاف المحمودة والفناء فناء أن أحدهما ما ذكر وهو بكثرة الرياضة والثاني عدم الإحساس بعالم الملك والملوك، وهو بالاستغراق في عظمة الباري، ومشاهدة الحق وإليه أشار المشايخ بقولهم: الفقر سواد الوجه في الدارين يعني الفناء في العالمين" التعريفات ٢١٧/١ .

(٢) جمع الجمع: مقام آخر أتم وأعلى من الجمع؛ فالجمع شهود الأشياء بالله، والتبري من الحول، والقوة إلا بالله، وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية، والفناء عما سوى الله، وهو المرتبة الأحدثية. التعريفات ١٠٥/١ .

الجمع، الفرق: قال صاحب المشارق: "وللإنسان حالتان: حالة يكون فيها فانيا عن نفسه موجودا بوجود محبوبه، وتسمى حالة الجمع، لأنه إذا فنى عن نفسه فقد فنى عن سائر العالم إذ نفسه أقرب الأشياء إليه ، وحالة يكون فيها ناظرا إلى نفسه وتسمى حالة التفرقة/ الفرق " . مشارق أنوار القلوب ص ٨٩ .

الجمع، والتفرقة: الفرق ما نسب إليك، والجمع ما سلب عنك، ومعناه أن يكون كسبا للعبد من إقامة وظائف العبودية وما يليق بأحوال البشرية؛ فهو فرق، وما يكون من قبل الحق من إبداء معان، وابتداء لطف وإحسان؛ فهو جمع، ولا بد للعبد منهما؛ فإن من لا تفرقة له لا عبودية له، ومن لا جمع له لا معرفة له؛ فقول العبد "إياك نعبد" إثبات للتفرقة بإثبات العبودية، وقوله: "إياك نستعين" طلب للجمع؛ فالتفرقة بداية الإرادة، والجمع نهايتها.

(٣) الصحو: "الصحو هو رجوع العارف إلى الإحساس بعد غيبته وزوال إحساسه". التعريفات ١٧٣/١
المحو: المحو رفع أوصاف العادة بحيث يغيب العبد عن عقله، وتحصل منه أفعال، وأفعال لا مدخل لعقله فيها كالسكر من الخمر، ومحو الجمع، والمحو الحقيقي: فناء الكثرة في الوحدة، ومحو العبودية، ومحو عين العبد هو إسقاط إضافة الوجود إلى الاعيان. التعريفات على بن محمد الجرجاني، بتحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، ١/ ٢٦٤ .

(٤) الحيرة : معناها الترددُ والشك والتخبط .

وهذا القطبُ والأعوانُ
وهذا الشيخُ والأتباعُ
وأضحى الناس مجترُّ
شئونُ تسْتثيرُ الدمع
وقد بؤنا بحسرتنا

خلف القطبِ فى هجرة
مُعْتَرٌّ ومُعْتَرَّة
لغفاته ومجتره
تجرى عندها العبرة
ولا من يأخذ العبرة

مَخَازٍ لَيْسَ يُخْفِيهَا
إِلَّهَ الْعَرْشِ أَنْتَ لَهَا

جَهَادُ الْعِلْمِ وَالشُّعْرَةِ^(١)
فَمِنْكَ الْعَوْنُ وَالنُّصْرَةُ

لحظة تفويض وتسليم

قالوا: ادْعُ الله ، فقلت لهم
أَوَ لَسْتُ كَأَنى أَشْكُوهُ
هَلْ مِنْ حَقِّى أَقْتَرِحَ عَلَيْهِ؟
مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ إِذَا لَمْ أَرْضَ
فَوَضْتُ الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَمَنْ

هَلْ يَنْسَانِى ، فَأُذَكِّرُهُ؟
إِنْ لَمْ أَقْبَلْ مَا قَدَرَهُ؟
وَمَنْ أَنَا ذَا؟! أَسْتَغْفِرُهُ
بِمَا يَرْضَاهُ وَأَشْكُرُهُ
قَدْ فَوَّضَ رَبِّى يَوْثِرُهُ

"سبحة"

أهدى بعض السادة المحمدين شيخه السيد محمد زكى إبراهيم مسبحة قيمة فى
إحدى المناسبات فقبلها الشيخ ، ثم قال له :

أهديتني "سبحة" كيما أعدَّ بها
فهايت لي "سبحة" كيما أعدَّ بها
فهل أحاسبُ ربِّي حيثَ يَمْنَحُنِي
أستغفر الله من علمي ومن عملي

عَلَى إِلَهِي أُوْرَادِي وَأَذْكَارِي
عَلَى مَوْصُولِ آثَامِي وَأَوْزَارِي
وَلَا أَحَاسِبُ نَفْسِي حَيْثُ إِنْكَارِي
وَمِنْ كَلَامِي، وَمِنْ صَمْتِي وَأَفْكَارِي

(١) هكذا فى المخطوط، وأظنها كلمة "الشُّعْرَاء"، مقصور "الشُّعْرَاء"، ويكون الشاعر تصرف بعد القصر، فوقف عليها بهاء السكت،
وهى ساكنة، فتكون الألف -عندئذ- الألف قبلها ساكنة؛ ثم تخلص من أحد الساكنين، وهو الألف وأبقى هاء السكت،
فصارت: "الشُّعْرَةُ".

نداءات^(١)

نادتك أملاك السماء أن استقم
وناداك جبرائيل قم فأتعظ بمن
وناداك ميكائيل، يا غافلا ألا
وناداك إسرافيل مالك مهرب
وناداك عزرائيل جاء الأمان قم
ونادتك أرواح مضت أن يقال: يا
فإما نعيم لا مساءة، بعده
ولا تنس يوماً ما تموت وتقبر
قد مات، سوف تموت أنت وتقهر
تذكرت من قد مات ممن تكبروا
ستموت حتماً، ثم تحيا وتحشر
تموت، تموت الآن، والله أكبر
فلان، فكم قد كنت تهذى وتتكبر
وإما حجيماً ثم يغلى ويهدر^(٢)

[أبناء العشيرة]

نحن أبناء العشيرة
وسلام، وأمان
نطلب الحق ندعوا الله
يسوتوى فينا ثرى
نسكب الإيمان والإحس
ونرد الناس بالحس
ونسوق الدين والدنيا
وسط نحن ونهدى
أهل إيمان وغيرة
وممودات كثيرة
له تقويم المسيرة
وفقى وفقى
ان فى عمق السيرة^(٣)
نى إلى الساح المنيرة
على تلك الوتيرة
للمقامات الكبيرة

(١) يلاحظ على هذه المقطوعة اضطراب الوزن، وتداخل بحرى الطويل، والكامل، فالبيت الأول شطره الأول من الكامل، والثانى من الطويل، والعكس فى البيت الثانى، والرابع، وما عدا ذلك فهو من بحر الطويل.

(٢) أصل الهدير التصويت يقال: "هدر البعير يهدر هذراً وهذيراً وهذوراً صوت فى غير شقيقة،.. والهدير ترد صوت البعير فى حنجرتة". ويقال: "هدر الشراب يهدر هذراً وتهذراً أى على اللسان/ هدر.

(٣) السريرة عمل السر من خير أو شر، وهى تطلق كثيراً ويراد بها النفس، والقلب، وأعمالهما.

إِنَّمَا الدُّنْيَا سَرَابٌ
وَيَلْ مَصْرٍ مِنْ شَخْوَصٍ
فَضَحَّ اللهُ افْتَرَاهَا
تَفْسُدُ الْأَجْيَالُ وَالْأَوْطَانُ
وَتَرْدُ النَّاسُ بِالتَّضَلُّعِ
وَتَغْطَى قُبْحُهَا بِالنَّشْوَ
وَالدَّعَايَاتِ الْكَبِيرَةِ
فَتَعَالُوا نَطْفِئِ النَّارَ
لَا تَقُولُوا "سَوْفَ" يَوْمًا
كُلَّ صِلٍ رَهْنٍ وَكُرٍ
كَشَرِ الْإِلْحَادِ عَنْ
فِي دَوَاعٍ مَغْرِيَّاتٍ
لَبَسَ الْأَمْرَ عَلَى الْمَفْهِمِ
أَنْكَرِ الْأَدْيَانَ وَالِدِيَّةِ
مَنْ يَغِيثُ النَّاسَ مِنْ
أَيُّنَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
بِالْهَوَى الْهَوَلُ إِذَا لَمْ

وَمَعَالِيرِ غَيْرِهِ^(١)
وَكَيْانَاتٍ صَغِيرَةٍ
فَهِيَ لِلْغَيْرِ سَفِيرَةٍ^(٢)
بِالدَّعْوَى الْمَغْيِرَةِ
لَيْلٍ وَالْدُنْيَا الْأَسِيرَةِ
رَفَى الصَّحْفِ الْغَرِيرَةِ
وَالْكِتَابَاتِ الْأَجْيِرَةِ
يِرَانِ، فَالْحَالُ خَطِيرَةٍ
فَالْتَعَالِيْنَ كَثِيرَةٍ
وَخَطُوبِ مُسْتَطِيرَةٍ^(٣)
نَابِيهِ وَاسْتَعْدَى نَكِيرَةٍ
وَمَعْدَاتٍ وَفِيَرَةٍ
تَوْنٍ وَاسْتَهْوَى ضَمِيرَةٍ
لَانِ وَاغْتَالَ الشَّعِيرَةِ
تَلَكِ الْأَعَاصِيرِ الْمَرِيرَةِ
يَانِ مِنْ تَلَكِ الْجَرِيرَةِ
نَقْلَعُ تَلَكِ الْكَبِيرَةِ

لن ينساني الله

قالوا: اذكر ربك كي يذكرك
أبداً لن ينساني، وأنا
بأطف فيمما قد دره
في ضعف لا أتصوره

(١) الغرير الشاب الذي لا تجربة له والجمع أغراء وأغرة، والأنثى غر وغيرة، وقد غررت غرارة ورجل غر بالكسر وُغْرِير أي غير مجرب، اللسان / غر، وهو يشير إلى أن معايير الدنيا لا يوزن بها لأنها منتقلة متحولة.

(٢) "افتراها" يعني: "افتراءها" والفرية الاختلاق والكذب، "يقال فرى فلان الكذب يقربه إذا اختلقه والفرية من الكذب وقال غيره افترى الكذب يقربه اختلقه وفي التنزيل العزيز أم يقولون افترأه أي اختلقه وفرى فلان كذا إذا خلقه وافتراه اختلقه والاسم الفرية اللسان / فرا.

(٣) "الصل الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها، والصل بالكسر الحية التي لا تنفع فيها الرقية، ويقال إنها لصل صفي إذا كانت منكراً مثل الأفعى، ويقال للرجل إذا كان داهياً منكراً إنه لصل أصل أي حية من الحيات معناه أي داهٍ منكراً في الخصومة، وقيل هو الداهي المنكر في الخصومة وغيرها". اللسان / صل.

فرضيتُ له ورضيتُ بما
حسبى والله معيَّته

يطويه به بى أو ينشره
لى ، أسمعُه أو أبصره

اليوم والغد وأنا!!^(١)

زعمتُ بأننى حُرٌّ
فإن ما كنتُ للإيسا

وهل فى الناس من حرٍّ؟
رعبداً ، كنتُ للفقرا!

أُستُ أراعُ فى نفسى
ويُلقى بى قضاء الله
كما قد شاء لا ماشئ
وأشقى للمنى ساعياً
وأهربُ من " كذا " فرقاً
وأصبرُ للأذى طمعاً
أكلُ الناسِ ذلك أم

وفى الآمالِ من دهرى؟
فى سري وفي جهري؟
تُ من خيرٍ ، ومن شرٍّ؟
فألقى بالمنى ضيِّرى
فيجثمُ فى " كذا " خيِّرى
فيلتئمُ الأذى صَبْرى
أنا وحدى ؟ أمنُ خبر؟!

أحيالُ لستُ أدرى ما
وأنهضُ من فراشي مثم
وأقطعُ تحت سوطِ الغيِّ
ويفرق - لا أراه - " غد "
ولا أدرى أيُّأتينى
ويهزأ بى " غدٌ " أبنى
فياقننى " غدٌ " يختا
وحتى يومى الجارى
مُعَمَّى أقطعُ الساعا
وإن ما شئتُ أن ألقا

بشأنى فى القضا يجري؟
لَ ما أويتُ ، لا أدرى
بِ عُمري مُبهمِ العمر
على يسر ولا عسر
من الدنيا أم القبر؟!
بُعُرفِ فيه أو نُكر
ل ، فى التكيُّر والغدر؟!
بنفسِ الكتم والمكر ..!
تِ فيه ، كمجَهَلِ قَفَر...!
ه بالترَحَّابِ والبشَرِ

(١) نشرت بمجلة النهضة الفكرية العدد العاشر - السنة الثالثة يوم الأحد أول أكتوبر ١٩٣٣.

تلقى بالبلايا السّـثـو
وهـا أنـذا أساق إلى
وتنظرننى أوأخـره
أعاقب أو أثاب عليـ
وهل في الناس من يرضى
فما ذنبى ، أردت الـ
فساقتنى يدا الأقدـا
وكل الأمر فى أرض الـ
فلا أسطيع أزعـم أن
ولا أنى اقترفت الجر
ولا أنى بغير الله
ولا أن الإله يريـ
وبين النفس والشيطا
وبين الواقع المرئى

د إحساسى ، وبـالـحـمـر
مساق ليس فى ذكرى
فىالآخر السـحـري !!
ه يوماً [ما] على قسـر..
اختيار المهبط المزرى؟!
بر. والإيمان فى البر
ر للمُسـتـتـكر المـر...!!
إله بأمره يسـرى
ربى ظالم قدرى
م ، بـالإكراه والقهر
أقدمت على أمرى
د هذا النكر فى السير
ن ، والأقدار والسـرـر
يقضى حيرة فـرى..!!

بنى سويف

الانتصار بالله الواحد القهار

لفضيلة مولانا الإمام الراحل

في خواتيم حزب (النصر) لمولانا الإمام أبي الحسن الشاذلى رضي الله
عنه جاء هذان البيتان :

عَدَتِ الْعَادُونَ وَجَارُوا وَرَجَوْنَا اللَّهَ مُجِيرَا
وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرَا

ولا يعرف علمياً بالضبط من قائل هذين البيتين في الأصل ولكن بعض
السلف -على سبيل التبرك والابتغال- ألحقوا بهما أبياتاً فاقت بها قرائهم، ومن
هذا المنطلق في إحدى المناسبات ألقى شيخنا الإمام الراحل رحمه الله تعالى هذه

الأبيات الخفيفة، وقد أذن بها من شاء الابتهاال أو الإنشاد على رجاء الدعاء بالرضا
وحُسْن الخاتمة .. قال رضي الله عنه :

| | |
|---------------------------------|--------------------------------|
| وَأَسَاءُوا الدَّهْرَ إِلَيْنَا | عَدَّتِ الْعَادُونَ عَلَيْنَا |
| وَالْبَاغِي سَاءَ مَصِيرَا | وَبَعَثَ اللَّهُ مَضْنَيْنَا |
| وَأَرَادُوا الْعِزَّ فَذَلُّوا | عَدَّتِ الْعَادُونَ وَضَلُّوا |
| سَيِّدُكُمْ تَمْدِيرَا | وَبَغُوا ، وَاللَّهُ أَجْلَلُ |
| حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَمَانَا | عَدَّتِ الْعَادُونَ وَخَانُوا |
| وَسَيِّدُكُمْ تَمْدِيرَا | وَاللَّهُ أَرَادَ فَهَانُوا |
| وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ | لَا نَشْكُو أَوْ نَتَّأَلُمُ |
| وَسَقَاهُ الْكَأْسَ مَرِيرَا | مَنْ عَادَى اللَّهَ تَحْطُمُ |
| فِي كُلِّ مَجَالٍ عَالٍ | أَحْبَابُ الْمُؤَلَى الْوَالَى |
| لِيُطَهِّرَهُمْ تَطْهِيرَا | يُبْلِيهِمْ بِالْأَهْوَالِ |
| وَأَقْبَلْ يَا رَبِّ دَعَانَا | حَقِّقْ يَا رَبِّ رَجَانَا |
| فَبِنَا قَدْ كُنْتَ بَصِيرَا | وَأَجْرُنَا مِنْ أَعْدَانَا |

قافية السين

خاطرة قبل العمرة

أرى الحرمين في أطواءِ نفسى
وهذا المسجد الأقصى أراه
بقلبي كعبتى وبها طوافى
فأدعو باكياً وأدوبُ شوقاً
وأشربُ ماءَ زمزمٍ من ضميرى
ومروءةً والصفاءِ ذاتى وروحى
وأشهدُ قبر طه فى كيانى
فصدري روضتى وبها أصلى
وثم مواكب الزوار تترى
فلست أنا أنا حين التجلى
تبارك واهب الأسرار ربى
ولكننى أدوبُ الصبح شوقاً

فما بى حاجة لأرى بحسى
بقدس من فؤادى أى قدس
وتلبيتى وتأميلى ويأسى
والمس ركنها من غير لمس
شراب الحب كأساً بعد كأس
أهرول بينها وتطيب نفسى
فتشرق من حنايا القبر شمسى
وأسمع همس جدى لى وهمسى
هنا وهناك عرساً بعد عرس
ولست أنا أنا والأنس أنسى
ليذهل كل جنى وإنسى
إلى الحرمين والأقصى وأمسى

١٩٨٩/٣/٢٧

قافية الضاد

خاطرة

زمانٌ قديمٌ طويلٌ مضى
ولمّا أحققْ به مأملى
ولو كان يُجْدَى البكاءُ بكيتُ
سواءً أظلمَ دهرى إلى
وحسبى إرضاء ربى بما
فحمداً لربى وشكراً له
ولم أغتنم منه ما يُرتضى
ففيمَ البكاء على ما انقضى
وهل يُدرِكُ البرقُ إن أومضاً
بقية عُمري أو أن أضاً
أطيق ليغفر ما قد مضى
وصبراً على ما به قد قضى

ضيف الرسول وفيض المرسل^(١)

أولاً: تجليات :

أنأ ما ضيّعت زيارة قبرِ
بَدَنى بالفندقِ مشْهُودُ
يا رب فبصّرنا جمعاً
وارفع عنهم حُجُبَ الأهوا
"يا جدُّ" استغفر لى مولا
إن غِبْتُمْ عَنّى، أو أنا غِبْتُ
عندى فى الله مواجيدُ
ولأحمدَ عندى أذواقُ
لكنى لستُ أذيعُ السّرَّ
رسولِ الله ولو غمضه
والقلب مقيم بالروضة
فقلوبُ أصيحابى غمضه^(٢)
واجعلهم من أهل النهضة
ك، فمجهودى أخشى رفضه^(٣)
أموتُ ولو كانت نبضة
عرشيات، غيدٌ، بضه^(٤)
نبويات، غرٌّ، محضه
فكشف السرّ هو (الحيزة^(٥))

(١) مناسبة هذه الابيات أنه قد صعبَ على نفوس بعض مريدى وأصحاب الشيخ عدم قدرته على النزول من الفندق الذى يقيم به فى

المدينة لزيارة النبی صلی الله عليه وسلم بالمسجد النبوی لمرض ألم به ، ولما أسر له بعض أبنائه بما يعالج فى

نفوسهم ، أشدهم هذه الأبيات

(٢) غضة لينة رقيقة، وأصيحابى ، تصغير قلة، وإدناء، للجمع أصحاب، فهو يوحى بقلتهم، وقربهم من نفسه.

(٣) يقصد بجده رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) البضاضة والبضوضة ، البياض والتنعم، والسمن، وأقربها للمعنى هنا البياض لأنه دلالة حسن الغيد ومجئلى جمالهن، وهو

يشبه مواجيده فى الله بالغيد البيض.

(٥) إذا كشف الولی سر الله معه، فتلك حيزة الولی عند الصوفيين.

والسُّر أماناتُ المنانِ
أما (المأخوذ فمرفوعُ التكليـ
أو رَجُلُ أجرى الله على
هذا أو ذاك ، فمالهما

فمن أَفْشَى خانَ (القبضه^(١)
ف مدى حكم (الومضة)
السَّنةِ الخلق له هيضه^(٢)
أيد في الوثبة والربضة^(٣)

ثانياً : تداعيات :

قد أصبح من يدعو الله
فدعِ الكذابَ دَعِيَ الزورِ
يدعو الغفلانَ إلى البُهْتا
كم قال: يقول لى المختارُ
حرّم وأحلّ رِئاءَ الناس
واغترَّ الناسُ بتسخير الشـ
ليقولوا: "القطب" وقد قالوا
هـلاً تابوا لله، وإلا
يا ناسُ فأين العقلُ وأين
فحجابُ البُهْتانِ سيهوي
وسيهوى الشيطانُ وسحرُ
استغفر مولاي فقد جا

بحقّ للبلوى عُرَضَه
ولى الذَّهَبِ أو الفِضَّة
ن، وما أدّى يوماً فرضه
كذا وكذا، ونرى نقضه
وردَّ الحق، ولم يرضه
—يُطانِ ومن يأتى عضه
وبها جهراً هتكوا عرضه
لو خجلوا تركوا أرضه
الشرعُ بسوقِ مُنْفَضَه؟
للأرض، وتأكله الأرضه
الشيطان ومن يأتى حوضه
وزت وأستجديـ[ه] فيضه^(٤)

(١) القبضه، المقصود بها العهد الذى أخذه الله على بنى آدم وهو المشار إليه فى الآية الكريمة: "وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ" الأعراف ١٧٢ .

(٢) الهَيْضَةُ انْطِلَاقُ البُطْنِ يُقال بالرجل هَيْضَةٌ أَي به قِيَاءٌ وَقِيَامٌ جَمِيعاً وَأَصَابَتْ فُلاناً هَيْضَةٌ إِذَا لَمْ يُوَافِقْهُ شَيْءٌ يَأْكُلُهُ وَتَغَيَّرَ طَبْعُهُ عَلَيْهِ..، وهى تدور فى معنى التغير إلى الفساد بعد الصلاح.

(٣) الرِبْضَةُ من الغنم كالبروك للإبل، واستعمله هنا فى مقابلة الوثبة فدل على أنه يريد ضدها، أى يريد به السكون.

(٤) فى الأصل أَسْتَجْدَى ، والصواب إثبات الضمير ليستقيم الوزن.

قافية العين

لحظة صفا

فبشّر أبى عنى وأمّي ليشفعا
بني بهاء الدين منى له الدعا
وجدي (طه) عزّ جداً مودعا
وأنتم فما خوفي لقبري وما وعى
فواطربا لو نلتقي فى غدٍ معا

سلاماً "أبا عليان" داعي اللقا دعا
وبشّر بها "وهبي" وبشّر شهيدنا
فقد زاد شوقي نحو ربّي ونحوكم
فربّ غفورٌ ثمّ جدّ مشفعٌ
وفى عالم الأرواح روحٌ ورحمةٌ

[المولد]

[والزيف] والصُّنَاع^(١)
تصوُّفٌ صِنَاعِي
أم الرقص والأفراح
تتأفّسُ لقناع
فضيعوا السُّوَاعِي
لمُصنِّحٍ وداع
وثمر المرأعي
صوفية الأشعياع
تصوِّفُ الأطمَاع^(٢)
وابصقْ على الصرّاع
قوم من الجياع

ومولّد الرّعّاع
قد شاع فى الأصقاع
بالزمر والإيقاع
والصّخب الإذاعى
تتأفّسُ الأفّاعى
وأفشّوا المسّاعى
رغبة الانتفاع
لازال فى البقاع
فَدَغْ بلا نزاع
وثُرْ على الأوضّاع
وابصقْ على صرّاع

(١) بياض بالأصل . وما بين المعقوفين زيادة من المحقق ليستقيم البيت .

(٢) هذا ما استخلصته من مسودة هذه القصيدة وهى مسودة تجريبية كتب شطرا منها وهو تصوف الأطماع ثلاث مرات: تصوف الجياع صوفية الأطماع - صوفي الانتفاع " فى أماكن عديدة من الصفحة فهى مسودة لم نجد لها تبييضاً فى الأوراق، فاجتهدت فى ترتيبها .

| | |
|--|------------------------------|
| تصوِّفَ الأفْـَـاعِي | فارفضْ مَدَى الوُضَّاع |
| وأهـَـلَّ الابْتِـَـدَاع | والخطْـَـأَ الجمـَـاعِي |
| فـِـى الرـِـيب الضـَـلـَـاع ^(١) | وطـَـائِف وسـَـاع |
| بالـَـذِكر والإمـَـتـَـاع | والحـَـرم الضـَـوَّاع |
| وقـَـوَّة الإقـَـتـَـاع | والشُّـَـرْبِ والسَّـَمـَـاع |
| والسـَـيِّـد البقـَـاعِي | وخـَـذْ عـَـن الأوزاعـِـى |
| والشـَـاذلـِى السـَـوـَـاعِي | وأحـَـمـَـد الرـَـفـَـاعِي |
| نحو أويـَـس الراعـِـى ^(٢) | وصـَـفـَـة الأشـَـيـَـاع |

(١) وجدت هذا البيت والذي بعده فى ورقة منفصلة تحت قصيدة أخرى، فرجحت أنهما من هذه القصيدة، واجتهدت فى موضعهما فى مكانهما المناسب .

(٢) أويس بن عامر القرني سيد العباد، وعلم الأصفياء من الزهاد، بشر النبي صلى الله عليه وسلم به وأوصى به أصحابه.. عن أبي هريرة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حلقة من أصحابه إذ قال: ليصلين معكم غدا رجل من أهل الجنة. قال أبو هريرة: فطمعت أن أكون أنا ذلك الرجل؛ فغدوت فصيلت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فأقمت فى المسجد حتى انصرف الناس، وبقيت أنا، وهو؛ فبينما نحن عنده إذ أقبل رجل أسود متزّر بخرقه مرتد برقعة فجاء حتى وضع يده فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا نبي الله ادع الله لي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة، وإننا لنجد منه ريح المسك الأذفر؛ فقلت يا رسول الله أهو هو؟ قال: نعم إنه لمملوك لبنى فلان قلت: أفلا تشتريه فتعتقه يا نبي الله؟ قال: وأنى لي ذلك إن كان الله تعالى يريد أن يجعله من ملوك الجنة. يا أبا هريرة: إن لأهل الجنة ملوكا، وسادة، وإن هذا الأسود أصبح من ملوك الجنة وسادتهم. يا أبا هريرة: إن الله تعالى يحب من خلقه: الأصفياء، الأخفياء، الأبرياء، الشعثة رؤوسهم، المغيرة وجوههم، الخمصة بطونهم، إلا من كسب الحلال الذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم، وإن خطبوا المتعلمات لم ينكحوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يدعوا، وإن طلّعوا لم يفرح بطلعتهم، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، قالوا: يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك أويس القرني قالوا وما أويس القرني قال أشهل ذا صهوة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الأدمة ضارب بذقنه إلى صدره رام بذقنه إلى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له متزّر بإزار صوف ورداء صوف مجهول فى أهل الأرض معروف فى أهل السماء لو أقسم على الله لأبر قسمه ألا وإن تحت منكبهِ الأيسر لمعة بيضاء ألا وإنه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد أدخلوا الجنة ويقال لأويس قف فاشفع فيشفع الله عز وجل فى مثل عدد ريبة ومضر يا عمر ويا علي إذا أنتما لقبتماه فاطلبا إليه أن يستغفر لكما يغفر الله تعالى لكما.. " والخبر طويل جدا فى حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربى بيروت، ١٤٠٥هـ الطبعة الرابعة. ٨١/٢، وانظر أخبار أويس فى البداية والنهاية ٢٠٢/٦، سير أعلام النبلاء ١٩/٤.

عمرة الوداع

تكتـاثرت أوجـاعـي
ولسـتُ بالمرتبـاع^(١)
مـن طـائفٍ وسـاع
إن هـدّني ارتيـاعـي
فـي الأفق أو فـي القـاع
والمـرض الخـدّاع
قلبي مـع الأتبـاع
فـي الحـرم الجمّاع
ويثـرب الإبـداع
وطـاعة المطـاع
بالمـدد المـشّاع
بكلّ مـسـتطاع
يـا عمـرة الوداع

يـا عمـرة الوداع
وقـد نـعاني النّـاعـي
أرجـو الدّعاء الواعـي
والله نـعم الرّاعـي
إنـي علـى صـلاح
سـنين مـن ضـياعي
أودّعتُ فـي إيـداعي
فـي أشـرف البقـاع
بمكـة الإشـباع
فـي حـضرة الإمتـاع
والحـب والإسـراع
فهل مـن ارتجـاع
للحـرم الضـواع

بهلوان في المطاف

رأيت هـذا الإمّعة
وحليّة مصّاعة
ولا "زواج الأربعـة"
كـمن يُلاقـي مـصرعة
وهـم نـعاج طيّعة
كـراهبٍ فـي صـومعة
كـهـاربٍ مـن مـعـعة
كـشاخصٍ فـي مـزرعة
مبتـذلّات مـفزعـة

فـي صـورة مُجمّعة
بلحيّة مضـلّعة
يطـوفُ بيـدي فرقة
يـصرخُ فـي مـجمعة
ثم يـروغ فـي دـعة
ويـسـتقيضُ أدْمـعة
ثم يـولّي فـي دـعة
ثم يـظـلُّ موضـعة
مشـاهدٌ مـنوّعة

(١) المرتاع: الخائف.

| | |
|---------------------------------------|---------------------------------|
| يحملُ بين من معه | طَاقِيَّةٌ مُشَدَّةٌ خَلَعَهُ |
| قد نسجوا على ضعة | صَلَابَتُهَا الْمَقْنَعَةُ |
| فُسَيْفِسًا مُجَزَّعَةً | وَبِالْخُرُومِ مُبَدَّعَةً |
| [بهيَّة] ^(١) مُبَرَّقَعَةً | بِعِطْرِهَا مُشَدَّةً |
| على مَشِيْبٍ شَيْعَةٍ | وَبِالْصَّبَّاحِ ضَائِعَةٍ |
| شأنَ مَرَاهِقٍ سَاعَةٍ | مَضَامِيْعَةٍ فِي مَضَامِيْعَةٍ |
| لولا ظُروفٌ مُوجِعَةٌ | يَلْذُ لِي أَنْ أَصْفَعَهُ |

شوقي إليك يارب

| | |
|------------------------------------|---------------------------------|
| إِلَيْكَ اشْتَقْتُ يَا رَبِّي | بَصْدَقِ الْعَاشِقِ الْوَرَعِ |
| إِذَا اشْتَقَّ الْعِبَادُ إِلَيْكَ | لِلْإِسْنَادِ، وَالْمُتَمَعِّعِ |
| أَوْ اشْتَقُّوا فَرَارًا مِنْ | عَوَادِي الدَّهْرِ وَالْفَزَعِ |
| فَشَوْقِي فَاضَ مِنْ حُبٍّ | وَمِنْ خَوْفٍ وَمِنْ طَمَعِ |

كلنا كذلك

من وحي مشهد جنازة (رائع) لميت شهيد لصاحب الميراث النبوي الشريف قطب الوقت وإمام أهل العصر: فضيلة الشيخ محمد زكي إبراهيم-حياء الله وأرضاه، وأدام فضله- وفيها الكفاية من العبرة والتذكرة والتوجيه:

| | |
|-----------------------------------|---------------------------|
| أَلْفُ أَلْفٍ شَيْعَةٍ | وَبَكَوْا إِذْ وَدَّعُوهُ |
| مَشْهُدُ السُّلْطَانِ وَالْمَجْدِ | دَلِيلُهُ قَدْ صَنَعُوهُ |
| ثُمَّ رَاحُوا دَفَنُوهُ | فِي خَرَابٍ أَوْدَعُوهُ |
| مَا سِوَى الصَّبَارِ شَيْءٍ | مُؤْنَسٌ لَوْ زَرَعُوهُ |

(١) وجدت رسم هذه الكلمة في المخطوطة هكذا [بلهيسها]، ولم أعرف لها معنى، وقلت: لعلها تصحيف، والصواب "بهية" فأتتبت "بهية" بين قوسين معقوفين ليعرف أنها من تصرفي، وليستقيم السياق، أي أن هذه "الطافية" تضيء على المتمصوف/ البهلوان بهاء، وهي لائقة بمقام السخرية؛ هنا حيث يرسم للشيخ المتمصوف، صورة بهلوان، مبرقع الثياب صاحب الألوان. والله أعلم.

نَائِيًّا عَنْهُمْ غَرِيبًا
 وَإِذَا حَانَ سُؤَالُ الْقَبْرِ
 ثُمَّ قَدْ عَادُوا جَمِيعًا
 وَإِذَا فَرَّقَهُ دَا
 وَأَقَامُوا مَأْتَمًا
 لَوْ أَقَامُوا أَلْفَ حَفْلٍ
 لَيْسَ لِلْمَوْتَى مِنَ اللَّهِ
 أَيْنَ مَنْ ظُلْمَةِ قَبْرِ الْمَيِّتِ
 أَيْنَ مَنْ وَحْشَةِ الْمَيِّتِ
 أَيْنَ مَنْ هَوْلِ بِلَاءِ
 هَلْ مَعَ الْمَوْتِ رِيَاءٌ
 ثُمَّ لَا يَمْضِي قَلِيلًا
 وَمِنْ الْوُرَّاثِ؟ مَنْ لَوْ
 وَتَنَاسَّوْا خَيْرَهُ بَلْ
 ثُمَّ ثُمَّ بَعْدَ يَوْمٍ
 بَلْ نَسُوا أَوْ قَدْ تَنَاسَّوْا
 ذَهَبَ الْمُقْبُرُ وَالْقَبْرُ

إِنَّ دَعَا لَنْ يَسْمَعُوهُ
 هُمْ لَنْ يَمْنَعُوهُ
 وَهُوَ بِلَاقِ رَوْعُوهُ
 عَلَى الْبِلَالِ لَمْ يَجْمَعُوهُ
 هُوَ عُرْسُ أَبْدَعُوهُ
 مِثْلُهُ لَمْ يَنْفَعُوهُ
 سَوَى مَا اسْتَدْعُوهُ
 نُورٌ وَزَعُوهُ
 جَمْعٌ جَمَعُوهُ
 لَهُوَ طَوْعُوهُ
 ضَلَالَةٌ مَا ابْتَدَعُوهُ
 دُونَ أَنْ يَسْتَتَبِعُوهُ
 مَكْنًى وَهُمْ قَطَعُوهُ
 دُونَ إِثْمٍ فَرَّعُوهُ
 سَأَلَتْهُمْ ضَاعُوا يَعُوهُ
 أَيْنَ كَانُوا وَضَاعُوهُ
 وَدُرْسٌ لَمْ يَعُوهُ!!

قافية الفاء

نَمُصُوفٌ وَنَمَسَلَفٌ

خُمُولٌ، وَبُهْتَانٌ وَزُورٌ وَزُخْرُفٌ
أَضَاعُوهُ فَاسْتَرَعَاهُ قَوْمٌ تَصَوَّفُوا
حَمِينًا حِمَاهَا عِنْدَمَا الْخَصَمُ^(١) أَسْرَفُوا
أُبَاهِي بِهَا مَهْمَا تَجَنَّوْا وَزَيَّفُوا
وَكَمْ أَلْفُوا فِينَا كِذَابًا وَصَنَّفُوا
فَبِالْحَقِّ قَدْ قُمْنَا ، وَبِالْحَقِّ نَهْتَفُ
كَمْ هُوَ أَعْمَى ، حَاقِدٌ أَوْ مُخَرَّفُ
وَسِّنَّةٌ هَادِينَا ، فَفِيمَ التَّطَرَّفُ
وَفِيمَنْ مَضَى أَلْفٌ وَأَلْفٌ تَحَيَّفُوا
وَصِدْقٌ وَمَكْذُوبٌ ، وَقَوْمٌ تَخَلَّفُوا

حَزَنْتُ لِمَا أُمْسَى عَلَيْهِ التَّصَوُّفُ
خُلَاصَةً فَقَهُ الدِّينِ فِي مَنْهَجِ الدُّنَا
وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقَايَا عَزِيزَةٌ
وَهَبْتُ لَهَا جُهْدِي وَمَالِي ، وَلَمْ أَزَلْ
وَكَمْ أَبْرَقُوا بَغِيًّا عَلَيْنَا وَأَرْعَدُوا
فَمَا وَهَنْتُ مِنْ الْعِزَائِمِ ، أَوْ وَهَتُ
وَهَلْ مُبْصِرٌ بِاللَّهِ ، فِي اللَّهِ يَهْتَدِي
كِلَانَا: كِتَابُ اللَّهِ ، نَزَعُمْ حُبَّهُ
عِلَامٌ -إِذَنْ- تَسْتَأْسِدُونَ عَلَى الْبَلَى
وَفِي كُلِّ مَا نَبْلُوا ، خَبِيثٌ وَطَيِّبٌ

وَمَنْ خَالَفُونَا لَيْسَ مِنَّا ، فَأَنْصِفُوا
وَلَا "بَاتِّحَادٍ مَا" نَقُولُ فَنَهْتَفُ
وَدِينٌ هُوَ الْإِسْلَامُ ، وَالْحَشْرُ مَوْقِفُ
وَعَفُوا بِتَأْوِيلِ إِلَى الْحَقِّ يَهْدَفُ
وَلَا شَكَّ هُمْ مِنْهُمْ ، وَمَوْلَاكَ أَعْطَفُ
فَفِيمَ أَذَى الْمَوْتَى ، وَفِيمَ التَّصَلَفُ

تَصَوُّفُ آبَائِي كِتَابٌ وَسِّنَّةٌ
فَلَا "وَحْدَةً مَا" أَوْ "حُلُولٌ" نَقْرُهُ
فَرَبٌّ وَمَرْبُوبٌ ، وَخَلَقٌ وَخَالِقُ
وَلَكِنَّا نَرْجُو لِمَنْ قَالَ ذَا النَّجَا
وَمَوْلَاكَ يُنْجِي بِالشَّهَادَةِ أَهْلَهَا
وَلَمْ يَبْقَ فِينَا مَنْ يَقُولُ بِقَوْلِهِمْ

(١) الْخَصَمُ قَدْ يَكُونُ لِلْأَتْنَيْنِ ، وَالْجَمْعُ ، وَالْمَوْئِثُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ جَعَلَهُ جَمْعًا لِأَنَّهُ سَمِيَ بِالْمَصْدَرِ .. وَقَالَ ثَعْلَبُ بْنُ صُعَيْرٍ الْمَازَنِيُّ: وَلَرُبَّ خَصَمٍ قَدْ شَهِدَتْ أَلَدَةٌ ... تَغْلِي صُدُورَهُمْ بِهَيْتَرٍ هَاتِرٍ" اللِّسَانُ ، مَادَّة: خَصَم.

نَعَمْ لَمْ تَزَلْ فِينَا مَنَآكِرُ جَمَّةٌ
وَنَحْنُ وَسَادَاتُ النَّصَوِّفِ مُعَلَّنُو
هُمْ الْيَوْمَ "حَقَرِيَّاتٌ" تَارِيخُ عَصَرِهِمْ
فَلَا سَلَفٌ أَنْتُمْ، وَلَا خَلْفٌ، وَلَا..
لَكُمْ رَأْيُكُمْ فِينَا، وَلَكِنْ رَأَيْنَا
وَمَهْمَا تَعَالَيْتُمْ عَلَيْنَا لِنَسْتُرُوا
فَضَائِحُ تَتَرَى عَنْ تَمَسُّفِ عُصْبَةٍ
فِيَا أَيُّهَا الْمُسْتَأَجِرُونَ لِهَدْمِنَا
لَقَدْ عَشْتُ أَيَّامِي إِلَى اللَّهِ دَاعِيَاً

وجهل نعانيه ، وما هو مؤسف
عليها حروبا لا تنى أو توقف
وهذا كهذا فاتقوا الله واكتفوا
ولا غيرهم فاستتذلوا أو تلتطفوا
يؤيده ثم " الريال " المفوف
عمايتكم فالناس أدرى وأعرف
عبيد من الحمقى اشتراها مطوف
خذوا حذركم فالله أقوى وأعنف
ولمَّا يَزَلْ عِنْدِي لِسَانٌ وَمُصْحَفٌ

يا سيدي يا رسول الله (١)

يا خير خلق الله ، يا
كل المدينة داركم
دار النبوة والأبوة
نارت بكم نورا على
وجميع ما فيها لكم
وسعت جموعاً جمّة
من مسلمي الدنيا استوى
أنى نزلت فأنت ضيف
ولقد تشاهد روح خير
ولربما ألهمت "حاء" الحق
هذا محيط الغيب لا
فأسخر من الأعمى إذا

مَجَلَّى الحَقِيقَةِ والخَلَافَةِ
فقد اختفت فيها المسافة
والأخوة ، والضَّيَافَةُ
نور، عطواءً واستضافَة
حتى التجارة ، والصرفَة
من كل جنس أو ثقافَة
أبناء تونس والرصافة
— للحبيب، وقد تُشَافَةُ (٢)
الخلق، وابن أبي قحافة
بالحق، "وقافَة"
يرتاد مألوفة ضيفَة
أنكر ما لم يك شافَة

(١) الأبيات الثالث والرابع والخامس والسادس، كان ترتيبها التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر، فرتبتها هذا الترتيب، لأن المخطوطة كانت مسودة ليس فيها دليل على أن الشيخ هذبها، وكتبت بعض أبياتها متناثرة ، دليلا على أنه كان ينوي لها ترتيبا، وتنسيقا، وتهذيبا، ولأنه أذن لمن يحقق ديوانه من بعده بالترتيب، أعملت يدي وذوقي في ترتيب هذه الأبيات على الشكل الذي تراه .

(٢) تشافه: يعنى يحدثك مشافه، فتسمع كلامه من شفتيه، وتسمع كلامك بشفتيك.

وبقية "الأعراب" من
أعداء كل الخلق إلا
مستغلق عبء "الريال"
وقد ارتضى ذلّ الحمار
والراشقون الناس بالإشرا
فمحب طه مشرك
ومحب أهل البيت مرتد
والزاعمون بأن قبر الـ
وإمامهم جمع الأحبة
وسعتهم دار المديـ
كل يعيش على قرا
يا خير خلق الله، يا
فيك احتملنا مسخ
من كل مجتر لممـ
ما أبعد [الهوة]^(٣) ما بين
يا رب من قلبى أخوا
عفوا إذا أنا قد عصيـ
فرضاك ثم رضاك يا

أهل "التوهب" والصّلافة^(١)
من تبالد أو تسافه
فرده الحق وعافه
لمن يناول العلافه
ك زوراً والخرافه^(٢)
جفت عقيدته جفافه
بما اقترف اقترافه
مصطفى وثن وآفه
هاتفهم هتافه
نة عبر ذاك ولا مخافه
ك، كأنما يسقى السّلافة
عين الأصالة والحصافه
تجار التنطع والسّخافه
ضوغ التسلف والصّلافة
التطرف والطرافه
فك، أنت أولى أن أخافه
ت لموقف أرجو انتصافه
مولاي لا أبغى خلافة

(١) كلمة "الصلافة" رُسمت في المخطوطة، بنقطة فوق الصاد، وكانت الصاد في رسمها أقرب إلى الحاء، مما يوهم أنها "الخلافة" ولكنه في مقام ذم فمن غير المعقول أن يصف مذمومه بأنه بقية الخلافة، وإلا لكان مدحا، والذي جعلنى أرجح أنها "الصلافة" أن هذا الوصف يكثر عنده في سياق حديثه عن الذين يسميهم المتمسلة، ويدل على هذا قوله فى إحدى مثانيه: "وقال لقد تسلف قلت مهلا.. صدقت إذا جعلت السين صاداً". كما أنه وصفهم بأنهم بقية الأعراب يشير بذلك إلى آية براءة: "الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله".

(٢) الأبيات من أول قوله "والراشقون الناس" إلى قوله: "يا رب من قلب أخافك" وجدتها منفصلة فى ورقة مستقلة وليس عليها أى إشارة تدل على أنها من القصيدة لكنى رجحت أنها منها، لاتحاد الوزن والقافية، والموضوع، والأفكار، والنفس العاطفى، حيث يرد فيها على معارضى التصوف، من أول قوله: "أهل التوهب" فوضعها فى هذا الموضع من القصيدة وإنى لأرجو أن أكون موقفاً.

(٣) بياض بالأصل، وربما لو وضعنا فى هذا البياض كلمة: "الهوة" لاستقام معنى البيت ووزنه ..

إليه تعالى

وأخشى اللقاء وأستعطف^(١)
 وأنت على ذاك بى الطف
 وأنت بسرهما أعرف
 وأنتك بالمبتلى ترأف
 وإن كنت أسلفت ما يؤسف
 ولى فيك حب، ولى مصحف
 لأهلى، وصحبى، وما خلفوا
 لحبك، والحب مستهدف
 عليم بما أشتكى ينصف
 لحلمك بل إننى أخوف
 سواء ان، فالفضل لا يوقف
 وياحسرتى، إن تكن تصدف
 ذنوبى، عند اللقاء مرهف
 دموعى بها -أبدًا- تتزف
 أتيتك يارب استعطف
 وأنت المؤمل والمُسعف^(٢)
 وهون عذابي الذى أعرف
 وأصلح ولأئى، فلا أرجف
 وسر مليح، به أشرف
 ويحسب ذكرى، أم يحذف
 وأرجوا الكثير، وأستأنف

أحب لقاك وأستشرف
 ولازلت أمعن فى ضلّتى
 نقيضان، لكن هما وحدة
 إلهى اعترفت، بأننى اقترفت
 إذا جاء يومى، فلا تخزنى
 فلى فيك رغم ذنوبى هوى
 فلست بباك: على فرقتى
 وما الأهل والصحب إلا صدى
 كريم حليم، غفور رحيم
 وما أنا يا رب مستأمن
 فطاعة مثلى وعصيانه
 فى فرحتى إن قبلت الرجا
 ولكن رجائى لعفوك عن
 ذنوبى عظام، ولما تزل
 فهبنى أمانا وصفحاً إذا
 فأنت السلام، ومنك السلام
 تقبل متابى، وأصلح مآبى
 وخفف بلائى، وبدد عنائى
 ونور ضريحى، بفيض صريح
 فىا ليت شعرى، أيجبر كسرى
 أخاف السعير، وأخشى المصير

(١) تشرف الشيء واستشرفه وضع يده على حاجبه كالذي يستظل من الشمس؛ حتى يبصره، ويستبينه، والاستشراف أن تصنع يدك على حاجبك، وتنتظر، وأصله من الشرف الغلو؛ كأنه ينظر إليه من موضع مرتفع فيكون أكثر لإدراكه. اللسان/ شرف .

(٢) الإسعاف الذي هو القرب والإعانة وقضاء الحاجة... والإسعاف والمساعدة والمواتاة والقرب فى حسن مضافة ومعاونة. اللسان/سعف.

وهبتُ حياتي، لَبَعْدِ مماتي
ويا رب مالي، حبيبٌ يبالى
وهل من دليل، لعبد ذليل

لأحيى مواتي ولا أُلْجَفُ^(١)
فرَفَقا بحالي، وأنت العفو
ورب جليل، به أهتفُ؟

الفرق بين التسلف والتسلف

قل للذي لم يدرك الفرق الذى
الفرق بين النار والنور الجلى
هذا لدنيا الناس يَلْهَثُ جاهلاً
وبمثله قل فى التَّصوف مُنْصَفاً

بين التسلفِ والتَمَسُّفِ يختفى
كالفرق بين تسلف وتمسلف
دسّاء، وذاك بحق ربك يكتفى
شتان بين تصوف وتمصوف

[ركب الموت]

ما بال قومك فى الشَّبابِ تُخْطِفُوا
ولكم رأيتَ الموتَ يَحْمِلُ أرْغُنا
ويمرّ فى ركبٍ يَنْيخُ وينبْرِى
ما للحِمامِ عن اصْطِيادِكِ مَصْرِفُ
أو ما ترى السُّلطانَ يُصْبِحُ مُسْعِفاً
أجلٌ إذا هُوَ حَمَّ ساوَى فى الورى
هم أبَنُوا (سلطان) واعجباً لهم
والموتُ خيرٌ من حياةٍ كُلِّها
.....

لا أنت منتبّه، ولا هم عَرَفُوا
ويقص أغنيةَ الفَناءِ ويعزفُ^(٢)
للطعن لا يَخْشَى ولا يَنْزَيِّفُ
يرجى، وما لك عن حِمامك مَصْرِفُ
فبييتُ من بهرِ المنيّةِ يُسْعَفُ
بين المنيبِ وبين من يَتَكَلَّفُ
وهم على ذمّ المنيّةِ أسرفوا
غَبْنٌ وذلٌّ وامْتِهانٌ مُؤَسِّفُ
(٣)

(١) لا أُلْجَفُ ، يعنى لا أوضع فى لجف وهو الكهف الذى يحفره الماء، فى الجبل ، وقد يكون بمعنى لا أجرح بعد موتى ، فإن اللجف قد استعير للجرح ، انظر اللسان / لجف.

(٢) الأرغن آلة موسيقية يعزف عليها.

(٣) وجدت مكان هذه النقطة بيتاً لم يكمله الشاعر وهو :

"لو لم يكن فى الموت غيرُ إقالة ... من رؤية....."

ولعل نفسه الشعرى انقطع عند هذه الكلمة ولم يرد أن يغالب طبعه، فيتكلف.

بالبتھم!!

| | |
|-----------------------------|---------------------------------|
| وَتَطَرُّفٌ ، وَتَخَافُ | دُنْيَا الْعِبَادِ تَلُفُّ |
| مُتَمَسِّفٌ مُتَمَصِّفٌ | وَلَعَلَّ أَشَقَى أَهْلِهَا |
| مُتَوَسِّطٌ مُتَأَلِّفٌ | فَأَحَبُّهُمْ طَرًّا لَهُمْ |
| ذَمُّ الْعِبَادِ وَيُنْصِفُ | يُرْضَى إِلَهِه ، وَيَتَّقَى |
| فَتَلُفُّوا وَتَعَفُّوا!!! | يَا لَيْتَهُمْ فَفَقَهُوا بِهَا |

قافية القاف

[أُنجدى]

أتحدى الناس، العجز، الياس
أنا من طه نسلًا وهُدَى
كن خير أتى من طه
بـ"الإسراء"، و"المعراج" و"كن"
تحدى القمَر المنشق
وهل الحريّة كالرق
ماليس لحرّ أو رق
و"بُراق" العزّة والبَرَق

دلال

إلهى مقامى فى الدلال معسّر
دلالى عليك ألفتة، فأذن له
إذا سُمّيتى ناراً، فإنى مطفى
وإن تؤتني الفردوسَ فضلاً فإننى
وحسبى - من هذا وهاك "نفحة" -
فهبنى دلالَ الحقّ من مددِ الحقّ
يُطوّفُ بأرجاءِ الغيوبِ مع الحقّ
بذكرك نارى - تلك - فى المشهدِ الحَقّ
بحقّ أرى الفردوسَ أكثرَ من حقّى
تجليك لى بالسرّ من سرّك الحقّ

كُنْهُ الذات

كم ذا أحسستُ بيوم "السّت"
هل فى لغة الإنسان بيان
أشهدتُ مشاهدَ أهلِ القرب
وشهدتُ له، وبه - بلّى -
فرايتُ الغربَ بلا غرب
مددٌ من فيضِ الغيبِ أتى
ما كنتُ "أنا" إذ ذاك "أنا"
فلم ينهض معه نطقى^(١)
مّا يسعُ المعنى الحَقّ
بلا جمعٍ وبلا فرق
عشقا ينهل على عشق
ورأيت الشرقَ بلا شرق
لا من خلّقى أو من خلّقى
هذا "حال" فوق الطوق

(١) المشار إليه فى الآية الكريمة: "وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأُخضعهم على أنفسهم الصبّ بربكم قالوا بلى
خضعنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين" الأعراف ١٧٢.

لا حقَّ لأعمى فى إنكار
لو أنفدنا حكمَ العميانِ
فدع العميانَ وأشباهَ الـ
لترى أثرَ "المعراج" ويوم
"إذ يغشى السدرة ما يغشى"
ما بين "الست" وبين "السدرة"
عاينتُ "الطور" وموسى والأنوارَ
وبوحشةِ "نار الحى" أنست
فسمعتُ الإذنَ بـ"ألق عصاك"
وسمعتُ: "اضربْ بعصاك البحرَ"
وبنا ألقِ الملائِ الأعلى
وسمعتُ خطاب: "اخلع نعليك"
وكانى موسى أيَّامى
لكننى أُعطيْتُ بـ"طه"
إن تفهم ، فافهم ، أو فاترك
فهناك معانٍ ورموزٌ
ودع الأسرارَ "لأهل الله"
من خاض أذى فى حقِّ الحقِّ
أعلنت برحلة "كنه الذات"
وحجابه زال ، فما شأنى
فاغفر لى رب إشاراتي

البدرِ البادى فى الأفقِ
تساوى الـ"تحت" مع الـ"فوق"
—عميانٍ وخذْ قصبَ السَّبْقِ
"السدرة" برقاً مِنْ بَرَقِ
ما زاعِ البصرَ "عن الحقِ"
فاضَ على ذاتى ذوقى
تَلاحَقُ فى أفقى^(١)
بنفحةِ قُربٍ فى شَوْقى
فما المُلقاةُ أو المُلقى ؟
فقلت: وأين إذن فرقى
ووضوحُ القمرِ المنشقِّ
فعادت أقداساً طُرقي
والناسُ بموسى تستسقى
فى يوم "بلى" عشقَ العشقِ
لا تهلك نفسك أو تُشقى
قد ناءَ بها أهلُ الحنقِ
ودَّعْ دعوى أهلِ الحمقِ
تعرَّضْ حتماً للصعقِ
بحال المحنِّ أو المحقِّ
بمرائى الأفقِ أو العمقِ
وغيرورى وتقبل صدقى

(١) تلاحق: أصلها تتلاحق بتائين، حذفت إحداهما تخفيفاً.

قافية الكاف

أغرودة

أحبك حيث أخشى من عذابك
محب خاف من ذكرى عذابك
كبير الخوف يرجو من متابك
سيتقى الدهر يتلو من كتابك
وبين الحب والخوف اكتفى بك
فحاشا أن ترد وأنت بر
وأعصى ، ثم أطمع في ثوابك
ولاذ بحبه خوفاً ببابك
كبير الحب حاد في ركابك
ليسمع إن أذنت صدى خطابك
ولو يلقى ويوطأ بالسنانك
محباً ذاب خوفاً من عتابك

قافية اللام

تصعيدة

تغمّدتني مرض ما طويل
فلا يأس من رحمة الله قط
وحسبي إيماني دائماً^(١)
تحملت ما لا يباح به
وكان اختياري حساً ومعنى
شقيت به كاتماً أحتمي^(٢)
فهل لي إلى صيحة من سبيل؟
وليس على ربنا مستحيل
كفاني الذبول وسوء الذهول
وليس له في الوري من مثيل
بما قد يطيح ببعض العقول
بحسن الرجاء وصدق القبول

(١) كتب الشاعر بين قوسين كلمتي: "مأزرا"، و "ملجأ"؛ لعله كان يريد أن يستبدل بكلمة: "دائماً" إحدى الكلمتين عند التبويض.

(٢) كتب الشاعر بين قوسين كلمة: "محنتي"، لعله كان يريد أن يستبدلها بكلمة: "أحتمي" لكنه لم يرجح إحداها على الأخرى.

وبيل التصوف من رجاله

كفانا غفلةً : والٍ ووالٍه
ألا ويل التصوف من رجاله
لأنّ تشلّ التصوف من خباله
لإصلاح بشي من مثاله
وزادوه الوبال على وباله
وأهل الفقه حبا في كماله
أو الهروى وأكثر من سؤاله
ومن شدوا الرجال إلى ظلاله
معادنه ودقق في انفعاله
وذى الغربان تتعب في تلاله
بشهرته وقُدس في فعّاله
فلا تدع الضلّول إلى ضلاله
وهم سلخوه سلخاً من جلاله
بحال المدعى أو باحتياله
فأنكسه الجهول على كماله

(١)**

وذكر من أراد صلاح حاله
وأعداء التصوف من خلاله
فلن يقوى النيام على احتماله
بإطلاق التصوف من عقّاله
يطالب أن وجود بفضل ماله
طريق تصوف الهادي وآله

كفى ياقوم تهويماً ووهماً
لقد أبكتنى الأحداث تترى
بذلت لهم لوجه الله نصحى
فأذونى بما لم يؤذ داع
وقد صرّفوا التصوف عن مجاله
فمن أهل الحديث له رجال
سل ابن القيم المفضال عنه
وسل عنه القشيري والغزالي
وسل عنه ابن تيمية وحقق
تجد كنزاً إلهياً دفيناً
وشهر بالمدعى وإن تعالى
ومهما تبئلى قولاً وفعللاً
فهم مسخوا التصوف شرّ مسخ
وهم قد مكنوا الأعداء منه
وهم قد حرفوه وزيفوه

بهذا فاعتصم تسلم وتغنم
أرى فى الأفق إعصاراً رهيباً
فناد النائمى به نذيراً
وكان "تجمّع منهم" جديراً
ولكن كيف من لم يؤت مالا
وفى القرآن والسُّنن العوالى

(١) الأبيات التى بعد الفاصل "****" وجدتْها منفصلة، بلا إشارة إلى أنها من القصيدة، ورجحت أنها منها، لأنها تتفق فى الوزن والقافية والموضوع، والروح، والعاطفة، كما أنها تبدأ بقوله: "بهذا" وهو دليل على أنها مسبوقة بكلام والسياق يؤكد أن الكلام الذى قبله هو المقصود بالإشارة.

خاطرة

مُفَضِّلٌ مُفَضِّلٌ
قَطُّ وَلَا مُغَفِّلٌ
مَنْهُمْ وَلَيْسَ مَبْطُلٌ
مَكْمَلٌ مَكْمَلٌ
فَأَحْمَقُ أَوْ مَجْهَلٌ^(١)

رجال ربى كلهم
فليس فيهم جاهل
وليس من مهرج
كل ولي صادق
ومن يقل بغير ذا

١٩٩٧/١٢/٧

بين الخوف والحب

الذُّلُّ بِيَابِكَ لِي يَحُلُو
لَكِنَّ الْخُبَّ هُوَ الْأَصْلُ
يَخْشَاكَ وَإِنِّي مُعْتَلٌ
فَأِنَّكَ يَا رَبِّي أَهْلُ
مَنْ حُبِّكَ. إِنِّي لَا أَسْلُو

يا هادئ الناس إذا ضلوا
الخوفُ هنا، والخُبُّ هنا
فارحم عبداً يهـُـوَأك، ولا
واغفر بالحبِّ عناء الخوف
واكشف حُبِّي واملأ قلبي

يابني

تَكُنْ فِي حَزْبِنَا رَجُلًا
أَحَبَّ اللَّهُ مَكْمَلًا
إِنْسَانًا وَإِنْ جَهْلًا
صَغِيرًا لِي بِمَا عَمَلًا
مَهْمًا كُنْتَ مَنفَعًا
نَسِيتُ لِنَفْسِي الْمَثَلًا
وَأَمَّا لِلشُّذُوزِ فَلَا

بني اسمع لنا واعمل
قضيتُ العمر أتى ما
فلم أشتم حياتي قَطُّ
ولم أضرب كبيراً أو
ولم أنطق بلفظ السُّو
وما جاوزتُ قِذْرِي أو
فَالْتَقَوِي نَعَمْ وَنَعَمْ

(١) ورد في المسودة مكان كلمة "مبطل" مرة "جهل" ومرة "مجهل"، غير أن الشيخ شطبهما اختار عليهما كلمة "مبطل" وقد رأينا إثبات كلمة مجهل لتوافقها مع ما قبلها مع عدم تكرار الكلمة في أقل من ثمانى أبيات مزمل عيب في القافية لا أظن الشيخ يغفل عنه . وإنما الذى أظنه أن الشيخ نسي أنه كتب الكلمة في قافية البيت الثالث. والله أعلم ..

ولا دافعتُ شرًّا مَّا
ولا جادلْتُ ذا سَفِهٍ
وعشتُ بجانبِ الرَّحْمَنِ
ومَا اسْتَكْبَرْتُ عَنْ عَمَلٍ
ولا ادَّيْنُتُ إِلَّا حَسَنِينَ
ولم أكسلْ ولم أبخلْ
فخيرُ النَّاسِ من فِى النَّاسِ

بشِّرَ مَا وإن سَهْلًا
ولا عاتَبْتُ مُخْتَبَلًا
محفوظًا ومبتهلًا^(١)
ولا اسْتَغْلَيْتُ مُرْتَجَلًا
يبيغى أَمَلٌ أَمَلًا^(٢)
ولم أفعلْ ذَلِيلَ وَلَا^(٣)
بِالطَّبْعِ العَلِيِّ عِلًّا

[التوحيد التجارى]

هو توحيد تجارى على
ذلة ما بعدها من ذلة
هو عمل صالح لو أنه
فالعَم سام جدهم أتى .. أتى
أفُحِمى البيتُ فى أمِّ القُرى
هو توحيدٌ سياسى على
أو كلُّ الناس كفار سوى

مقتضى الأرباح صلى وارتحل
وهى خزى فى المواضى ما حصل
كان لله!! فىا بئس العمل
والأب "بوش" منقذ العربِ البطل
[يانحناءاتِ ورأسٍ مُستذلٍ]^(٤)
مقتضى لأهواء أفتى، وأحل
غُطرة أسكرها النفط المضل

(١) كتب الشيخ البيهقي السابع والعاشر منفصلين فى أسفل النسخة المخطوطة من القصيدة بعد أن فصل بينهما وبين نهاية القصيدة بخط بعض الصفحة مما يدل على أنه كان يلتمس لهما موضعيهما الملائم فى ثنايا القصيدة فوضعهما فى الموضع

الذى يتلائم معه معناهما ... والله أعلم

(٢) يقصد أنه لم يستند مالا إلا حين يقصده أحد فلا يكون معه ما يسد حاجته فيستدين من أجله.

(٣) "ولا" مقصور "ولاء" بمعنى الميل، وقوله: "ولم أفعل ذليل ولا" أصلها "ذليل ولأء" أى لم أفعل الولاء الذليل، لأحد غير الله تعالى،

فلم يستذلنى دينار، ولا درهم، وهو تعريض بمن يبيعون دينهم بعرض الدنيا.

(٤) لم أستطع قراءة هذا لشرط، لخفائه الشديد، وإنطماس معالم الحروف فيه، والشرط الذى بين المعقوفين من وضعى، ليستقيم السياق، ولئلا يشعر القارئ، بكبوة فى القراءة.

دمعة

تَكَاثَرَتْ الْأَمْرَاضُ، فَاشْتَقْتُ عُمْرَةً
وَأَغْسَلَ آثَامِي "بِمَكَّةَ" طَامِعاً
فَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ لِرَبِّي، وَإِنَّنِّي
وَفِيضُ ذُنُوبِي لَمْ يَدْعُ لِي مَثَابَةً
فَخَفَّفَ إِلَهِي الْمَوْتَ عَنِّي إِذَا أَتَى
فَأَنْتَ لَطِيفٌ، وَالضَّعِيفُ أَنَا فَلَا

لَأُلْقَى إِلَهِي "بِالْبَقِيعِ" أَوْ "الْمَعْلَى"
وَالَا فَأَرْجُو "بِالْمَدِينَةِ" لِي فَضْلاً
لَأُخْشَى وَأَرْجُو، وَهُوَ بِالرَّاجِي أَوْلَى
لِتُوبَةِ صَدَقٍ تَبْتَغِي الْمَلَأَ الْأَعْلَى
بِفَضْلِكَ، وَارْحَمْ شَيْئَتِي وَقِنِي الذُّلَا
تَكُنْ لِي أَعَانِي، فَالضَّعِيفُ لَهُ الْمَوْلَى

دندنة

قَطَعْتَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ حَبْلِي
فَأَيْنَ تَوَلَّى حَرَامِي وَحِلِّي
شَهِدْتُ رَمُوزَ مَقَامِ "التَّدْلَى"
لَعَلِّي أَجُوزَ الْحِجَابَ لَعَلِّي
أَنْ: اصْنَعْ لِي مَتًى،

وَقَدَّمْتُ لِلَّهِ حَوْلِي وَطَوْلِي
وَمَا كَانَ مِنْ "لِحَظَاتِ التَّجَلِّي" (١)
وَعَايَنْتُ نَاراً فَبَشَّرْتُ أَهْلِي (٢)
فَنُودِيتُ مِنْ كُنْهٍ جُزْئِي وَكُلِّي
فَصَمْتُكَ يُدْلِي وَيُمْلِي

(١) التجلي هو: ما ينكشف عن القلوب من أنوار الغيوب. التعريفات ٧٤/١.

(٢) التدلي هو: نزول المقربين بوجود الصحو المفيق بعد ارتقائهم إلى منتهى مناهجهم، ويطلق بإزاء نزول الحق من قدس ذاته الذي لا تطؤه قدم استعداداتهم السوية حسبما تقتضي سعة استعداداتهم وضيقها عند التداني. التعريفات ٧٧/١.

قافية الميم

همسة مع النبي

ياسيد السادات كيف أقفرت
كيف ارتضى الحكام باستعمارها
أين الحجاز الحر، والنور الذى
قد مكّنوا الصلبان منه، ورمّوا
لولا هوى (الحرمين) فى قُديهما
أرض الهدى من كل مأثور كريم
بالأجر منهم، والرجاء المُستديم
قد كان فيه ؟ والصراط المستقيم ؟
أمة الإسلام بالشرك الأثيم
لما أُجئ من مصر ، والله العظيم

نأليه الحاكم^(١)

تابعتُ صحافتهم، وكتبا
ما فيها من حرفٍ إلا
محسوسٌ ملموسٌ منحوسٌ
ومن الأوزار فقد عصموه
منغلقٌ جهلوت^(٢) فظ
لا يدري ما فقه الدنيا
عبدوه من دون المولى
عبدوه ونالوا بالإشرا
أتحدّى بكلامى هذا
من ذا يتمارى فى أمرٍ
ب الجاهل منهم والعالم
تأليّةٌ للفردِ الحاكم
سٌ متعوسٌ هـائمٌ؟
بفتوى "نفتوى" سائمٌ
موكوسٌ مطموسٌ معالمٌ
وعليه سُخط متراكمٌ
بدنانيرٍ أو بدراهم
ك، الفاتح منّا والخاتم
برهاننا هشّاً أو حاسمٌ
مسموعٍ منظورٍ قائمٌ

(١) لم تكن القصيدة فى المسودة بهذا الترتيب ، بل كانت متناثرة الأبيات، فاجتهدت فى ترتيبها هذا الترتيب.

(٢) جهلوت : مبالغة من الجهل ، كرحموت ، كهنوت، وطاغوت، وقد يظن أن كلمة موكوس، عامية ولكنها فصيحة ، بمعنى

المنكوس، أى الذى يرتد إلى النقص بعد أن يتم، وقد يكون من الوكس بمعنى اتضاع الثمن، وقلة القيمة / انظر اللسان / وكس.

بابه الكون كله

بين أبواب الحرم
قمة فوق القمم
والشعائر الحرم
أحقاف أو سطح الهرم
يارب ما تلك الظلم
هانوا وهانت القيم
إيمان أو باب الهمم؟
خلاص أو باب الشمم
دييات منا والقوم؟
ب في بنايات العدم
لو علمتم وعلم
بين عرب وعجم
ورموز وحرم
حولها فهو صمم
هكذا الله حكم

لم أجد باسمك بابا
لا ولا اسم المصطفى
لا ولا باسم السما
كأنما أصبحت في الـ
يارب ما الذي أرى
أيقنت أن الناس قد
فأين باب العلم والـ
وأين باب الصدق والإـ
وأين أبواب العبـ
فما لرب البيت با
وكل ما في الكون باب
وبيته الكون جميعا
وبيته الكعبة سر
وكل باب باسم عبد
وهو شرك لا خفي

[السلفية]

أهلاً بضمير يتأثم
لحمايتنا أهل جهنم
لعدو الله المسـتقدم
لتحلل ما المولى حرم
فأجاب بمنطق ملهم
(وريال) نقدي أدهم
من عرف الواقع لا يصد

قالوا السلفية قلت لهم:
أمن (السلفية) أن ندعو
أم أن (السنة) تسليم
أم أن (الفتوى) تبرير
وعجبت وأدرك مصحوبى
هذى سلفية (دولار)
إن كنت صدقت فلا تتدم

وداعاً أيها الحرم

وداعاً واللقاء قسماً
أنت نجى من علموا
منك فإنه صم
لساحك فهو مغتنم
أبنية لها حكم
والآيات تتنظم
ويسجد عندها الخصم
بلاد الله ترتطم
قد غشاهم الكرم
وبالآداب يلتزم
ولا ضاعت لهم حرم
وما خانوا وما ظلموا
إسلام الذين همو
بالعجاز تتحسّم

وداعاً أيها الحرم
بحقك أين باب الله
ومن لم يستمد الحب
وكل مهيم يألوي
عقائد جسدتها الناس
يمين الله فوق الأرض
تذل لها الجباه رضا
ملايين الخلائق من
ضيوف كلهم لله
سعيد كلهم جذل
فما ضاقت بهم همم
فما اضطنّعوا ولا اختلطوا
هو الإسلام حبل الله
وكل طواريئ الأحداث

خاطرة

بروحى ما بين المدينة والحرم
هل استوت الأسرار فى الخلق، والغنم
وقم فتأدب إن ربك قد حكم
ولولا عطاء الله لم أحمل القيم

أقيم بمصر حيث إنى مهاجر
فقل للذى ما ذاق يوماً شرابنا
"وهم درجات" عند ربك فاعتبر
وسخر لى مولاى فضلاً وهمّة

فى زيارة ولّى عصرى

وأشهدَ إعجازَه المُستَديمَ
وفى يَدِهِ "سبحة" لا تَريمُ^(١)
ومنهُ يفوح الردى^(٢) كالنَّسيمِ
رجالٌ وأطفالٌ وحرِّمِ
تسابيحَ للشَّيطانِ الرَّجِّيمِ

على المقعدِ الأثرى المُنيمِ
عصاهُ من الأبنوسِ النظِّيمِ
وبالمُعجزاتِ أدوى السَّقيمِ

أذلُّوا المعوِّجَ والمسْتقيمِ
وصبُّوا على القُدسِ نارَ الجحيمِ
بأوطاننا تَعْتَدِي وتُضِيمِ^(٣)
ويكشفُ هذا البلاءُ الأليمِ؟^(٤)

يُريدُ بنا كلَّ شرٍّ وخيمِ
و"أمريكا" والصَّليبِ الخَصِيمِ
لكم شَرْعُكُمْ ولَنَا مَنْ قَدِيمِ
ولا نحنُ بالكَهْفِ أو بالرقِيمِ
وشطْحُ لِوَرْدٍ رِياضِ النِّعَمِ

دعانى لألقى "الولّى العظيمَ"
وإذْ بى أَمَامَ الحليقِ الوسيمِ
وفى شفتيه "سيجار" ذميمِ
يُدخِّنُ من حوله ويُدِيمِ
وهم ينشدون بصوتٍ رخيمِ

هنا يتمطى "الولّى العظيمَ"
وخاتمته الذهبى الفَخِيمِ
أنا القطبُ قطبُ حكيمِ عليمِ

فقلتُ: "اليهودُ" البلاءُ الكظيمِ
أغاروا على الإسلامِ الكريمِ
و"أمريكا" لا تزالُ تُقيمِ
فهل "مددٌ" منك يُحيى الرَّميمِ

فقال: اطرُدوا الآنَ هذا اللئيمِ
فما لى و"للقدسِ" أو للحطِّيمِ
فقلتُ: هو الشرُّعُ، قال: وفيهِ
فما نحنُ بالجيشِ يحمى الأديمِ
هنا عالمٌ علوى "نمِيمِ"

(١) رامةٌ يريمُهُ ريمًا أي بَرَحَهُ يقال لا تَرمُهُ أي لا تَبْرَحُهُ، أى لا تغادر السبحة يده.

(٢) الردى: الموت، يقصد أن دخان السجارة ، موت يخرج على هيئة النسيم من فمه.

(٣) الضَّيْمُ: الظُّلْمُ، وضامه حقُّه ضيماً نقصه إياه. قال الليث: "يقال: ضامه في الأمر، وضامه في حقه، يَضِيمُهُ ضَيماً وهو الانتقاصُ، واستَضامه فهو مَضِيمٌ مُستَضامٌ أي: مظلوم، وقد جُمع المصدرُ من هذا فقيل فيه: ضيُومٌ. اللسان / ضيم.

(٤) الرميم: والرميم ما بقي من نبت عام أول عن اللحياني وهو من ذلك ورمَّ العظم وهو يرمُّ بالكسر رمًا ورميمًا وأرم صار رمّةً الجوهرى تقول منه رمَّ العظم يرمُّ بالكسر رمّةً أي بلى. اللسان / رمم.

وَإِذْ بَىٰ بَجْمَعٍ مُّلِيمٍ مُّلِيمٍ
فَتَمَّ فَتَىٰ ، وَعَجُوزٌ عَقِيمٌ
وَهَمْسٌ وَلَمْسٌ خَفَىٰ رَغِيمٌ
وَفِي فَجْأَةٍ صَاحَ صَوْتُ هَزِيمٍ
فِيضْطَرِبُ الشَّيْخُ أَوْ يَسْتَهِيمُ
فَنَادَيْتُ فِي الْقَوْمِ وَالْقَوْمِ هِيمُ
فَإِنِ التَّصَوُّفَ شَرَعَ قَوْمٌ
أَضَاعَ التَّصَوُّفَ هَذَا اللَّئِيمُ
خَسَنْتُمْ، وَبُنُسَ الْوَلَى الْأَثِيمُ

وَجَوٌّ غَرِيبٌ، وَخُلِقَ عَدِيمٌ
وَتَمَّ فَتَاةٌ وَشَيْخٌ زَنِيمٌ^(١)
وَأَنْفَاسُ رَجَسٍ بَلِيلٍ بِهِيمٌ^(٢)
"مَدَدٌ" سَيِّدِي الشَّيْخُ أَنْتَ الزَّرْعِيمُ^(٣)
أَنَا الْقَطْبُ أَمْرِي، وَسَرَى عَمِيمٌ
أَصَابْتُمْ تَصُوفَنَا فِي الصَّمِيمِ
بِقَوْلٍ وَفَعْلٍ وَحَالٍ سَلِيمٍ
وَمَكَّنَ مِنْهُ الْعَدُوَّ الْحَمِيمِ
وَحَسْبِي رَبِّي الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

مع المتسلفة

حَمَلْتُ إِلَى الْمُتَمَسِّلِينَ نَصِيحَةً
فَعَمِيَّ وَصَمْتُ هُمْ ، وَبُكْمٌ عَنِ الذِّي
وَجِيْشٌ يَهُودًا يُعْلَنُ الْغَدْرَ جَهْرَةً
فَمَاذَا الذِّي أَعَدَدْتُمُوهُ لِدَفْعِهِمْ
يَقُولُونَ: وَفَرْنَا اللَّحَى ثُمَّ هَذِهِ
وَهَا نَحْنُ قَصَرْنَا النِّيَابَ، وَعِنْدَنَا
شَرِينَا "البُخَارِيُّ" وَ"النَّسَائِيُّ" وَشَرَحَهُ
وَقُلْنَا لَكُمْ: إِنْ التَّوَسَّلَ مُنْكَرٌ
وَقُلْنَا لَكُمْ: إِنْ التَّصَوَّفَ بَدْعَةٌ
تَخَذْنَا "عِقَالَ" الْقَوْمِ شَرْعًا وَقِبْلَةً

وَأَشْهَدْتُهُمْ تِلْكَ الْبَلَايَا الْمُجَسَّمَةَ
يَحِيطُ بِنَا مِنْ كُلِّ رَوْعٍ وَأَظْلَمَةً
وَيُزْجِي سِيَاسَاتٍ مِنَ اللَّوْمِ مَجْرَمَةً
عَنِ الدِّينِ وَالْأَخْطَارِ تَمْضِي مُحْتَمَةً
مَسَاوِيكُنَا، ثُمَّ الطَّوَاقِي الْمُخْرَمَةَ
نَعَالٌ، وَنَظَارَاتُ عَيْنٍ مَقْوَمَةً
وَمَا عَزَّ مِنْ كُتُبِ التُّرَاثِ الْمُعْظَمَةِ
وَأَشْرَكَ مِنْ زَارِ الْحُسَيْنِ وَكَرَّمَةٍ
وَجَهْلًا بِكُمْ أَحَدْتُمُوهُ وَطَلَسَمَةً
مَعَ "الْغُطْرَةِ" الْبَيْضَاءِ بِالْخَيْرِ مُفَعَّمَةً

(١) "وَالزَّنِيمُ وَلَدُ الْعَيْهَرَةِ، ... وَقَالَ الْفَرَاءُ الزَّنِيمُ الدَّعِيُّ الْمُصْنَقُ بِالْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَقِيلَ الزَّنِيمُ الَّذِي يُعْرِفُ بِالْشَّرِّ وَاللُّؤْمِ كَمَا

تَعْرِفُ الشَّاةَ بِزَنْمَتِهَا، وَالزَّنَمَتَانِ: الْمَعْلَقَتَانِ عِنْدَ حُلُوقِ الْمِعْزَى "اللسان / زنم.

(٢) "وَالرُّغْمُ الْكَرَهُ وَالْمَرْغَمَةُ مِثْلُهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ مَرْغَمَةً الْمَرْغَمَةُ الرُّغْمُ أَيُ بُعِثْتُ هَوَانًا وَذُلًّا لِلْمَشْرُكِينَ وَقَدْ

رَغِمَهُ وَرَغِمَهُ يَرْغَمُ وَرَغِمَتِ السَّائِمَةُ الْمَرْعَى تَرْغَمُهُ وَأَنْفَقَتْهُ تَأَفَّقَهُ كَرِهَتْهُ شَأْنٌ مِنْ سَبَقِ "اللسان / غرم.

(٣) "الْهَزِيمَةُ وَالْهَزْمُ وَالْإِهْتِزَامُ وَالتَّهْزِيمُ الصَّوْتُ وَاهْتِزَامُ الْفَرَسِ صَوْتُ جَرِيهِ... وَهَزِيمُ الرِّعْدِ صَوْتُهُ تَهْزَمُ الرِّعْدُ تَهْزِمًا وَهَزِيمٌ وَالْمَتَهْزَمُ الرِّعْدُ الَّذِي لَهُ صَوْتُ شَبِيهِهُ بِالتَّكْسُرِ وَالْهَزِيمُ مِنَ الْخَيْلِ الشَّدِيدُ الصَّوْتُ "اللسان / هزم.

بهذا وهذا سَوَّفَ نَحْمِي ذِمَارَنَا
كذبتُم وحقَّ الله، فالخطبُ هائلٌ
أهذا كلامُ العقل؟ أم هي لوثةٌ
جيوشٌ لإسرائيلَ جمٌّ سلاحُها
نقابُها بالكتب؟ تلك فضيحةٌ
ألا أين أبطالُ الرجالِ ليشعلوا
فيما ذلَّ قومٌ بالهراءِ تحصَّنوا
فإما حياةٌ يَعْرِفُ الدهرُ قدرَها

ونترك إسرائيلَ يوماً محطَّمةً
فلا هوَ أحلامٌ، ولا هو مَكلَمةٌ
فياحسرتا ممَّادهي القومِ مِنْ عَمَةٍ!!
وأهوالُ أمريكا لَهُم بعد مُلْزِمَةٍ
وتخريفُ ملتائينَ بالذلِّ مُدْعَمَةٍ
سَعِيرًا، لأجلِ الحقِّ، والحقُّ ملْحَمَةٌ
ويا عزَّ من حملَ السلاحَ وقَدَّمَ
وإما وفاةٌ للمُعادين مُفْحَمَةٍ

تصوفى

فى بعض مجالسى العلمية بفندقى بمكة فى عمرة ١٤١٦ (رمضان) أقبلت علينا لحيّة غليظة من خلفها رجل فظّ ، فجعل يحاور ويداور ليجعل التّصوف كُفراً، وشركاً، وتخلُفاً، وضياعاً للدين والدنيا. ثم هو لا يقبل حجة، ولا يطيق نقاشاً، فهو أسطوانة بشرية، تدور فتتطق لا تعي، ثم لما انصرف وجدتنى أملى هذه القطعة على أبنائى فى الله ارتجالاً بلا تكلف، وإلى أن نعيد النظر فيها أنقلها كما كتبوها.

لطوائفِ البُلَهَاءِ والفِكرِ العَمَى
أدعو بمحضِ تصوُّفى وترنمى
لا يستقيمُ مع الصّراعِ الأدمى
للبدْرِ فى جُنْحِ الظّلامِ المُقْتَمِ
وبهم يُغاثُ النّاسُ فى الهولِ الهَمَى
بدعائِهِمْ فى قُدْسِ أنسِ المُسلمِ
بين الورى فى مَغْنَمٍ أو مَغْرَمِ
والعلمَ بين معلّمٍ ومعلّمِ
فى نصِّ آياتِ الكتابِ المُحكَمِ
آثارِهِمْ من أحقِّ أو مُجرِمِ
والحبِّ بين ترفُقٍ وتَبَسُّمِ
ليعيشَ عيشَ فظاظَةٍ وتَجَهُمِ
متبرّمٍ بالخلقِ شرّاً تَبَرُّمِ
أسمى حُدُودِ تواضعٍ وتقَدُّمِ
بالعقلِ فى سُدفِ المسارِ الأعْظَمِ
فى الدينِ والدُّنيا ولا تتأثمِ
حقَّ الخلافةِ شاكرٍ للأنعمِ
فدعِ التّجاوزَ والمُجاوِزَ واحْكُمِ
طبعُ أصيلٍ، فاعتذر، أو قوم

ظنوا بأنّى فى التّصوفِ أنتمى
كلا: فإنّى للحضارةِ والعُلا
قد خابَ من حَسَبِ التّصوفِ غفلةً
إن التّصوُّفَ للحضارةِ مَطْلَعُ
لله أهلٌ، هم خزائنُ سرِّهِ
بكلامِهِمْ بصَلَاتِهِمْ بصِيَامِهِمْ
فلهم وظائفُهُمْ، وليسُوا عَالَةً
حرسُوا الدِّيانَةَ ظاهراً وسَرائِراً
هم أولياءُ الله أَقْطابُ الورى
هم أولياءُ الله لا خوفٌ على
أهلِ السّماحةِ والطلاقةِ والنّدا
أَبْسُ بِمَنْ تَخَذَ التّسَلُّفَ حِرْفَةً
أنّى تراه كابرٌ متكبرٌ
فتَحُوا الفُتُوحَ، ومَصَرُّوا الأَمْصارَ فى
وصِمَامٍ أَمِنَ العقلِ، إن عبثَ الهوى
إن التّصوُّفَ أن تجدَّ ولا تتى
فالعقلُ يعملُ عبرَ قلبِ ذاكرٍ
ولكلِّ جمعٍ فى الحياةِ تِجاوِزُ
أما الشّدُودُ ففى الطّوائفِ كلّها

فدع القياس على الشذوذ فليس من
إن التصوف سنة وشريعة
كن كيف شئت من المعارف كلها
هذا مقام المصطفى ورجاله
إني أعلمك الحقيقة فانتبه
هذا الذي بينت بعض تصوفى

شأن الرجولة بل فسلم واسلم
يرقى بها الإنسان هام الأنجم
والقطب أنت، ففز بها وتكتم
من بعده، فخذ الحقيقة من فمى
علم الحقيقة واعتبر وتعلم
لا ذنب لى أفهمت أم لم تفهم؟

الإعلام والأعلام

من ذا الذى من بعد يحمل دعوتى
فى ظل سلم لا يلين وقوة
ويصون ربانية الإسلام من
فالدین ربانية وتمكن
يا ليت صوتى بالغ ما أبتغى

فى المسلمين لخدمة الإسلام
وحضارة وتقدم وتنام
عاد أثيم ، أو جهول رام
من كل ما هو عزة وتسام
فى دولة الإعلام والأعلام

دمعة نائب^(١)

كان قد عاهد الله: ألا يقع فى صغيرة، ولا كبيرة، ولا هنة من هنات الشباب؛ فإذا به
يبصر نفسه ملوثاً بلمم أفسد عليه عهده..

لا اللوم يُطْفِئِهِ ولا النَّدَمُ!
بَهْتًا يَهْوَنُ بِجَنْبِهِ الْأَلَمُ
كجراح مطعون وليس دم!
وأشق ما يُجْزَاهُ مَنْ عِلْمُوا!
ولو أنها -مَهْمَا تَكُنْ- لَمَمُ!
يا بؤس من زلت به قدم
والعفو ليس لغير من أثموا

يا حرَّ هذا الذَّنْبِ فى كبدى!!
الذِّكْرُ يُذَكِّرُهُ فَيُبْهَتُنِى
ما جرح مطعون يسح دمًا
وخز الضمير أشد نازلة
أعلنتها خجلان مسفرة
"ليتى"؛ وما "ليتى" بمُسْعِفَتِى
العفو أغرانى وأوقع بى

(١) نشرت بمجلة التعارف، السبت ٦ رمضان سنة ١٣٥٥ العدد السادس عشر السنة الأولى، ٢١ نوفمبر سنة ١٩٣٦.

أَنْشُودَةُ الْمَوْلِدِ

صلى الله عليه وسلم)
ولـد المعنى المكرم

(صلى الله على محمد
ولـد المختار طه

ولـد الكنز المطلق
ربنا صلى وسلم

ولـد السر المجلى
ولـد الهادي عليه

كاشفاً ما كان أظلم
وبها الروح تروم

مرحباً بالنور يسرى
وبها الكون تغنى

فى هواكم أنا مغرم
وفؤاد الصب يلهم

يا نبى الله صب
ألهم الشوق فؤادي

وهواكم خير مغنم
لاجئ والضئيف يلهم

لست أهلاً لهواكم
غير أنى فى حماكم

ومعانى القرب أعظم
يا إلهى أنت أعلم

أطلب القرب وأدعو
يا إلهى أنت أدري

أينما وللى ويمم
قد أتاهما ما تأثم

عبدكم يشكو ويبكى
من ذنوب وعيوب

للتلى عندك أقوم
وتعطى وتكرم

فأهده فى كل حال
وأغثه وأعنه

صلى الله عليه وسلم)

(صلى الله على محمد

العمر والعمره

أَصْلِحِ الْعُمْرَ بِـ (عُمْرَه)
تَبْعَثُ الْمَيِّتَ الرَّمِيمَ

أَيُّهَا الْمُتْلِفُ (عُمْرَه)
إِنَّمَا الْعُمْرَةُ (عُمْرَه)

و (اسع) وابكِ الذَّنْبَ جَهْرَه
يَغْفِرُ (الْدَيْنَ) الْقَدِيمَ

(طف) وسل ربك نظره
واصدق الديان مره !!

وامضِ بِـ (الحجر) الْأَغْنَى
وادعُ لي عند (الْحَطِيمِ)

قَبَّلَ (الْأَسْوَدَ) عَنِّي
ثُمَّ زَمَزَمَ لِي وَغَنَّ

(مرة) فِي الْعَمْرِ أَجْمَعُ
إِنَّهُ سَرُّ عَظِيمِ

حَجَّ (طَه) ثُمَّ وَدَّعَ
وَقَضَى (الْعَمْرَةَ) أَرْبَعُ

و (المقام) الْمُغْتَنَمُ
ارْضَ عَنَّا يَا كَرِيمَ

يَا إِلَهَ (الْمُلْتَزَمِ)
و (المُصَلَّى) و (الْحَرَمِ)

لون من حج القلوب

للناسِ موسمٌ حجٍّ واعتمادٌ تُقَى
وموسِمِي كلُّ أدْهَارِي وأَعْوَامِي
هم يُحْرِمُونَ لَأَيَّامٍ مُّقَدَّرَةٍ
ومُحْرَمٍ أَنَا أَوْقَاتِي وَأَيَّامِي
أَصَاحِبُ الرِّكْبِ إِنْ حَلَّوْا وَإِنْ رَحَلُوا
سَيِّراً بِقَلْبِي لَا سَيِّراً بِأَقْدَامِي
أَغِيبُ فِي عَدَدٍ مِنْ بَعْدِهِ مَدَدٌ
مَقْدَسٌ دُونَهُ عِلْمِي وَإِعْلَامِي
أَطُوفُ بِالرُّوحِ أَوْ أَسْعَى وَأُكْرِعُ مِنْ
أَمْوَاهِ زَمْزَمَ شَأْنِ الْهَائِمِ الظَّامِي
وَأَقْبِسُ النَّارَ وَالْأَنْوَارَ عِنْدَ مَنْيَ
وَأَشْهَدُ الْغَيْبَ فِي وَجْدِي وَتَهَيَّامِي
وَفِي رُبِّي عَرَفَاتِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي
بِاللَّهِ فِي مَشْهَدِي: نَجْوَى وَإِلْهَامِ
وَفِي الزِّيَارَةِ لِلْمَخْتَارِ يَغْمُرُنِي
مِنْ سِرِّهِ فَيُضْ تَكْرِيمِي وَإِكْرَامِي
هَنَا مِنَ الْغَيْبِ شَيْءٌ لَا أَبُوحُ بِهِ
حَقٌّ مِنَ الْحَقِّ لَا وَهْمٌ بِأَوْهَامِ
وَقَدْ يَرَانِي أَحَبَّائِي هُنَاكَ وَمَا
فَارَقْتُ دَارِي بَعَجُزِي أَوْ بَأَثَامِي
مِنْهُمْ ذَهَابٌ وَعَوْدٌ دَائِبٌ وَأَنَا
صَبٌّ أَرْتَلُ أُرَادِي وَأَنْغَامِي

ما بين روضة طه والحطيم رعت
روحي وساحت بساحِ الطهر أحلامي
والروح من عالم الإطلاق أكبرُ من
حدِّ وقيدٍ وأزمانٍ وأحكامٍ
حقيقةٌ عندَ أهلِ الله أَكْثَرُهَا
أهلُ العلومِ بإفهامٍ وإفحامٍ
فإن هموا استفسروا مني أقولُ لهم
تدبرُّوا علَّه أضغاث أحلامٍ
فالأدعياءُ وحمقى العلمِ لم يدعوا
للصادقين سوى المستظهرِ الدامي
والناس ناس وكل عند رتبته
والجهل بالله بحر هادر طامي
ماذا على إذا كذبتني وأنا
عند المهيمن ربِّي صادق سامي
صدق إذا شئت أو كذب إن فمعي
ربِّي تعالى وتَسْلِيَمي وإِسْلامي
إني أثمتُ بما أفضيتُ مُعْتَرِفاً
والله يغفرُ لي إثمي وإِمامي

ورضي الله عن شيخنا فضيلة الإمام رائد العشيرة المحمدية وأسكنه الفردوس
الأعلى من الجنة وجعله في صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفيقا (١)

(١) من كلام الناسخ .

قافية النون

مع لطف الله (١)

قَضَى فِي الْغَيْبِ رَبُّكَ مَا يَكُونُ
وَلَكِنْ لَا تَدْعُ أَبَدًا دَعَاءً
وَلُطْفُ اللَّهِ عَمَّ الْخَلْقَ طَرًّا^(٢)
فَكُنْ أَسَدًا، وَلَا تَكُ قَطُّ هِرًا
بِبَابِ الْكَهْفِ أَرْضَى اللَّهُ كَلْبًا
فَسَيَّانُ: التَّحَرُّكُ، وَالسُّكُونُ
وَلَا سَبَبًا فِدْنَانَا شُئُونُ
فَكَيْفَ بَذِي يَقِينٌ يَسْتَعِينُ
فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ يَسْتَكِينُ
فَكَيْفَ بِبَابِهِ عَبْدٌ يَهْوَنُ

مجالى الهنا

عَلَيْكَ السَّلَامُ نَبِيَّ السَّلَامِ
تَقَلَّبْتَ مِنْ آدَمَ فِي الْبُطُونِ
وَفِي كُلِّ ظَهْرٍ، رَفِيعِ الْجَنَابِ
عَلَى هَامَةِ الْعِزِّ فِي سَاحَةِ الْ—
وَبَيْنَ الطَّمَّاحِ وَبَيْنَ السَّمَّاحِ
وَفِي النُّورِ، وَالشَّدْوِ، وَالْعَرْفِ، وَال—
خَلَاصَةِ مُحَضِّ مَجَانِي الْعَلَا
وَأَيَّةُ إِعْجَازِ كُلِّ زَمَانِ
وَأَشْرَفَ مَنْ عَرَفْتُهُ الدُّنَا
النَّقِيَّةَ مِمَّا دَنَا أَوْ ضَنَا^(٣)
مَنْعِ الرَّحَابِ، قَوَى الْجَنَى
فَخَارَ وَتَحَتَ لَوَاءِ السَّنَا
وَبَيْنَ الصَّلَاحِ بَنَيْتَ الْبِنَا^(٤)
رُضَا، وَمَجَالَى الْهَنَا، وَالْغَنَى
وَإِكْسِيرِ صِرْفِ عَصِيرِ الثَّنَا
وَكُلِّ مَكَانٍ نَأَى أَوْ دَنَا

(١) لهذه المقطوعة نسختان مخطوطتان إحداهما بهذا العدد والترتيب والأخرى بدون البيت الثاني.

(٢) طرا: بضم الطاء وتشديد الراء وفتحها أى: جميعا، "قال سيبويه: "ولا تستعمل إلا حالا"، واستعملها خصيب النصراني المتطبيب في غير الحال، قيل له: كيف أنت؟ فقال: أحمَدُ الله إلى طرُّ خَلْقِهِ" اللسان مادة: طرر.

(٣) يقصد بالبطون: الأمهات، وبالظهور الآباء، وهو يلحظ إلى بيت البوصيري في همزته الشهيرة: "لم تزل في ضمان الكون تختا .. رُ لَكَ الأمهات والآباء"، وفي هذا إشارة إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أول المخلوقات، خلافا لمن قال بغير ذلك، قال الألوسي في تفسير قوله تعالى "إنا أرسلناك شاهدا..." : "إنا أرسلناك شاهدا على جميع المخلوقات؛ إذ كنت أول مخلوق ومن هنا أحاط صلى الله عليه وسلم علما بما لم يحط به غيره من المخلوقات لأنه عليه الصلاة والسلام شاهد خلق المخلوقات جميعها ومن هذا المقام قال عليه الصلاة والسلام : كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد" روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٠/٢٦.

(٤) "طَمَحَ بَبَصَرِهِ يَطْمَحُ طَمَحًا شَخَصَ وَقِيلَ رَمَى بِهِ إِلَى الشَّيْءِ وَأَطْمَحَ فَلَانَ بَصَرَهُ رَفَعَهُ وَرَجُلٌ طَمَّاحٌ بَعِيدُ الطَّرْفِ وَقِيلَ شَرَّةٌ وَطَمَحَ بَصَرُهُ إِلَى الشَّيْءِ ارْتَفَعَ وَفَرَسٌ طَامِحٌ الطَّرْفِ طَامِحُ الْبَصَرِ وَطَمُوْحُهُ مَرْتَفَعُهُ يُقَالُ فَرَسٌ فِيهِ طِمَاحٌ" اللسان مادة طمح.

وذروة "طور" فيوض السما
علاً تستحي من علاها العلا
وفضل تأثّل^(١) ما ينبغي
عليك السلام نبي السلام

وعروة عقدة حبل المني
ومجد تأصل واستعلننا
لغير النبي هنا أو هنا
من الله عز، ومن آمننا

قضية

قضية تـ _____
أعيش ملء خلوتي
وقد بذلت طاقتي
وما غفلت لحظة
وكم أرادوا بي أذى
ولم أجد في جمعهم

كانه _____
وربنا يلهمني
لكل من يخدمني
عن دفع أغلى ثمن
وربنا يعصمني
من واحد يفهمني

بين المعلا والبقيع

على رغم أمراضى أعلن
لأرضي ربّي ولي زوجة
بمكة إن مت نلت المني
وإن بالمدينة مت فيا فر
هنا أو هنا يرتجى رحمة
ويارب عفوك فأنت الرحيم

بعمرة عامي ، ولا أركن
إذا أنا لم أفعل تحزن^(٢)
وحسبي "بالمعلا" أدفن
حتى بالبقيع لا أفتن
من الله معترف مُذعن^(٣)
بمن [قد] أساءوا^(٤) ومن أحسنوا

(١) "أثله كل شيء أصله... وكل شيء قديم موصل أثيل وموئل ومثائل... يقال مال موئل ومجد موئل أي مجموع ذو أصل... وكل

شيء له أصل قديم أو جمع حتى يصير له أصل فهو موئل" اللسان مادة أثل.

(٢) في نسخة أخرى زاد الشاعر في هذا الموضع بيتاً هو قوله: لأبكي حالي وأرضى من.. إذا هي لم تعتمر تفتن" والمعلا: ويقال له

كداء بالفتح والمد هو الثنية العليا بمكة مما يلي المقابر، والبقيع، معروف.

(٣) في النسخة الثانية من القصيدة: "ارتجى" بدلاً من "يرتجى"، "إني له" بدلاً من "معترف" ثم زود بعد هذا البيت قوله:

وإن أنا عدت لمصر فلي رجاء به ربي يأذن

فلا يؤذني جل أو يؤذ بي ويختم لي بالتي أحسن

(٤) في الأصل نسي الشيخ كتابة "قد" قبل الفعل: "أساءوا" فاختلف الوزن فأضفتها إذ بها يستقيم الوزن.

خاطرة

| | |
|--|-------------------------------------|
| فَامَضِ عَنْنَا لَا تُلْمُنَا ^(١) | فِي مَقَامِ الْبَسْطِ قُمْنَا |
| قَدْ فَهَمْنَا ثُمَّ هَمْنَا | نَحْنُ فِي جِيرَةِ طَهْ |
| نَا حَيَارَى وَسَلَمْنَا | أَشْرَقَ السَّرُّ فَسَلَّمْنَا |
| التَّحَايَا فَلَزِمْنَا | وَسَلَّمْنَا مَعْنَاهُ وَقَدْ رَدَّ |
| صِيرِ وَالْعَجْزِ قَدِمْنَا | قَدْ دَعَوْنَاهُ وَبِالتَّقَى |
| عَفْوٍ مَنْ يُسْرِى وَيُمْنَى | تِلْكَ آفَاقُ الرِّضَا وَالْـ |
| نَاسُ وَإِنَّا مَا سَأَلْنَا | رَبَّمَا قَدْ سَأَلْنَا |

(١) يقول القشيري: "القبض، والبسط حالتان، يتعاقبان على الإنسان كتعاقب الليل والنهار، فالليل محل السكون والقرار، والنهار محل التحرك، والانتشار، القبض لاحظ فيه للنفس، والبسط تأخذ النفس حظها منه، وما لاحظ فيه للنفس أقرب للسلامة، وأعظم للإفادة فالقبض كالليل، والليل محل المناجاة، والمصافاة، وملاقة الأحباب، ورفع الحجاب" الرسالة القشيرية ١/ ١٦٥. ويقول: "وكذلك المبسوط: قد يكون فيه بسط يسع الخلق، فلا يستوحش من أكثر الأشياء، ويكون مبسوطاً لا يؤثر فيه شيء بحال من الأحوال" ١/ ٣٢. وانظر حديثاً مستفيضاً عن مقامى القبض والبسط فى المعجم الصوفى ص ٨٩٨

قافية الهاء

(القطب المستور)

كَمْ "قُطْبٌ" لَا يَدْرِي مَنْ هُوَ مَسْتُورٌ لَا يُكْشِفُ عَنْهُ
يَحْيَا فِي النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ وَلَيْسَ بِهِمْ أَعْلَى مِنْهُ
هُوَ كَوَكَبٌ غَيْبٍ مَكْتُومٍ هُوَ كُنْهٌ ، لَكِنْ لَا كُنْهٌ
فَإِذَا كُوشِفَتْ بَرُؤِيَّتُهُ وَحُظِيَّتْ بَلْقِيَاهُ فَصُنْهٌ

دعوة العشيرة: "التصوف الراشد"

من آخر ما قلنا في هذا الشأن بتوفيق الله

حَمَلْتُ نَفْسِي أَعْبَاءَ تَتَوَّءُ بِهَا صُمُّ الْجِبَالِ وَنَامَ الْغَافِلُ اللَّاهِي
جَلَّ ثُلُ الْأَمْرِ ، فِي عَيْشِي ، وَفِي أَمْلِي وَدَعَوْتِي ، وَابْتِلَاءُ الْأَمْرِ النَّاهِي
مَنْ ذَا الَّذِي بَعْدَ أَيَّامِي سَيَحْمِلُهَا؟ بَمَا لَهَا مِنْ جَلِيلِ الْقَدْرِ وَالْجَاهِ ؟
فَسَوْفَ يَتَعَبُ بَعْدِي مَنْ يَقُومُ بِهَا مِمَّا يُعَانِيهِ أَشْبَاهًا بِأَشْبَاهِ
غَنَى بِهَا الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ الَّذِي نَهَضَتْ مِنْهُ رِجَالٌ لَهَا قَدْ أَدْرَكُوا: مَا هِيَ؟
هِيَ الْحَضَارَةُ فِي ظِلِّ الْعِبَادَةِ وَالْأَمْرِ —عِلْمُ الْفَسِيحِ ، وَفِي آدَابِ أَوَاهِ^(١)

(١) الأواه: قال الرازي: "واعلم أن اشتقاق الأواه من قول الرجل عند شدة حزنه: "أوه" ، والسبب فيه أن عند الحزن يختنق الروح القلبي في داخل القلب ويشد حرقه، فالإنسان يخرج ذلك النفس المحترق من القلب؛ ليخفف بعض ما به هذا هو الأصل في اشتقاق هذا اللفظ ، وللمفسرين فيه عبارات، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الأواه: الخاشع المتضرع» وعن عمر: أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأواه، فقال: «الدعاء» ويروى أن زينب تكلمت عند الرسول عليه الصلاة والسلام بما يغير لونه، فأنكر عمر، فقال عليه الصلاة والسلام: «دعها فإنها أواهة» قيل يا رسول الله وما الأواهة؟ قال: «الداعية الخاشعة المتضرعة» وقيل: معنى كون إبراهيم عليه السلام أواها، كلما ذكر لنفسه تقصيراً أو ذكر له شيء من شدائد الآخرة كان يتأوه إشفاقاً من ذلك واستعظماً له. وعن ابن عباس رضي الله عنهما : الأواه، المؤمن بالخشية. انظر مفاتيح الغيب للرازي، ١٦٧/٨ ، وانظر جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] بتحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

هي "التَّصَوُّف" في أَسْمَى مَعَارِجِهِ *** في صحوة "الليث" من غِبْنٍ وإِكْرَاهٍ^(١)

كَمْ مِنْ "طرائق" كانتَ دُونَ "طائفتي"
بذلتُ عَمْرِي: شَيْبِي، والشَّبابَ معاً
وَذُقْتُ فِيهَا نَذَالَاتٍ مُكْتَفَةً
مِنْ أَدْعِيَاءٍ، وَمِنْ أَعْدَاءٍ دَمَّرَهُمْ
وَالنَّاسُ حَوْلِي، أَخْشَابُ مُسَنَدَةٍ^(٢)
فَجَدَّدْتُ نَفْسَهَا فِي اللَّهِ، إِلَّا هِيَ!!
وَحَدَى أَكْفِخُ غُولَ "المَذْهَبِ الدَّاهِي"
تَتَرَى عَلَيَّ، بِأَيْدٍ، أَوْ بِأَفْوَاهِ
دَاءِ التَّعَصُّبِ فِي المَقْبُوحِ وَالْوَاهِي
وَكُلُّ مَا عِنْدَهُمْ: "آه" إِلَى "آه"!!

دَعَوْتُ قَوْمِي إِلَى الإِنْقَازِ^(٣)، فَاَنْقَلَبُوا
وَرَحْتُ أَوْقِظُهُمْ مِنْ هَوْلِ غَفْلَتِهِمْ
إِنِّي لِأَخْشَى فُجَاءَاتٍ تَحُلُّ بِهِمْ
وَبَيْنَ يَأْسِي، وَآمَالِي، وَفِي مَرَضِي
نَاراً فَأُطْفِئُهَا مِنْ فَضْلِ أَمْوَاهِي
فَاَنْكُرُونِي، وَالْوَا سَهْوَةَ السَّاهِي
يَوْمًا، تُطِيحُ بِهِذَا المَنْظَرِ الزَّاهِي
فَوَضْتُ فِي دَعْوَتِي أَمْرِي إِلَى اللَّهِ

(١) الغِبْنُ بالتسكين في البيع والغِبْنُ بالتحريك في الرأي وغِبْنَتَ رَأْيِكَ أَي نَسِيتَهُ وَضَيَعْتَهُ غِبْنُ الشَّيْءِ وَغِبْنٌ فِيهِ غِبْنًا وَغِبْنًا نَسِيَهُ وَأَغْفَلَهُ وَجَهْلَهُ اللِّسَانُ مَادَّةُ غَيْنٍ، وَلَعَلَّهُ يورى هُنَا بِاللَّيْثِ، أَي: الأَسَدُ عَنِ اللَّيْثِ بَن سَعْدٍ؛ لِمَحْنَتِهِ فَقَدْ: قَالَ الشَّافِعِيُّ كَانَ اللَّيْثُ أَفْقَهُ مِنْ مَالِكٍ إِلَّا أَنَّهُ ضِيعَهُ أَصْحَابُهُ. شَذَرَاتُ الذَّهَبِ عَبْدُ الْحَيِّ الدَّمَشْقِيُّ دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بِيْرُوت، ١/٢٨٥. قَالَ يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْمَلَ مِنَ اللَّيْثِ بَن سَعْدٍ كَانَ فَقِيهَ الْبَدَنِ عَرَبِيَّ اللِّسَانِ يَحْسَنُ الْقُرْآنَ وَالنَّحْوَ وَيَحْفَظُ الْحَدِيثَ وَالشَّعْرَ حَسَنَ الْمَذَاكِرَةِ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ" وَلَدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ" طَبَقَاتُ الْحِفَافِ ١/١٠٢، وَرَوَى عِيدُ الْمَلِكِ بْنُ يَحْيَى بْنِ بَكِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْمَلَ مِنَ اللَّيْثِ، ... قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: "لَوْلَا مَالِكٌ وَاللَّيْثُ لَضَلَّ النَّاسُ قَالَ أَحْمَدُ الْإِبْرَارِ حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ لَوْلَا مَالِكٌ وَاللَّيْثُ هَلَكْتَ كُنْتَ أَظُنُّ كُلَّ مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِهِ" سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٨/٤٨٨.

(٢) يَفْتَتِبِسُ الشَّاعِرُ هُنَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: "كَأَنَّهُمْ خَشْبٌ مُسْنَدَةٌ" سُورَةُ: الْمَنَافِقُونَ - آيَةٌ: ٤.

(٣) "الإِنْقَازُ" هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَأُظْهِرَهَا، تَصْحِيفًا، وَصَوَابُهَا- فِي أَغْلَبِ ظَنِّي:- "إِقَادٌ" لِيَكُونَ الْمَعْنَى، أَنَّنِي دَعَوْتُ قَوْمِي إِلَى إِقَادِ نَارِ الْهَدْيِ الَّتِي نَسْتَتِيرُ بِهَا، أَوْ نَارِ الْعَمَلِ، فَاَنْقَلَبُوا نَارًا عَلَى تَكَادُ تَحْرِقُنِي، فَهَذَا مَا يَنَاسِبُ شِكْوَاهُ مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ الَّذِينَ عَمُوا وَصَمُوا عَنْ دَعْوَتِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الله وليس سوى الله

فى لحظة اشراق على الشاطئ الصوفى لصاحب الميراث النبوى الشريف قطب الوقت وإمام العصر فضيلة الشيخ / محمد زكى إبراهيم-حباه الله وأرضاه وآدام فضله- وسبحان من (إليه يصعد الكلم الطيب) وهو ملهمه^(١):

الأوّل مَنْ ؟ الأوّل هُوَ والآخر مَنْ ؟ الآخر هُوَ
الظاهر مَنْ ؟ الظاهر هُوَ والباطن مَنْ ؟ الباطن هُوَ
الله فقل : جَلَّ اللهُ

قُمْ نَادِ وَقُلْ: يَا هُوَ وَتَجَنَّبْ قَوْمًا قَدْ تَاهَوْ
عَبْدٌ يَسْتَغْفُ مَوْلَاهُ هَلْ ثَمَّ إِلَهٌ إِلَّا هُوَ
الله فقل : جَلَّ اللهُ

أَدْرَكْتُ بِهِ عِلْمَ يَقِينِي وَشَهِدْتُ بِهِ حَقَّ يَقِينِي
وَعَدَوْتُ بِهِ عَيْنَ يَقِينِي فَهُوَ يَقِينِي وَهُوَ يَقِينِي
الله فقل : جَلَّ اللهُ

فَبَفَرَّقِ الْفَرَقِ عَرَفْنَاهُ وَبَجَمَعَ الْجَمْعِ عَبَدْنَاهُ
وَبَفَرَّقِ الْجَمْعِ وَصَفْنَاهُ وَبَجَمَعَ الْفَرَقِ شَهِدْنَاهُ
الله فقل : جَلَّ اللهُ

أَيُّنَ اسْتَخَفَى الْمَعْنَى الْحَقِّيَّ فِي الْجَمْعِ تُرَى أَوْ فِي الْفَرَقِ ؟
الْعَجْزُ هُنَا شَأْنُ النَّطْقِ وَالْحُكْمُ لَشَوْقٍ أَوْ ذَوْقِ
الله فقل : جَلَّ اللهُ

أَذْكُرْ وَاسْتَغْفِرْ مِنْ ذِكْرِكَ وَاشْكُرْ وَتَبَرَّأْ مِنْ شُكْرِكَ
لَا أَنْتَ وَلَا أَنَا لَوْ تَدْرِكُ هُوَ هُوَ ، هُوَ هُوَ : قُمْ فَاسْتَدْرِكْ
الله فقل : جَلَّ اللهُ

أَسْرَارٌ مِنْ نُورِ الرَّبِّ تَتَقَدِّحُ بِعِلْمٍ فِي الْقَلْبِ

(١) هذا الكلام موجود على صدر القصيدة فى كتاب مفاتيح القُرب، ويَبَيِّنُ أنه ليس من كلام الشاعر، وإنما هو مقدمة للقصيدة ، كتبها من عَنَى بإخراج الكتاب.

يُنَبِّئُكَ بِهَا كَوْنُ الْغَيْبِ حَبٌّ عَنْ حَبٍّ فِي حُبٍّ
 اللَّهُ فَقُلْ : جَلَّ اللَّهُ

ترويجات من وحى مكة

| | |
|----------------------|-----------------------|
| هو الرحمن فقل يا هو | هو السلطان فقل يا هو |
| هو الديان فقل يا هو | هو الحنان فقل يا هو |
| هو المنان فقل يا هو | يا من لا هو الا هو |
| فناد وقل يا هو يا هو | واضحك وابكى وقل يا هو |

مدد يا هو مدد يا هو

ترويجات ربانية

[من شعر الإمام الراشد للإنشاد والعبادة] ^(١)

| | |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| تركننا الكلَّ إلا الله | ولم نرجُ الحياةَ سِوَاهُ |
| عَرَفْنَاهُ وَقَدَّسْنَاهُ | فَنَانَا مَا تَمَنَيْنَاهُ |
| بَسَيْفِ الشَّرْعِ قَدْ صُلْنَا | بِمَا قَالَ النَّبِيُّ قُلْنَا |
| فَمَا حِدْنَا وَلَا مَانَا | وَلَا تَهْنَأُ كَمَنْ قَدْ تَاهَا |
| أَلَا بَلَّغْ أَعَادِينَا | بِأَنَّ اللَّهَ حَامِينَا |
| فَهُمْ لَنْ يَشُمْتُوا فِينَا | بِإِذْنِ اللَّهِ فِي عَلَيَّاهُ |
| دَخَلْنَا فِي حِمَى الْقُدْرَةِ | بِسِرِّ الْغَيْبِ وَالْحَضْرَةِ |
| وَدَارَتْ دَوْرَةُ الْحُسْنَى | عَلَى الْبَاغِي وَمَنْ وَالَاهُ |
| دَخَلْنَا فِي حِمَى الدِّيَانِ | إِلَى الْبَطْشِ وَالسُّلْطَانِ |
| حَمَانَا وَالْأَذَى أَلْوَانُ | وَمَنْ يَدْخُلُ حِمَاهُ حَمَاهُ |

(١) من كلام ناشر الكتاب، الذي وردت به القصيدة، وهو كتاب مفاتيح القرب، للشيخ محمد زكي إبراهيم.

| | |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| إِلَهَ الْقَهْرِ يَا قَادِرُ | تَدَارِكُ حَيْرَةَ الْحَائِرِ |
| وَرَدَّ الْبَاغِيَ الْغَادِرُ | وَوَقَّقَنَا لِمَا تَرْضَاهُ *** |
| صَلَاةُ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ | عَلَى طَهةِ إِلَى الْأَبَدِ |
| وَفَيْضُ الْغَيْثِ وَالْمَدَدِ | لَأَشْيَاخَ لَنَا فِي اللَّهِ *** |

دعوة المتوسل

[من كلمات شيخنا رحمه الله للإنشاد والتعبد^(١)]

| | |
|----------------------|--------------------------|
| دعونا يا الله مولانا | فولانا وأولانا |
| وهنانا ومنانا | ويا بشري لمن والآه *** |
| على المولى توكلنا | وبالهادي توسنا |
| فيما رب تقبلنا | وجننا الذي نخشاه *** |
| توسنا بكل ولي | وبالغوث الجليل على |
| إمام طريقنا الشاذلي | وريت المصطفى الأواه *** |
| بمولانا (أبي عليان) | توجهنا إلى الرحمن |
| ملاذ اللاجئ الحيران | إله ما لنا إلهه *** |
| دعونا الله بالتسليم | وبالتكريم والتعظيم |
| بقطب الوقت (إبراهيم) | فأذكرنا الذي شئناه *** |
| تصوفا على صدق | بحال الجمع والفرق |
| عبدنا الحق للحق | وصغنا اللفظ من معناه *** |
| إلهي أنت يا غالب | تقبل توبة التائب |
| ويسر حاجة الطالب | فما للعباد إلا الله *** |

(١) من كلام ناشر الكتاب، الذي وردت به القصيدة، وهو كتاب مفاتيح القرب، للشيخ محمد زكي إبراهيم.

قافية الياء

[الحجاز]

تأمل بأرض الحجاز ترى
وما عابَ أهل الحجاز سوى
فلولا التعصُّبُ والعُجْهِيَّةُ
ولولا احتلالُ خفىُّ بهم
لكان الحجازُ نعيمَ الحياةِ
مدى الجدِّ والجَهْدِ والعَبْرِيَّةِ
قُوى العُنْصُريَّةِ والمَذْهَبِيَّةِ^(١)
وتهمة شِرْكٍ جميعِ البرِيَّةِ^(٢)
ولولا التعالى وسوء الطويَّةِ
وجنَّة أهل القلوبِ السَّويَّةِ

حول الأبواب الملكية

عادت آثارُ الوثنيَّةِ
أصنامُ شتَّى عُنْصُريَّةِ
"للِهبل الأعلى" تاريخُ
بنيَّةُ تخليدِ ورياءِ
لا فضُلَ لمخلوقٍ فيها
هي إعلانٌ وتِجَارَاتُ
لا ذكرَ بِهـا [الله] ولا
لا حـولَ ولا قُـوَّةَ إلا
للبيِّتِ بأقصى الحُرِّيَّةِ
باسمِ "الأبوابِ المَلَكِيَّةِ"
فيها وقَضَايا وبقِيَّةِ
من أموالِ الله الحيَّةِ
كذبتْ أبواقُ العَصَبِيَّةِ
لا غيْرَ فقل للبشْريَّةِ^(٣)
ذكرَ لحقـوقِ نبويَّةِ^(٤)
بالله؛ فقد شقَّ عليَّه

(١) العنصرية التعصب للعنصر، أى للجنس، والمذهبية التعصب للمذهب العقدي.

(٢) العُجْهِيَّة والعُنْجُهَانِيَّة والعُنْجُهَانِيَّة (بغير تشديد الياء): هي الكِبَرُ، والعَظَمَةُ، ويقال: العُنْجُهِيَّة: الجهلُ، والحُمُقُ "اللسان/عجه.

(٣) يوجد بالمخطوطة ثلاث جمل: فقل للبشرية - فناد البشرية - فأفت البشرية، والأخيرة تكسر الوزن، والتي قبلها بعيدة المعنى، فلم يبق إلا أن أثبت الأولى.

(٤) كلمة [الله] التى بين المعقوفين من كلام المحقق وضعنها ليستقيم الوزن.

[الوهابية]

وأحاذرُ من سوءِ النِّيَّةِ
إلا بغَضٍّ (الوهابيِّـه)
بلْ أَبْغَضُ تِلْكَ الْعَقَائِيَّـه
وَالدُّنْيَا عَبْرَ (التَّيْمِيَّـه)
وَلَاكُـوَا دَعَاوَى السَّافِيَّـه
مَلِكُهُمُـو بِالْعَصَاـبِيَّـه
نَصِيْبُ مَّا بِالْكُلِّيَّـه
سَوَاكُم؟ تِلْكَ بَلِيَّـه^(١)
فِي الْحَجِّ عَلَى كُلِّ تَنِيَّـه
بِهِمْ فِي سَاَحِ الْبَشَرِيَّـه؟^(٢)
رُؤَا قُدْسَ الْأَرْضِ النَّبَوِيَّـه؟
فَكَيْفَ تَتَّحُ لِهِمْ طِيَّـه؟
إِلَّا لَكُمُـو، فَهِيَ شَقِيَّـه
أَوِ الْآثَارِ الْمَرْوِيَّـه؟
وَبَقَايَا لَوْمِ طَوِيَّـه
وَالْكُلِّ عِبِيدُ الْمَلِكِيَّـه
مَأْجُورٌ مِنْ غَيْرِ هُوِيَّـه
تَلْبِّي فِي كُلِّ قَضِيَّـه
عَنْ نَفْسٍ مَا غَيْرِ سَوِيَّـه
فِي جُبِّ الذَّاتِ الصَّخْرِيَّـه
لَا يَبْصُرُ إِلَّا النِّفْعِيَّـه
وَتَنِيَّ فَوْقَ الْوَتْنِيَّـه

أَسْتَغْفِرُ رَبِّي مِنْ ذَنْبِي
مَا لِي عَمَلٌ أَرْجُوهُ غَدًا
لَا أَبْغَضُ مِنْهُمْ أَشْخَاصًا
شَذُّوا بِالذِّينِ جَمِيعُهُمُـو
خَصَّوْا أَنْفُسَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ
فَالسُّنَّةُ إِرْثُهُمُـو، وَالْجَنَّةُ
أَوْ لَيْسَ لَغَيْرِكُمُ فِي الدِّينِ
*أَوْ أَهْلُ الْقَبْلَةِ أَهْلُ الْإِشْرَاكِ
فَلَمَّاذَا تَتَجَرَّوْنَ بِهِمْ
وَلَمْ الْإِعْلَانُ إِلَى الْإِعْلَانِ
وَلَمَّاذَا دَعَاوَتُهُمْ لِيَزُوْ
أَوْ لَيْسُوا هُمْ نَجَسًا بِالشَّرْكِ
إِنْ تَكُنِ الْجَنَّةُ لَمْ تُخْلَقْ
أَيَّنَ الْبَرْهَانَ مِنَ الْقُرْآنِ
*هَذَا اسْتَغْلَالٌ وَاسْتَغْفَالٌ
الْبَعْضُ عِبِيدُ الْبَعْضِ هُنَا
مَا عَالِمُهُمْ إِلَّا عَبْدُ
وَمَهْمَّتُهُ الْفَتَاوَى لِلْحُكْمِ
فَظُّ تِيَّاهُ يَتَنَزَّى
قَدْ عَاشَ بَلِيٌّ مَغْلُولٌ
بِكُھُوفِ الْكُهْنَوَاتِ الْأَعْمَى
وَالْمُسْلِمِ مَا لَمْ يَكُ مِنْهُمْ

(١) الأبيات من ٨ إلى ١٥، كانت في آخر القصيدة في المسودة ، فاجتهدت في ترتيبها هذا الترتيب، لأن به في رأيي يستقيم سياق القصيدة وتتسلسل معانيها .

(٢) الإعلان إلى الإعلان، أي الإعلان يدعم الإعلان، كناية عن كثرة الإعلان عن دعوة المسلمين إلى الحج، في حين أنهم يرون أهل القبلة مشركين، فهو هنا يتساءل: إذا كنتم تروننا مشركين فلما تتاجرون بدعوتنا إلى الحج؟ .

ياعهد الصاروخ الماضي
هل يحيا الميت الحي؟ وهل
لا بُدَّ لأرضِ الله غداً
أتوسلُّ يا ربَّ ببغضِي
فاشرحْ صدرى ، وارفعْ قدرى

بدروب الأهوال الحيَّه
يأتى سرَّ منه إليَّ (١)
أن يأتى يومُ الحرِّه
لهمو فضلاً منك عليَّه
واهدِ ضميرى [منك] هديَّه

خلفيات التمسلف وسلبيات التمصوف

رؤية بالغة العمق للسيد الرائد

راودتني تمسلفات قويَّة
تتبدَّى لكلِّ أحمق زوراً
وترأى الجميعُ خُبثاً بما قدَّ
"فتمسلفت" ظاهراً لأرى ما
فإذا مظهرُ التدينِ حرفُ
أنقنوا دَورَهُم فأصبحَ يبدو
غير أنَّ المرادَ منه بعيدُ
في انتظارٍ مُنظَّمٍ ومُعَدِّ
حيث نمضى وقد غفلنا عبيداً
واحتلالُ البلادِ بالرأى أمسى
فهو يُغنى عن السَّلاحِ ويؤتى
وإذا مصرُ.. مصرُ!! تُحكِّمُ يوماً

ذاتُ جَاهٍ ومعطياتٍ سخيَّة (٢)
بجمالٍ ، ومغريَّاتٍ شهية
يتجلَّى كدعوةٍ دينيَّة
خططوه بشأن تلك القضية
من حُرُوفٍ خطيرةٍ الأبديَّة
ليس إلا مكيِّدةً مذهبيَّة
أكبرَ البعدِ عن ظنون البريَّة
لاحتلالِ المراكزِ الجوهرية
نتأظَّى بشُعلةِ التبعية
في البرايا سياسة عبقرية
ما تمنَّوا بخطَّةٍ سلميَّة
بعقَالٍ وغطَّةٍ بدويَّة

(١) أظنه يقصد بالميت الحي: رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يتمنى أن يبعث الرسول صلى الله عليه وسلم أو يأتى منه سرٌّ إليه ..

(٢) التمسلف ، كلمة تتردد كثيراً فى شعر الشيخ ،ويقصد بها ادعاء السلفية، وتقليد السلف تقليداً أعمى بغير فهم، وهذه الطائفة هم من مناوئى التصوف، والطاعنين على المتصوفة، كان للشيخ معهم معارك كتابية، تتسم بالعقلانية وحجاج الشرعى الهادئ فى كتبه، أما فى شعره فكان يثور عليهم، ويسخر منهم، ومعلوم أن للشعر طريق غير طريق الكتابة النثرية من الكتب والمقالات، لأن الغلبة فى الشعر للعاطفة، بينما الغلبة فى الكتب للدليل: نقلاً وعقلاً.

وَإِذَا كُلُّ مَنْ تَرَى وَزَرَاءَ
فَتَشَوْهُمْ وَأَمْعَنُوا تَجِدُوهُمْ
أَقْدَرَ النَّاسِ فِي مُصَاوَلَةِ الْحَقِّ
فَرَقَّوْنَا وَكَفَرَّوْنَا وَقَالُوا:
وَرَمَوْنَا بِتُهْمَةِ الشَّرْكِ كَيْمَا
لَيْسَ دِينَا وَإِنَّمَا هُوَ دُنْيَا
تِلْكَ أَحْلَامُهُمْ وَهَذَا مُحَالٌ
فَهِيَ فَيْضُ السَّمَاءِ صِيغَتْ بِعِلْمٍ
وَهِيَ رُوحٌ ، وَحِكْمَةٌ وَأَمَانٌ
وَهِيَ خُلُقٌ مُؤَصَّلٌ وَجَهَادٌ
دَعَاكَ مِمَّنْ تَصُوفُوا عَنْ غِبَاءِ
مَا عَلِمْنَا وَلَايَةً بِقَرَارِ
فَالشَّرِيفُ الدَّخِيلُ فِي ظِلِّ "سَرَكِي" (١)
لَيْسَ يُنْجِي مِنَ الْحِسَابِ "قَرَارِ"
وَالشَّيَاطَانُ مَنْحَةٌ وَغِيُوبٌ
قَدْ عَلِمْنَا مِنَ التَّصَوُّفِ أَنَّ قَدْ
فَاقْتَدُوا بِالشَّيُوخِ وَالشَّيْخِ عَبْدٌ
بَيْنَ حُبِّ لَهُمْ وَبَيْنَ جُمُوحِ
نَحْنُ فِي مَصْرٍ نَخْدُمُ الْوَسْطِيَّةَ
إِنَّمَا عِنْدَنَا التَّصَوُّفُ يُعْنَى
يَحْمِلُ الْحَامِلُونَ شَارَةَ سُوءٍ
فَالْعُبُوسُ الْغَلِيظُ وَقَفَّ عَلَيْهِمْ
وَاحْتِكَارُ الثَّوَابِ مِنْ غَيْرِ حَقٍّ
أَوْسَعُوا الْمُسْلِمِينَ شِرْكَاءَ وَكُفْرًا

يَرْكَبُونَ الْوَرَى رُكُوبَ الْمَطِيَّةِ
أَكْذَبَ النَّاسِ مَظْهَرًا وَطَوِيَّةَ
بَلَوْمٍ وَنَعْرَةَ عَصَابِيَّةَ
ذَا ابْتِدَاعٍ ، وَأَنْهَمُ سُنِّيَّةَ
نَتَبَّنَى الْمِبَادَى التَّيْمِيَّةَ
وَانْقِلَابُ يُطَيِّحُ بِالشَّرْعِيَّةِ
بِيقِينٍ إِبَادَةِ الصَّوْفِيَّةِ
مِنْ صَفَاءِ الرِّسَالَةِ النَّبَوِيَّةِ
وِخْلُودٌ إِلَى الْمَعَانِي السُّوْفِيَّةِ
وَاجْتِهَادٌ وَنَهْضَةٌ أُرْحِيَّةَ
مِنْ وَرَثَاتِ أَهْلِهِمْ أَوْ وَصِيَّةَ
أَوْ بَاذِنٍ مِنَ الْقُوَى الرَّسْمِيَّةِ
وَالشَّرِيفُ الْأَصِيلُ يَنْعَى الْهَوِيَّةَ
بِشَرَاءٍ أَصَابَتْ أَمْ بِهَدِيَّةَ
وَجْهًا خَفِيَّةً وَوَصِيَّةَ
حَانَ حَيْنِ الْخُمُولِ وَالرَّجَعِيَّةِ
مَا لَهُ قُدْرَةُ قَطْ (٢) وَلَا قُدْسِيَّةَ
أَكْبَرُ الْفَرْقِ فَاحْذَرِ الشَّرْكِيَّةَ
وَهِيَ بَابُ السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ
عَوْدَةُ الْمَجْدِ بَعْدُ وَالْحَرِيَّةِ
تَتَرَدَّى بِحُلَّةِ الْعُنْجُفِيَّةِ
وَالْغَلِيلُ الْبَغِيضُ فِيهِمْ سَجِيَّةَ
وَالْتَعَالِي جَبَّالَةَ نَفْسِيَّةَ
فَإِنْ أَيْنَ مَسْلَمُو الْبَشَرِيَّةِ

(١) سركى : كلمة ، غير عربية ، يقابها في العربية كلمة "معربة" أيضا هي "صك" ، وهو الكتاب وذلك أن الأمراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم وأعطياتهم كتباً فيبيعون ما فيها قبل أن يقبضوها مُعْجَلًا وَيُعْطُونَ الْمُشْتَرِيَ الصَّكَّ لِيَمْضِيَ وَيَقْبِضَهُ.

(٢) في الأصل [قَطْ أَوْ] وهي تكسر الوزن.

أَظْهَرُوا خَبَأَكُمْ فَتَلَاكَ بَلِيَّةٌ
أَمْ هُوَ الْمَالُ رُبُّكُمْ فَحَالٌ
فَاخْجَلُوا مَرَّةً فَكُلْ ذَوِيكُمْ
قَدْ تَأَلَّفْتَهُمْ لِأَكْشَفَ مَا قَدْ
فَتَحَقَّقَتْ وَالْإِلَهُ شَهِيدٌ
ضَلَّلُوا سُذُجَ الشَّابَابِ وَمَنْ لَا
هَاهُمُوا رَوَّعُوا الْعِبَادَ وَأَجْرُوا
وَهِيَ أَهْدَاهُمْ فَإِنْ سَتَرُوها
وَحْدَةً هُمْ،؟!؛ فَلَا تُغَرِّ بِجَمْعٍ
وَالِدَنَانِيرُ وَالِدَرَاهُمُ تَتَرَى
وَالْتَكَالِيفُ وَالْمَنَاهِجُ تَمْضَى
فَاسْمَعُوا لِي فَمَنْ يَعِشْ فَمَنْ يَلْقَى
وَالْإِشَارَاتُ فِي الْمَخَاطِرِ تَكْفَى
تِلْكَ بَعْضُ الْخُطَى فَهَلْ مِنْ مُشِيرٍ
يَا إِلَهِي أَدْعَتْ بَعْضَ شَعُورِي

مَنْعُوا الْحَجَّ أَوْقَفُوا الْيَثْرِيَّةَ
فِي سَبِيلِ الثَّرَاءِ كُلُّ خَطِيئَةٍ
مَنْ عَبِيدَ الْفَضَائِحِ الْعَنْتَرِيَّةَ
غَفَّوهُ بِحِيلَةِ الْوَطَنِيَّةَ
أَنْمَا هُمْ عَمَالَةٌ أَجْنَبِيَّةَ
يُدْرِكُ السَّرَّ أَوْ يَرَى الْخَلْفِيَّةَ
فِي الْبِلَادِ الدَّمَاءِ وَالْوَحْشِيَّةَ
بَادَّعَاءِ السَّلَامِ وَالْمَصْرِيَّةَ
دُونَ جَمْعٍ، فَبَيْنَهُمْ زُمَرِيَّةَ
وَالزِّيَارَاتُ فِي اللَّيَالِي الْخَفِيَّةَ
فِي نِظَامِ الْغُمُوضِ وَالسَّرِيَّةَ
كَلِمَاتِي حَقِيقَةً قَطْعِيَّةَ
عَنْ عِبَارَاتِ حَمَلَةٍ جَدِيَّةَ
أَوْ مَجِيرٍ بِخُطَّةٍ عَمَلِيَّةَ
يَا إِلَهِي نَصَحْتُ فَاشْهَدْ عَلَيَّه

خاطرة^(١)

بَلَيْتٌ وَلَمَّا أزلْ مُبْتَلَى
وَأَلْزَمْنِي الْإِبْتِلَا مَنْزَلَى
وَذَلِكَ عُذْرِي فَمَا حِيلَتَى
فَكَيْفَ أَجِيءُ إِلَيْكُمْ إِذَنْ
فَلَا أَنَا مَيِّتٌ وَلَا أَنَا حَيٌّ
بِهِمَّ الشَّجَى وَغَمِّ الْخَلَى
وَمَا بِيَدِي - قَطُّ - نَشْرٌ وَطَى
فَإِنْ شِئْتُمْ فَتَعَالَوْا إِلَيَّ

صقر قريش في مايو ١٩٩٨م

ومضات من وحى مكة

رَأَيْتُ الْحَى بَعِينَ الْحَى
وَمَا مِنْ حَى بَعْدَ الْحَى
وَمَا فِي الْحَى سِوَاهِ حَى
وَقُلْ يَا حَى تَعَالَى الْحَى
وَمَا مِنْ حَى قَبْلَ الْحَى
وَمَا أَنَا أَوْ أَنْتَ الْحَى
فَنَادِ الْحَى وَنَادِ الْحَى
مَدِدْ يَا حَى مَدِدْ يَا حَى

حَى حَى حَى

(١) وجدت البيتين الأولين -من هذه المقطوعة- منفصلين في نسخة أخرى، فظننتهما من المثنائي، لكن لما وجدت النسخة التي أثبتتها هنا، -وهي رباعية- تبين لي أن النسخة الأولى كانت بمنزلة المسودة لهذه النسخة، أو أن الشيخ كان قد كتب البيتين الأولين على نية جعلهما في ديوان المثنائي، ثم عن له أن يشفعهما ببيتين آخرين؛ لتكون عدة الأبيات أربعة كما هي الآن؛ فيكون مكانها ديوان البقايا، والتاريخ المثبت أخذناه من النسخة ذات البيتين، أي أنه تاريخ انتهائه من كتابة البيتين الأولين، ولا نعرف على وجه الدقة متى أضاف إليهما البيتين الآخرين، والله أعلم.

القافية المتعددة

ومضة أخرى من ومضات أم القرى *

آى من الذكر أضواءً مثنائها
قد أينعت فى ربى قلبى مغانها
مُهيم تحت ساق العرش تاليها
ذابت بها الروح أشواقاً، وتأليها
والخُلْدُ أهدى مغانها لتأليها

**

آى من الذكر أضواءً مثنائها
قد أينعت فى ربى قلبى مغانها
مُهيم تحت ساق العرش تاليها
ذابت بها الروح أشواقاً، وتأليها
والخُلْدُ أهدى مغانها لتأليها

**

| | | |
|---------------|-----------|---------------------------------|
| بحب الربُّ | ترفُّ هوى | آى من الذكر أضواءً مثنائها |
| فلم يرتبُ | وكان ذوى | قد أينعت فى ربى قلبى مغانها |
| حديثُ الحبِّ | غداة زوى | مُهيم تحت ساق العرش تاليها |
| بليل الصَّبِّ | وذبتُ جوى | ذابت بها الروح أشواقاً، وتأليها |
| فهزَّ اللبُّ | بلحن طوى | والخُلْدُ أهدى مغانها لتأليها |

**

| | | | |
|-------------|---------------|-----------|---------------------------------|
| والأفراحُ | بحب الربُّ | ترفُّ هوى | آى من الذكر أضواءً مثنائها |
| فهام، وباحُ | فلم يرتبُ | وكان ذوى | قد أينعت فى ربى قلبى مغانها |
| دون جناحُ | حديثُ الحبِّ | غداة زوى | مُهيم تحت ساق العرش تاليها |
| والإصباحُ | بليل الصَّبِّ | وذبتُ جوى | ذابت بها الروح أشواقاً، وتأليها |
| بالألواحُ | فهزَّ اللبُّ | بلحن طوى | والخُلْدُ أهدى مغانها لتأليها |

مواهبُ الغيبِ باسمِ الغيبِ ترويهَا بالحقِّ للحقِّ تقديساً، وتأليها
كم عالمٍ عالمٍ فى غيرِ أهليها قد راح يُمطرُها مسخاً وتسقيها
لو رَقَّ أو راقَ أو ذاقَ الطَّلَا فيها لكان عبداً لعبدٍ من حواشيها
لكنَّ ربَّكَ يَمْنَعُهَا ويعطيها عوالمُ بالبابِ لا نباليها
تباركَ اللهُ مرضيها ومُردِيها

[الله الله]

اللهَ اللهُ هَزَّتْنِي مَعَانِيهَا
وَأَذْهَلَّتْنِي الْخَوَافِي فِي مَجَالِيهَا
وَأَسْكَرَّتْنِي بِخَمْرِ مِنْ مَرَائِيهَا
وَغَيَّبَتْنِي بِخَمْرِ مِنْ خَوَافِيهَا

**

اللهَ اللهُ هَزَّتْنِي مَعَانِيهَا
وَأَذْهَلَّتْنِي الْخَوَافِي فِي مَجَالِيهَا
وَأَسْكَرَّتْنِي بِخَمْرِ مِنْ مَرَائِيهَا
وَغَيَّبَتْنِي بِخَمْرِ مِنْ خَوَافِيهَا

**

اللهَ اللهُ هَزَّتْنِي مَعَانِيهَا
وَأَذْهَلَّتْنِي الْخَوَافِي فِي مَجَالِيهَا
وَأَسْكَرَّتْنِي بِخَمْرِ مِنْ مَرَائِيهَا
وَغَيَّبَتْنِي بِخَمْرِ مِنْ خَوَافِيهَا

بِمَعْنَايَا
بِمَجَالِيَا
بِرُؤْيَايَا
بِمَوْلَايَا

بِقُدُسِ الذَّاتِ
وَبِالْإِنْفَحَاتِ
بِلا كَاسَاتِ
وَبِالْأَنَاطَاتِ

**

اللهَ اللهُ هَزَّتْنِي مَعَانِيهَا
وَأَذْهَلَّتْنِي الْخَوَافِي فِي مَجَالِيهَا
وَأَسْكَرَّتْنِي بِخَمْرِ مِنْ مَرَائِيهَا
وَغَيَّبَتْنِي بِخَمْرِ مِنْ خَوَافِيهَا

بِمَعْنَايَا
بِمَجَالِيَا
بِرُؤْيَايَا
بِمَوْلَايَا

بِقُدُسِ الذَّاتِ
وَبِالْإِنْفَحَاتِ
بِلا كَاسَاتِ
وَبِالْأَنَاطَاتِ

بِلا أَغْيَارِ
وَبِالْأَنْوَارِ
وَبِلا أَوْتَارِ
وَبِالْأَسْرَارِ

يَا عَالَمَ الْحَقِّ قَدْ تَهَنَّا بِكُمْ تِيهَا
حَمَقَى خَفَافِيشُ لَيْلٍ كُلِّ وَاذِيهَا
لَوْ أَنَّهُمْ أَبْصَرُوا هَامُوا بِهَادِيهَا
اللَّهُ يَبْدُوهَا ، وَاللَّهُ يُنْهِيهَا

فَعَيَّرُونَا بِكُمْ بَهَتْ وَتَشَوَّيَا
تَحَارِبُ النُّورِ إِنْ النُّورُ يُؤْذِيهَا
وَأَذْرَكُوا قِيَمَةَ الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا
يَبْقَى وَتَفْنَى بِمَا فِيهَا وَمَنْ فِيهَا

(وجدنا بالقصيدة نسخة أخرى بها بعض التغيير عن النسخة الأولى ولا نعرف أيهما معدلة عن الأخرى، وإن كنا نرجح أن الشكل التالي للقصيدة هو المعدل إستناداً إلى قلة الشطب والتصحيح والتعديل فيه وهذا نص القصيدة كما وردت في الشكل الآخر):

[الله الله]

اللهَ اللهُ هَزَّتْنِي مَعَانِيهَا
وَأَذْهَلَّتْنِي الْخَوَافِي فِي مَجَالِيهَا
وَأَسْكَرَّتْنِي بِخَمَرٍ مِنْ مَرَائِيهَا
وَعَيَّبَتْْنِي بِخَمَرٍ مِنْ خَوَافِيهَا

اللهَ اللهُ هَزَّتْنِي مَعَانِيهَا بِمَعْنَايَا
وَأَذْهَلَّتْنِي الْخَوَافِي فِي مَجَالِيهَا بِمَجْلَايَا
وَأَسْكَرَّتْنِي بِخَمَرٍ مِنْ مَرَائِيهَا بِرُؤْيَايَا
وَعَيَّبَتْْنِي بِخَمَرٍ مِنْ خَوَافِيهَا بِمَوْلَايَا

اللهَ اللهُ هَزَّتْنِي مَعَانِيهَا بِمَعْنَايَا بِقُدُسِ الذَّاتِ
وَأَذْهَلَّتْنِي الْخَوَافِي فِي مَجَالِيهَا بِمَجْلَايَا وَبِالْإِنْفَحَاتِ
وَأَسْكَرَّتْنِي بِخَمَرٍ مِنْ مَرَائِيهَا بِرُؤْيَايَا بِبَلَا كَاسَاتِ
وَعَيَّبَتْْنِي بِخَمَرٍ مِنْ خَوَافِيهَا بِمَوْلَايَا وَبِالْآثَارِ

اللهَ اللهُ هَزَّتْنِي مَعَانِيهَا بِمَعْنَايَا بِقُدُسِ الذَّاتِ بِبَلَا أَغْيَارِ
وَأَذْهَلَّتْنِي الْخَوَافِي فِي مَجَالِيهَا بِمَجْلَايَا وَبِالْإِنْفَحَاتِ وَبِالْأَنْوَارِ
وَأَسْكَرَّتْنِي بِخَمَرٍ مِنْ مَرَائِيهَا بِرُؤْيَايَا بِبَلَا كَاسَاتِ وَلَا أَوْتَارِ
وَعَيَّبَتْْنِي بِخَمَرٍ مِنْ خَوَافِيهَا بِمَوْلَايَا وَبِالْآثَارِ وَبِالْآثَارِ

يَا عَالَمَ الْحَقِّ قَدْ تَهَنَّا بِكُمْ تِيهَا فَعَيَّرُونَا بِكُمْ بَهْتًا وَتَشْوِيهَا
حَمَقَى خَفَافِيشُ لَيْلٍ كُلِّ وَادِيهَا تَحَارِبُ النُّورِ إِنْ النُّورَ يُؤْذِيهَا

لو أنهم أَبْصَرُوا هَامُوا بهادِيتها وَأَذْرَكُوا قِيَمَةَ الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا
اللهُ يَبْدُوها ، واللهُ يَنْهِيها يَبْقَى وَتَفْنَى بما فِيها وَمَنْ فِيها

اللهُ اللهُ هَزَّتْنِي معانيها
وأذهلتني الخوافي في مجالِها
وأسكرتني بخر من مرئِها
وغيبتني بخر من خوافِها
* *

اللهُ اللهُ هَزَّتْنِي معانيها بمعنايا
وأذهلتني الخوافي في مجالِها بمجلايا
وأسكرتني بخر من مرئِها برويايا
وغيبتني بخر من خوافِها بمولايَا
* *

اللهُ اللهُ هَزَّتْنِي معانيها بمعنايا بقدس الذاتُ
وأذهلتني الخوافي في مجالِها بمجلايا وبالنفحاتُ
وأسكرتني بخر من مرئِها برويايا بلا كاساتُ
وغيبتني بخر من خوافِها بمولايَا بالآناتُ
* *

اللهُ اللهُ هَزَّتْنِي معانيها بمعنايا بقدس الذاتُ بلا أغيارُ
وأذهلتني الخوافي في مجالِها بمجلايا وبالنفحاتُ وبالأسرارُ
وأسكرتني بخر من مرئِها برويايا بلا كاساتُ ولا أوتارُ
وغيبتني بخر من خوافِها بمولايَا بالآناتُ وبالأثارُ
* *

يا عَالَمَ النُّورِ قَدْ تَهَنَّا بِكُمْ تِيها نُوحِدُ اللهُ تَصْرِيحاً ، وَتَنْوِيها
فَعَيَّرُونَا بِكُمْ بهتاً ، وَتَشْوِيها فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً ، وَتَنْوِيها
دَعِ الخَفَافِيشَ إِنْ النُّورُ يُؤْذِيها وَذِي الرِّسَالَةِ نُورُ كُلِّ ما فِيها
اللهُ يَنْشُرُها واللهُ يَطْوِيها واللهُ يَمْنَحُها واللهُ يُعْطِيها

دعاء*

يَا رَافِعَ السَّمَاءِ
يَا وَاسِعَ الْعَطَاءِ
يَا غَافِرَ الذُّنُوبِ
يَا كَاشِفَ الْكَرُوبِ

يَا مُرْسِلَ الرِّيحِ
يَا وَاهِبَ الْفَلَاحِ

يَا مُلْهِمَ السَّدَادِ
يَا مَالِكَ الْبِلَادِ

يَا مُغْنِيَ الْفَقِيرِ
يَا حَافِظَ الصَّغِيرِ

مَنْ هَوَّاهَا الْعَظِيمِ
وَحَرَّهَهَا الْمُقِيمِ

يَا سَامِعَ الدُّعَاءِ
يَا دَائِمَ الْبَقَاءِ
يَا عَالِمَ الْغَيْبِ
يَا سَاتِرَ الْعِيُوبِ

يَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ
يَا جَامِعَ الْأَرْوَاحِ

يَا رَازِقَ الْعِبَادِ
يَا وَاهِبَ الرِّشَادِ

يَا مُطْلِقَ الْأَسِيرِ
يَا قَاهِرَ الْكَبِيرِ

أَجِرْ مِنَ الْجَحِيمِ
مَنْ عَيْشَهَا الذَّمِيمِ

وَأَعْظِنَا الْأَمَانَا^(١)
[أَمِين^(٢) يَا مَوْلَانَا

وَهَبْ لَنَا الْجَنَانَا
وَالْيُمْنَ وَالْإِيمَانَا

(١) الجنان جمع: جنة، من الممكن أن يفاد بهذا النشيد، فى الحضانات، وروضات الأطفال، لسهولة، ويسر حفظه.
(٢) بياض بالأصل وأظن أنه نسي أن يكتب كلمة "أمين"، لأنها آخر الدعاء، ولأنه بالموضع، حيث إن معناها: "استجب" فيكون المعنى: "استجب يا مولانا"، وبها يستقيم الوزن، والمعنى، والله أعلم.

دعاء صوفي^(١)

| | |
|------------------|------------------------------------|
| أَكْرَمَنِي | بِاسْمِكَ يَا رَبِّي |
| عَلَّمَنِي | وَبِعِلْمِكَ يَا رَبِّي |
| سَلَّمَنِي | وَبِحِفْظِكَ يَا رَبِّي |
| وَمَنَّ جَنَّ | مَنْ إِنْسٍ كَان |
| أَمَّنَّ | وَبَأْمَنِي أَكْ فَضْلًا |
| لِي وَارْحَمَنِي | أَدْعُوكَ فَكُنْ |
| أَحْمِلْ عَنِّي | تَبِعَاتِي رَبِّ |
| مَنِّي | وَتَقَبَّلْ دَعَايَ |
| طَمَّنْ | وَبِحُسْنِ خَتَامِي |
| يَا رَبِّي | وَأَمْدِدْ لِي صَبْرِي |
| يَا رَبِّي | وَاحْفَظْ لِي نَفْسِي |
| يَا رَبِّي | وَتَقَبَّلْ عَنِّي |
| يَا رَبِّي | حَقَّقْ أَوْطَارِي |
| يَا رَبِّي | وَاجِبِ رُوزَارِي |
| يَا رَبِّي | وَأَمْدِدْ لِي صَبْرِي |
| يَا رَبِّي | شُكْرَ مَنْ شُكِرَ |
| يَا رَبِّي | مَنْ أَهْلَ الْمَكْرِ |
| يَا رَبِّي | قُدْسَ لِي حَجَرِي |
| يَا رَبِّي | وَتَقَبَّلْ عَنِّي |
| يَا رَبِّي | بِالنُّورِ الْهَادِي |
| يَا رَبِّي | أَوْصِلْ ^(٢) أَمْدَادِي |

(١) كتب الشاعر أمام هذا العنوان جملة : "دعاء صوفي مرتجل في حاجة إلى الترتيب والتهديب".

(٢) اوصل: عامية، وصوابها بالفصحى: "صل" لأنها أمرٌ من وصل يصل، مثل وقف يقف، وزن يزن، قال ابن عقيل : يجب حذف فاء

المثال الثلاثي من مضارعه وأمره بشرطين الأول أن تكون الفاء واوا والثاني أن يكون المضارع مكسور العين تخلصاً من

وقوع الواو بين عدوتيهما الباء المفتوحة والكسرة تقول في مضارع وعد وورث وأمرهما يعد ويرث وعد ورث" شرح ابن عقيل

، لابن عقيل المصري الهمداني، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م، ٣١٣/٤ .

واقْبِلْ إِنْشَادِي
 واحْفَظْ أَوْلَادِي
 مَعَ أَهْلِ وِدَادِي
 كَثُرْ أَحْفَادِي
 وَافْتُكْ بِالْعَادِي
 وَبِكُلِّ مَعَادِي
 وَأَدِمْ أَوْرَادِي
 وَاكْبِرْ حَسَادِي
 وَارْفَعْ أَمَجَادِي
 وَارْبِطْ أَوْتَادِي
 وَتَوَلَّ مَعَادِي
 وَارْحَمْ أَجْدَادِي
 يَا رِيَّ الصَّادِي
 وَارْأَفْ بِلَادِي
 وَبَاهُ لِدَادِي
 وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي
 وَاسْتُرْ لِي عَيْبِي
 وَاقْبَلْ لِي تَوْبِي
 فَارْجُ لِي كَرْبِي
 أَصْلَحْ لِي قَلْبِي
 وَتَقَبَّلْ حُبِّي

يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي
 يَا رَبِّي

و طَهَّرْ كَسْبِي
ثُمَّ انصُرْ حَزْبِي
مَنْ عِنْدَكَ طَبِي
وَرَضَاؤُكَ حَسْبِي
وَاهِدِ أَقْوَامِي
وَارْفَعْ أَعْلَامِي
وَارْأَبْ إِسْلَامِي
بَارِكْ أَيَّامِي
وَارْفَعْ عَنْ مَصْرِي
أَفْئَاتِ الْعَصْرِ
وَاقْبَلْ إِلَهَامِي
وَامْنَنْ بِسَلَامِي
وَبَرِّزْ نَامِي
خَفِّفْ أَلَامِي
يَا ذَا الْإِكْرَامِ
اشْرَحْ لِي صَدْرِي
يَسِّرْ لِي أَمْرِي
وَارْفَعْ لِي ذِكْرِي
وَأَشْدُدْ مِنْ أَمْرِي
يَسِّرْ لِي أَمْرِي
يُسِّرْ أَمْرِي

يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي
يَا رَبِّي

الإخوانيات والاجتماعيات

قافية الهمزة

[الشبيخ الجاهل]^(١)

مَنْ لِي بِحَظٍّ مِنْ جَهَالَةٍ جَاهِلٍ
تَأْتِي الْوُفُودُ إِلَيْهِ زَحْفًا رُكْعًا
تَأْتِي الْوُفُودُ إِلَى حِمَاهُ تَبَرُّكًا
وَيَقْبَلُونَ نِعَالَهُ وَيَمَسُّحُو
هُوَ مَيِّتٌ يُحْيِي بِذِكْرِي جَدَّهُ
فَذَلُّهُ جَدُّ مِنَ الصُّلَحَاءِ
يَتَبَرَّكُونَ بِنَظَرَةِ الْبُلْهَاءِ
وَتَقَرَّبًا بِالْمَعَزِ أَوْ بِالشَّاءِ
نَ وَجُوهَهُمْ بِالْعِمَّةِ الْخَضِرَاءِ
مَيِّتًا [ف]^(٢) [أَيُّهُمَا مِنَ الْأَحْيَاءِ

[بلاء الفضل]

هكذا الفضل إذا صحَّ "بلاء"
فإذا أُوذيت بالفضل "ولا
واتَّهمتُ تَهْمَةً"^(٣) الفضل فقل:
وادعُ مَوْلَاكَ الثِّبَاتَ وَالرِّضَا
حسبك الفضلُ فأعلامُ الوري
إنما الفضلُ بلاءُ الأعلِيَاءِ
بُدَّ أَنْ تُؤْذَى "بَلُومِ اللُّؤْمَاءِ
تَهْمَةُ الْفَضْلِ عَزَاءُ "الفضلاء"
فبلاءُ الْفَضْلِ مَا مِنْهُ شِفَاءُ
وَرِثُوهُ عَنْ إِمَامِ الْأَنْبِيَاءِ

لا نلمنى

تلك أُمْرَاضِي فَهَلْ مِنْ عَازِرٍ
أَنَا عَبْدٌ لَيْسَ فِي كَفِّي شِفَائِي
لا تَلْمَنِي فَعَسَى أَنْ تُبْتَلَى
لا تَلْمَنِي أَوْ فَلَمْ نَفْسَكَ عَنِّي
يَتَّقِي اللَّهَ فَقَدْ طَالَ ابْتِلَاؤِي
ذَا قَضَاءُ اللَّهِ رَبِّي لَا قَضَائِي
بَعْدَ أَزْمَانٍ بَدَاءٍ مِثْلَ دَائِي
أَوْ فَلَمْ إِنْ شِئْتَ أَقْدَارَ السَّمَاءِ

(١) في الأصل المخطوط بغير عنوان وإنما وضعنا لها هذا العنوان لأنه يتمشى مع معنى المقطوعة.

(٢) في الأصل (أيهما من الأحياء) والفاء زيادة من المحقق؛ كي يستقيم السياق ومكانها في الأصل بياض صغير.

(٣) في الأصل "بتهمة" والصواب حذف الباء لاستقامة الوزن، وتهمة أصلها بضم التاء وفتح الهاء.

مرضُ عفاف^(١)

مرضتُ " عفافُ " ولم تزلُ
فى جيرةِ الحرمِ الشريفِ
سهرتُ وجادتُ بالجهودِ
وتقاسمتُ عنى المَواجِعِ
أشكو وتشكو ياترى
فيمَا تعانى من عِنا
وخيـرةٍ من أهـلنا
وبالدموعِ وبـالمُنَى
كيفما كُتبتُ لـنا
أهي المريضةُ أم أنا؟

بسم الله وبحمده

إلى ابنتى فى الله الأسناذة الماجدة (أمانى – منى)

الهُدَى، والتَّقَى، والثَّناءُ والسَّنا
سَأَلْتُ لَكَ اللهُ مَا تَبْتَغِينَ
فَإِنَّكَ أَهْلٌ لِكُلِّ جَمِيلٍ
فَكَفَّ سَخِيٌّ وَخُلِقَ أَبِيٌّ
وَكَمْ ذَا فَرَحْنَا بِتَكْرِيمِكُمْ
دَعَوْتُ لَكَ اللهُ فَاسْتَبْشِرِي
سَنَفْرَحُ أَوْ تَفْرَحِينَ غَدًا

تَجَسَّدَ فِيكَ لَنَا "يَا مَنَى"
مِنَ السَّعْدِ فِي الدِّينِ أَوْ فِي الدُّنَا
وَكُلُّ نَبِيلٍ، وَكُلُّ ثَنَا
وَطَهْرٌ كَطِيبٍ لِيَالِي "مَنَى"
وَأَهْلِي، وَذَلِكَ فَخْرٌ لَنَا
بِقُرْبِ السُّعُودِ، وَقُرْبِ الْهَنَا
وَأَوَّلُ مَنْ يَفْرَحُونَ "أَنَا"

(١) السيدة عفاف : هى حرم الإمام الرائد رحمه الله ، وأطال الله بقاءها

قافية الباء

أبو لهب

كم من شهيد ماله
وأحمق حياتُهُ
فدُم ردىّ ليس من
مظهره فى رغبة
لكن تذكر أنه
أطغاه فينا جهله وما
أقول إن رأيتُـه
من حسب ولا نسب
من فضة ومن ذهب
فقفه لدينه أو أدب
ورغبة شىء عجب
ما كل رنان ذهب
لله وما كسب
تبت يدا أبى لهب^(١)

عدو القبة الخضراء^(١)

من مُسعدى، أو مُعتبى
رأيتُـه والله لا
مجرداً من حكمه الوا
أبله شاب عارضاه
يغوى ويشتم الرجا
يسب أعلام الهدى
معقداً قد احتوى
قد دمر الإسلام من
وكفر الناس بلا
فالناس مشركون إلا
حتى قلى الناس البقا
واسنتكروا حكم الحجاز

من أحمق مُسندتذب
مهذب ولا أبى
عظ والمُؤدب
ولا بلاهة الصبى
ل : الأعجمى والعربى
فى مشرق ومغرب
عقائفة المخرب
أجل خلاف مذهبي
برهان علم موجب
زُمرّة التوهب
فى مكية ويثرب
بـالهوى التعصبى

(١) كتب الإمام الرائد هذه الابيات عندما إستمع الى أحد مشايخ الحرم وهو يفتى يهدم القبة الخضراء التى طابق بضم جسد النبى صلى الله عليه وسلم الشريف رامياً للمسلمين بالشرك تارة والكفر تارة ، خائضاً فى أعلام الهدى ممن خالفه الرأى من العلماء ، فكانت هذه الأبيات تعليقاً من الامام الرائد لمريديه عقب هذا الدرس .

فلولا الحجُّ والعُمْرَةُ
يُعْنَى بِهِذِمِ الْقُبَّةِ الـ
من بين ألفِ قُبَّةٍ
باسمِ التَّسَنُّنِ الجَهْلُولِ
فِيُفَتَّرَى ، وَيُجْتَرَا

ما اجتباها مُجْتَبٍ^(١)
خَضْرَاءُ فِي غِلٍّ وَبِي^(٢)
بالمسْنَدِ المحبَّبِ
والتسْلُفِ الغبِّي
ويدعى حُبُّ النَّبِيِّ

[العائب المعيب] ^(٣)

أَشْعَلَتْ بَيْنَ الْأُسْرَتَيْنِ الـ
وَلِسَانُكَ الْمُرُّ اسْتَمَرَ
وَالْعَيْبُ فِيكَ وَقَدْ سُرِرَ
وَالْعَيْبُ فِيكَ وَقَدْ سَتَرَ
أَمَّا الْخَطِيئَاتُ الْجَسَا
وَالْقَوْلُ غَيْرُ الْفَعْلِ فِيـ

بُغْضَ وَاسْتَهْوَاكَ حَطْبُهُ
رَ وَلَا يَزَالُ يَسِيلُ ذَوْبُهُ
تَ بِهِ وَذُلُّ الْمَرْءِ عِيَهُ
نَا وَالْفَتَى يُرْدِيهِ عِيَهُ
مُ فَذَلِكَ تَقْيِيمُ تَحْبُّهُ
كَ فَمَا اغْتِيَابُكَ مَنْ تَحْبُّهُ^(٤)

(١) في المخطوطة: "مجتبى" بإثبات الياء، والصواب حذفها، لأنه اسم منقوص، تحذف ياءه في حالتى الرفع والجر، ويعوض عنها بتنوين يسمى تنوين: "العوض عن حرف"، راجع شرح ابن عقيل، ابن عقيل المصري، دار الفكر العربى ، بيروت بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢ ١٩٨٥، ١٧/١، ومغنى البيب، ابن هشام، دار الفكر العربى ، بيروت بتحقيق د. مازن المبارك ومحمد على حمدل الله، ط ٦، ١٩٨٥، ١/٤٤٦.

(٢) الوبى: مقصور وبىء، والوبىء العليل ، والوخيم ، والوبيل ، والمنتن.

(٣) ليس لهذه المقطوعة عنوان فى المخطوطة، وهذا العنوان من اقتراح المحقق.

(٤) وجدت قبل هذا البيت بيتاً شعرياً فيه نقص واضطراب، وأظن أن الشاعر كان على نية حذف هذا البيت استغناءً بالبيت الذى بعده عنه وكانت صورة البيت المضطرب هكذا:
والقَوْلُ غَيْرُ الْفَعْلِ والحر
ثوبه.

قافية التاء

حفيدتى (إيمان)

"إيمان" نسلُ المصطفى "حفيدتى"
والدها "محمد" أنعم به
يا ربِّ أكرمها، وأكرم أختها
وانشرْ عليهم كلَّ فضلٍ وهنا
واجبرْ خواطرهم بما تدعو لهم
يارب باركهم، ويسر أمرهم

بنت ابنتى "هانم" ذات العزة
من خير إقليم وخير أسرة
"مرّوة" ذات النبلِ والمروءة
وبأحمد وهشام "تمم فرحتى"
وترجى "عفاف" ذات الهمّة
هم عترتى، يا ربّ فأقبل دعوتى

جدكم: محمد زكى إبراهيم حقق بهم ولهم أمانى جدهم

" إيمان "

"إيمان" بنتى
ببـالخير تـأتى
وبنت بنتى
فى كل وقت

لها دعائى
لها رجائى
لها ثنائى
جهرى وصمى

أختك مـرّوة
وهى لك نشوة
عزّ وثـرّوه
من حيث كنت

أدعو والإلهـا
حقـق رجاها
بـلّغ منهاها
فى خير بيت^(١)

(١) بعد هذه القصيدة وجدت هذا البيت وحيداً فى صفحة مستقلة :
فأصلح رب شأنهما وقوم .. مسارهما إليك ولا تُهينى

من هي؟

معى فى مُقامى، أو مسيرى، وخدمتى
لأمى وأختى، وهى بنتى، وزوجتى
تعانى مُعاناتى ، وتدعو بدعوتى
وإيمانُ "أهل الله" أهل الحقيقة
فقد ورثت عنى ابتلائى ومحنتى
فمن ذا الذى أَرْضَى جميع البرية؟!
لكانت ملاكاً لاح فى ثوب نسمة
كثيرٌ كثيرٌ، فى اعتبارى وذمتى
على صدِّ مَصْدُورٍ، وإِغْنَاتِ مُعْنَتِ^(١)
وجنبها شر "الذى" هو "والتى" !!
عليها سلامُ الله فى خيرِ جَنَّةٍ
لأشكرهُ بالعجزِ، والعجزُ شيمتى!!

تُسأَلْنِى مَنْ ذى "عَفاف" التى تُرى
"عَفاف" التى إن مستى الضُّر، إنها
وفى كل ما أَبْلُوهُ للحقَّ جَاهِداً
ذكاءً وأخلاقً ، وعِلْمً ، وهِمَّةً
أخافُ عليها بعدُ، من لَوْمِ دهرِها
وإن رجحتُ ما ليس يَرْضاه غيرُها
ولولا بقايا حِدَّةِ الطبعِ عِنْدَها
لها وعليها، غيرَ أَنَّ الذى لها
سألتُ لها صدرًا رحيباً وقوةً
جزاها إلهى كلَّ خيرٍ، وصانها
كَذَلِكَ كانت لى "منيرة"^(٢) قبلَها
هما نعمتا ربى علىَّ ، وإننى

(١) المصدور : هو الذى فى صدره هم .

(٢) السيدة منيرة هى زوجة الامام الرائد الاولى والملقبة بأُم الاخوان وشهدت معه رحلاً طويلاً من الجهاد فى سبيل الدعوة الصوفية الراشدة حتى لاقت ربها راضية ..

[صورة]

طلبت منى ابنتى الصالحة، الوفية، المهندسة "عفاف حسنى محمد" أن أهديتها صورتى وأن أكتب لها رأيي فيها؛ فإذا بالقلم يجرى بالآتى - (يشهد الله) - طبعاً بلا تكلف، ولا اختيار؛ ولا شك أنها أهل لكل جميل:

وَمُنَّتْهُى مَـــــــوَدَّتِي
لِلدَّعْوَةِ الْعَشْرِىرَةِ
أَخْلَاقِ وَالطَّرِيقَةِ
وَمَالِهَا لِلدَّعْوَةِ
تَوَاضَّعَ فِى هِمَمَةٍ
فِى اللَّهِ دُونَ مَنْنَةٍ
وَقَلْبُ أَهْلِ الْحَضْرَةِ
تَصَوَّرَتْ أَبْــــوْتِي
مِنْ "الذِّى" أَوْ "التِّى"
عَانَتْهُ أَوْ تَخَلَّتْ
أَذَى وَمِنْ تَعَنُّتِ
أَجْلَى مِنْ الْمَشَقَّةِ
وَمِنْبُغِ الْمَرْوَةِ
يَجْزَى تَقَاةَ الْأُمَةِ
عَلَى التَّمَامِ "رِحْلَتِي"
تَقْرِىضُ بِالْمَعَزَةِ
يَوْمَ تَطْوُلُ غَيْبَتِي
بِحِكْمَةٍ فِى حِكْمَةٍ

عَفَافِ يَا بُنَيَّتِي
يَا خَيْرَ مَنْ قَدْ أَخْلَصَتْ
وَأَسْتَمْسَكَتْ بِالْـدِّينِ وَالـ
وَوَهَبَتْ أَوْقَاتَهَا
عَزِيزَةَ النَّفْسِ عَلَى
مَخْذُومَةٍ عَطَّاءَةٍ
لِسَانُ أَرْبَابِ النُّهَى
قَدْ أَخْلَصَتْ لِي فَوْقَ مَا
وَكَمْ تَحَمَّلْتُ أذى
وَمَا تَأَثَّرْتُ بِمَا
فِى اللَّهِ مَا تَلَقَّاهُ مِنْ
وَمَا تَحَمَّلْتُهُ مِنْ
هَى الْوَفَاءِ وَالتَّقَى
وَاللَّهُ يَجْزِيهِمَا بِمَا
وَالْيَوْمَ إِذْ قَدْ أُوشِكَتْ
أَهْدَى إِلَيْكَ صَوْرَتِي
تُغْنِيكَ نَظْرَةً بِهَا
وَرُبَّ صَمْتٍ نَاطِقٍ

قافية الحاء

[محمد وصلاح]

| | |
|--------------------------------|----------------------|
| اسمٌ لكم فيَّاح ^(١) | محمَّدٌ ، وصلاحُ |
| فيه الهدى والنَّجَّاحُ | بدأتُ باسمِ نبيِّ |
| رَمَزُ النُّهى فتَّاحُ | ختمتُ باسمِ مليكٍ |
| بفضله يا صلاحُ | رعاك ربى تعالى |
| ولا عَدَاكَ الفَلاحُ | ورافقتُكَ المَعَالِي |

والدكم الراجي حسن الختام

محمد زكى إبراهيم^(٢)

١٩٩٧/١٢/٢٥

(١) من أبناء العشيرة المحمدية التي أسسها الشيخ رحمه الله، واسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويقصد بالمليك صلاح الدين الأيوبي، واسمه يوسف بن أيوب بن شاذى.

(٢) أثبت هذا التاريخ فى المسودة.

قافية الدال

[أنت عيد وذاك عيد]

مضى يقتقى فضلك المستزيدُ فأَمَّه الشيخ والوليـدُ
وأشرق الكونُ عن سناه كأن كلَّ الورى جديـدُ
بييت شأنُ البلادِ رُشداً إذا استوى القائدُ الرشيدُ
وأنتَ فيك المنى "مديراً" وفيك ما فى المنى مشيدُ
سموتَ بالمولدِ المُقدِّى فأنتَ عيدٌ وذاك عيدٌ^(١)

زار الوزير تحضيره البنات التى كان يعمل بها الشاعر فكتب هذا

زها بزيارتك المعهدُ وما زُرَّتْهُ سيِّدى يسعدُ
كأنك عيسى إذا ما أتى أتى معه الخيرُ لا ينفدُ
فيخضرُ من روحه يابسُ ويبيضُ فى كفه الأسودُ
تبارك من قد حباك العلا كأنك فى أفقه الفرقدُ
أثرتَ السَّبيلَ ، وزدتَ القليلَ وشدتَ الجليلَ كما نشهدُ
ففى كلِّ وادٍ لكم آيةٌ وفى كلِّ ما نجتليه يدُ
وها أنتَ توجتَ رأسَ العلا بتاجٍ له عزةٌ يحسدُ
فزرتَ معاهدنا رغبةً لإنهاضِها نهضةً تخلدُ
وحققتَ أنَّ الفتاةَ لها حقوقُ السَّيادةِ ياسيدُ
فجددتَ آيتها عاملاً وفُقتَ بجهدك من جدِّوا
حمدناك لا ضلةً فى الورى ولكن مثلك من يحمدُ

(١) هكذا وردت فى الأصل ويبدو أن الشيخ كتب المطلع، مضمرًا نغمة المتقارب، ثم واتاه الشعر على نغمة مخرج البسيط [مستفعلن فاعلن فعولن]، فلذا جاء الشطر الأول من البيت الأول فقط - على بحر المتقارب [فعولن فعولن فعولن فعولن] بالقصر أى: حذف سكن السبب وإسكان متحركه، فى حين أن بقية المقطوعة من مخرج البسيط، [مستفعلن فاعلن فعولن]. للمصطلحات العروضية، انظر: عود على بدء، شفيق أبو سعدة ص ١٠٥، ص ١٦٦.

[مصرى وكفيله]

كفيله فى "جدة"
بنصف ألف جلد
سنة تلك العدة
بمقتضى المودة
لحكموا بالردة
سيوف أو بالجلد
يكفله وعبد
وأباحوا لحد
عدة وعدة
أساء مجده
والغاب تلك الحدة

يوما جفا مصرى
فحكموا عليه
وليس فى القرآن والـ
قالوا به رأفنا
فكيف لو لم يرأفوا
وقتلوه حداً بالـ
صار الكفيل رب من
وفضل مصر ذبحوه
ثم اكتفوا بالأمريكان
قد شوها الإسلام تشويهاً
بل ليس فى قوانين الدنا

قافية الراء

الشريات الكهربائية

وصف لهذه الشريات في حفلة بهيجة

كتبناه ردا على أفراح بعض رواد هذه الحفلة في أبنائها

| | |
|--|--|
| بَهْرُنْ بَضُوئِهِنَّ النَّاسَ بَهْرًا | كَأَنَّ اللَّيْلَ مَا وَلِيَ النَّهَارَا |
| وَقَدْ ذَكَرْتَنِي مَرَحَ اللَّيَالِي | وَأَيَّامَ الشَّبَابِ، وَقَدْ تَوَارَى |
| أَفْضَنَ عَلَى الْعُيُونِ هُدًى وَنُورًا | وَأُتْرَعْنَ الْقُلُوبَ جَوًى وَنَارَا |
| وَقَدْ حَيَّرْتَنَا لَوْلَا مَجَالِي | مَبَاهِجِنَا وَلُحْنُ لَنَا حَيَارَى |
| ثُرِيَّاتٍ سَطَعْنَ فَكُنَّ بِشْرًا | يَفِيضُ كَمَا تَضَاكَتِ الْعَذَارَى |
| مُبْعَثَرَةٌ كَمَا عِبَتْ الْغَوَانِي | فَبَعَثَرْنَ الْأَمَانِيَّ الْكِبَارَا |

١٩٣٦١١٢١١٢

محمد زكى ابراهيم

صلاة ميرى^(١)

ففى الحَفْلِ بين الكُبرا
من الكُفُورِ والقُرى
قَين واسْتَعْدَى الذُّرى
من مثله فيما يُرى؟
مصيبةٌ بلا مِرا
والسُّفرا ، والسُّفرا
مَحْضَرا ، ومَحْضَرا
عِمن ذرا ، ومن برا
وليسَ إلا مَظْهَرا
إِما لِيَبْعَ أو شِرا
فى كل آفاق الورى
بلا طَهْورٍ يُفْتَرى
شأنُ الثُّريا والثُّرى
ما فات واسْتُرَ ما جَرى

صلى بلا طهارة
قد حُشِرَ الناسَ لهم
فإن تَوَضَّأَ أَخْرَجَ البَا
وكلَّهُم أو جَلَّهْمُ
فقلتُ : يا ابنى هذه
هذى صلاة الأُمَرا
قد رُفِعَ التَّكْلِيفُ عَنْهُمْ
شرعَ لَهُم ، برغم شر
فلَيسَ إلا صُورَة
"صلاة ميرى" صَفْةٌ
تَلْكَمُ خُصُوصَ يَأْتُهُمْ
مَشْهُورَة صلاتُهُمْ
إلا قَلِيلٌ شَأْنُهُمْ
فاسْتَغْفِرِ الله ، ودَعْ

(١) ميرى ، كلمة فى العامية المصرية ، محرفة عن "أميرى" أى حكومى ، ومعناها الاستعداد التام لتلقى الأوامر وتنفيذها ، وأكثر استخداماً فى الحياة العسكرية ، أو ما يتعلق بأوامر ، وهيئات رجال القوات المسلحة .

مداعبة أبوية (مرتجلة)

لأبنائى الفتيان وإخوان مسجد المشايخ

(وصلاح) ابنى الغالى الأظهر
كانا أقطاباً ، أو أكثر
بهـدوءٍ فيه لا يُنكر
ميراثِ الدعوة ما يُذكر
فسراجٌ من نورٍ أخضر
فى منهجِه أهل الكوثر
فى خدمته أثرٌ يُؤثر
إخلاصٌ جمٌّ لا يُحصَر
لا تُتسى وهو بها أجدر
للدَّعوة كالرَّوضِ الأنضر
قلباً فواحاً كالعنبر
بالصدق وبالعَمَلِ الأكبر
والأخْرِ والحِظِّ الأوفَر

ابنى الغالى (سيد جعفر)
لولا ضيقٌ فى صدرِهما
ياليتَ (جلالاً) يُعديهم
وأرى (لأسامة) ولدى فى
أما ولدى (برهيم ندا)
وابنى (مدبولى) ملْتَزِمٌ
وكذا (حسن) ولدى قلّة
(والطنطاوى) ولدى فيه
(ولعبد الخالق) آثارٌ
(ولأحمد) دَوْرٌ مرجوٌّ
وكذا (شعبان) فإنّ له
باركٌ يارب جهادهمو
وامنحهم آلاء الدنيا

متناقضات لطيفة

فى ضيقِ صَدْرٍ بَرِّى
—نُ العالَمِ المُسْتَبْصِرِ
بِ الْمِسْكَ مِنْ رَوْضِ ثَرى
من قِصْفِ رِيحِ صِرْصِرِ
فى ثَوْبِ ضَبْطِ عَسْكَرِ
غِيَاضَةٍ كَالْمُعْصِرِ
بِ الْمِلْحِ أَمْ بِالسُّكْرِ
تَبِيعُهَا أَمْ تَشْتَرِى
حِجَابَهَا الْمَوْقِرِ
أَهْلَى ، فَهَلْ مِنْ مُخْبِرِ؟

عَجِبْتُ مِنْ إِخْلَاصِهَا
وَدِينُهَا - لَا رَيْبَ - دِي—
إِنْ عَاتَبْتُ فَنَفْحُ طِي—
أَوْ حَاسَتْ بَتُ فَصَّاعِقُ
حُورِيَّةٌ هِى تَزْدَهِي
فِيَاضَةٍ كَالْمُوسِرِ
فَلَسْتُ تَذْرِى طَعْمَهَا
وَلَا إِذَا عَامَلْتَهَا
تَتَأَقُّضَاتُ الدَّهْرِ فِى
قَدْ حَيَّرْتَنِى وَهَى مِنْ

عجز وشكر

جَدِيدٌ، فَهَاتِيكَ عَجْزِي وَشُكْرِي
وَجِدُّكَ "أَحْمَدُ" وَالْعِرْقُ يَسْرِى
وَحُرٌّ يَقْدَرُ إِحْسَاسَ حُرِّ
وَدَامَتْ فَيُوضُّكَ تَتْرَى وَتَتْرَى

عَجِزْتُ عَنِ الشُّكْرِ، وَالْعَجْزُ شُكْرٌ
وَأَنْتَ الْكَرِيمُ ، وَنَسْلُ الْكَرَامِ
خَجَلْتُ أَمَامَ فَيُوضِّكَ لِي
جِزَاكَ إِلَهِي عَظِيمَ الْجَزَاءِ

قافية السين

علم سبب الناس

| | |
|--|----------------------------|
| أَهْدَى لِي الْكِتَابُ مِنْ | تَأْلَيْفِ "ذِي إِفْلَاسٍ" |
| فِي عِلْمِ سَبَبِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ | سِ ، بِبَلَّاسِ |
| فَقُلْتُ: عِنْدِي حُسْنُ ظَنٍّ | حَاكِمٍ، إِحْسَاسِي |
| فَلَيْسَ بِي مِنْ حَاجَةٍ | لِعِلْمِ سَبَبِ النَّاسِ |

قافية العين

[السِّيَادَةُ]

| | |
|--------------------------------|---------------------------------|
| لَكَى تَعِيشَ سَيِّدَا | حُرّاً تَحْرِىّ مَوْضِعَهُ |
| إِيَّاكَ تَحْيَا إِمَّعَهُ | أَوْ أَنْ تَكُونُ بَرْدَعَهُ |
| أَوْ أَنْ تُتَافِقَ الْوَرَى | جَرِيماً وَرَاءَ الْمَنْفَعَهُ |
| بَلْ مُتْ وَلَا تَخُنْ فَتَى | قَدْ عَشِيتَ أَيَّاماً مَعَهُ |
| أَوْ كَانَ ذَا فَضْلٍ عَلَيَّ | كَ فِي الظُّرُوفِ الْمَوْجَعَهُ |
| وَلَا تَكُنْ مُمَثَّلاً | يَلْبِسُ كُلَّ الْأَقْنَعَهُ |
| مَنْ يَرْتَفِعَ يَوْمًا بُلُوْ | مِ؛ لَمْ يَزِدْ إِلَّا ضَعَهُ |

[الناس]

ء مَلَأَكُ مَا اتَّبَعُوهُ
العالمينَ ضَيَّعُوهُ
كريمٍ صَفَعُوهُ
اللهِ حقّاً فَرَّعُوهُ
بالهُدى فَرَّعُوهُ
بذكرهم فلم يُعَوهُ
جُهِدَى الذى لم يُصْنَعُوهُ

مَجْمَعاً لَمْ يَجْمَعُوهُ^(١)
الأطرافِ مَا لَمْ يُدْعُوهُ
بزرعِ مَا لَمْ يَزْرَعُوهُ
فى أَنَّهُمْ لَمْ يَزْرَعُوهُ

لو جَاءَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ
أَوْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ رَّبِّ
أَوْ جَاءَهُمْ جَنٌّ
أَوْ جَاءَهُمْ يَوْمًا وَلِيٌّ
وَقَدْ أَتَى أَبَى قَدِيمًا
وَقَدْ أَتَيْتُ بَعْدَهُ
وَقَدْ صَنَعْتُ مِنْ مَالِي وَمِنْ

وَشِدَّتْ فِى "مِنْشَأَتِهِمْ"
وَفِى "الدُّوَيْقَةِ" وَفِى
فَطْرَابُونِى بَعْدَهَا
وَطْرَابُونِى بِأَجْرِهِمْ

حكاية ذات معنى

يَبْنِئُ مَا أَوْجَعَهُ
بَلْ جَاءَ وَمَعَهُ أَرْبَعَةٌ
فَقَطْ، وَهَذَا "إِمْعَةٌ"
مِنَ الضُّيُوفِ الطَّيِّعَةِ
رَغِمَ يُسْرِ الْمُنْفَعَةِ
أَوْ عِبِيدِ الْمَقْرَعَةِ
مِنَ الطُّعُومِ الْمُشْبَعَةِ
أَطْعَمَ مَصْنَعَهُ
سَبُوعِ رَغِمَ الْمُنْفَعَةِ

أَدْنَيْتَ يَوْمًا ذَا جَوَى
فَلَمْ يَجْنُنِى وَخَدَهُ
وَقَالَ : هُمْ ثَلَاثَةٌ
وَسَوْفَ يَأْتِ سَبْعَةٌ
وَلَنْ يَقِيمُوا غَيْرَ شَهْرٍ
فَلَيْسَ هُمْ الثُّقَلَاءُ
سِوَى الذِّى قَدِمْتُهُ
يَرْضَاؤُنِ مَا قَدِمْتُ مِنْ
وَلَا يُقِيمُونَ سِوَى الْأَ

(١) المنشأة والدويقة حيّان شعبيّان من أحياء القاهرة، على طريق الأوتوستراد، بين القلعة ومدينة نصر.

فَقُلْتُ صِرْنَا أُمَّةً
وَلَمْ أَكُنْ أَعِدْتُ لِلضَّيِّقِ
فَقَالَ مَا فِي الدَّارِ يَكْفِي
وَمِنْ شِوَاءِ الطَّيْرِ، وَالْفِ
فَقُلْتُ مَا فِي الدَّارِ رَاحَ
حَتَّى حَمَارِي تَاهَ
فَقَالَ مَا أَحْلَى الْمَبِيِّ
ثُمَّ الْفَطُورَ، وَالْغَدَاءَ
صِرْتَ يَا غُوثَاهُ مِنْ
هَذِي "كُوابيس" الشَّ
لَسْتُ الْبَخِيلَ، إِنَّمَا
وَإِذْ رَجَالِي قَدْ أَتَوْا
جَاعُوا لِأَمْرِ مَا وَلَكُنَّ
أَنْعِمَ بِهَا مِنْ صُدْقَةٍ
وَإِذْ بَهَاتِيكَ "الْكُوابِيسُ"
مَا أَنْزَلَ الضَّيْفَ الْمَلُوءَ
يُؤْذِيكَ فِي دَارِكَ ثُمَّ
قَدْ قَلَّتْهَا فَكَاهِلَةٌ
فَكَمْ تَرَى مِنْ حِكْمَةٍ

وَلَيْسَ فِي حَالِي سَعَةٌ
يَافَةُ الْمَوْسَمِ سَعَةٌ
مِنْ طُعُومٍ مُشْبَعَةٍ
وَوَاكِهِ الْمُنَوَّعَةِ
لَسْتُ أُدْرِى مَوْضِعَهُ
مَنْى وَالْعَصَا وَالْبَرْدَعَةَ
تَ فَوْقَ تِلْكَ الْأَمْتَعَةِ
وَالْعَشَاءَ وَالْدَعَا
عَصَابَةٍ مُرَوَّعَةٍ
خَوْصَ وَالْفُضُولَ الْمَفْزَعَةَ
ذَاكَ أَبْتِزَازٌ وَضَعَةٌ
جَمَاعَةٍ مُجْمَعَةٍ
الْإِلَهَ طَوَّعَةٍ
رَهْيِيَّةٍ وَمُمْتَعَةٍ
يَسُ "تُولَى مُسْرِعَةٍ
ثَ بِالصَّفَاتِ الْمَفْزَعَةِ
تَسْتَحِي أَنْ تَصْطَفَعَهُ
بِهَا رَمُوزَ مَبْدَعَةٍ
فِي طَيِّ تِلْكَ الْمَوْقَعَةِ

هكذا الرجال

قَالَتْ: أَرَى نَفَرًا فِي النَّاسِ قَدْ بَرَعُوا
وَأَنْتَ ذُو هِمَّةٍ فِي النَّاسِ عَالِيَةٍ
فَقُلْتُ: بَاعُوا نَفُوسًا وَاشْتَرَوْا رُتَبًا
قَدْ يَكْرُمُ الْقَرْدُ إِعْجَابًا بِخَسَّتِهِ

وَمَا لَهُمْ هِمَّةٌ فِينَا وَلَا وَرْعٌ
وَقَدْ ظَمِنْتَ وَهُمْ فِي الْجَاهِ قَدْ كَرَعُوا
وَلَمْ أَبْعُهَا وَلَمْ أَخْضَعْ كَمَا خَضَعُوا
وَقَدْ يُّهَانُ لِفَرْطِ النَّخْوَةِ السَّبْعُ

قافية الفاء

[مجامل]

| | |
|----------------------|-------------------|
| مجاملٌ ، جميلٌهُ | كصفعةً على القفا |
| من مُنقذٍ ممَّنْ يجا | ملأى برغمى ملحفاً |
| جميلهُ وشخصهُ | كارثتان وكفى |
| من مُنقذٍ منه ومن | جميلهِ وما اختفى |

إلى وزير المعارف

لصاحب معالي الاستاذ أحمد بك نجيب الملالى^(١)

| | |
|-------------------------------------|---|
| ياسيدى: أنشدتُ قبلاً ههنا | لحنى وظلّتُ بما سألتك أعزف |
| والآن أنشدُ لحنى الثانى لكم | ولقد يخفُ الناسك المتصوّفُ |
| عملُ كنزِ الروح: ذلُّ كلِّهُ | والمرءُ إن يلقِ المذلةَ يصدفُ ^(٢) |
| مُسْتَقْبَلِي هذرٌ وهذا حاضري | هذرٌ وعائلتى تضيقُ وترجفُ |
| فتثور فى نفسى النوازغ ضلّة | وأودُ أطفالي وأنى أسف! |
| من أين أَرْضَى بالحياة وليس لى | أملٌ حوالَيْهِ الحَيَاةُ أطوفُ |
| إن مات فى الميدانِ منّا ميتٌ | قُمْنَا تَسَوَّلْنَا لَهُ مَا يُصْرَفُ! |
| أو جنَّ من فرطِ الشقاءِ معلّم | أو نالهُ داءٌ وخطبٌ مشرفُ |
| نتكفّفُ الأيْدِي لَهُ ولأهلِهِ | ويقولُ مَنْ نَعِمُوا بَأَنَا نصرفُ |
| أفِيحْسَدُ المَوْتَى على نكباتِهِمْ | بالذودِ؟ أمْ أنَّ الحَيَاةَ تعسفُ |
| فى كلِّ وادٍ تَلَفِ مِنّا جائعاً | أو صَاديّاً، أو عاريّاً يتأففُ ^(٣) |
| والمترفّون بكلمة أنصفتهم | وأحقُّ مِنْهُمْ هَيْئَةً تتلَهّفُ |
| لا تُعطِ أقواماً تشكّى جدُّهم | طولُ العطاءِ، وأعطِ مَنْ يتكفّفُ ^(٤) |

(١) وزير المعارف لتلك الفترة وكان أدبياً ذواقاً، متمكناً، وكان له تفسير قرآنى عصرى أضاعه ورثته". انظر ديوان المثانى

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ج١ ص ٤٣.

(٢) الصدوف الميّل عن الشيء وأصدفتني عنه كذا وكذا أي أمان. اللسان / صدف.

(٣) والأفّ الضجرُ وقيل الأفُّ والأفّ القلة، .. والعرب تقول جعل فلان يتأفّف من ربح وجدها معناه يقول أف أف. اللسان / أف.

(٤) وتكفّف الشيء طلبه بكفه وتكفّفه، وفي الحديث لأن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكفّفون الناس معناه يسألون الناس بأكفهم يمدّونها إليهم. اللسان / كف.

من يقض بالجوع الليالي ثائرا
 فهَبِ الأُلوْفَ حباء فرد واحد
 إنَّ الذي حسبَ العصا تغنيهِ عن
 عندي هُنا ذَهْنٌ فإنْ لمْ يَأْتِنِي
 عندي هُنا الأرواحُ أَتركها سُدَى
 إنْ أنْكَرُوا أَنَّا طَلَبْنَا حَقًّا
 لمْ يَعْزُ فردٌ للهوانِ، وإنْ عَنَّا
 يا سيِّدي إنَّ المُعلِّمَ مُؤمِّن
 طالَتْ بنا الأيَّامُ لمْ نَذرِكْ هوى
 والله ما في الكونِ قومٌ غيرُنا
 هل كلمةٌ إنْ أنْتَ لمْ تَبْخُلْ بها
 ولقدْ وعدتْ، فأَوْفِ لا تَذْكُرْ غَدًا
 أَيْضَلُ يَجْهَدُ راضياً ومُصابِراً

ويساق بالكرباج ، لا يتعفف
 مل الحباء، تَرْضَى الأُلوْفُ، وتَهْتِفُ^(١)
 إِرْضاءٍ مِثْلِي مُخْطِئٌ لا يَعْرِفُ
 حقي عبثت به، ولا أَتْخوفُ
 أو أَشْرِبُ الأرواحَ ما لا يَلْطُفُ
 لا نَنْتَهِي يوماً ولا نَتَوَقَّفُ
 أَفْهَلُ تُقِيمُ عَلَى الهوانِ طَوَائِفُ
 أن الرئيسَ العَدْلَ لا يَتَحِيفُ^(٢)
 فالإلام نلتحف الرجاء ونلحف^(٣)
 ظلموا فناموا، ثم هم لم ينصفوا
 عدلت وإن كره الرجال، وسَوَّفُوا^(٤)
 وكذا الكريم يقول ما لا يخلف
 وعلى الرضا وعلى العزاء يعنف

١٩٣٥/٦/٢٥

(١) الحِباءُ ما يَحْبُو به الرجلُ صاحبه ويكرمه به والحِباءُ من الاحتباءِ ويقال فيه: الحِباءُ بضم الحاء حكاها الكسائي جاء بهما في باب الممدود، وحَبَا الرجلُ حَبْوَةً أي أعطاه ابن سيده وحَبَا الرجلُ حَبْوًا أعطاه، والاسم الحَبْوَةُ والحَبْوَةُ والحِباءُ وجعل اللحياني جميع ذلك مصادر، وقيل: الحِباءُ العطاء بلا منٍّ ولا جَزاءٍ، وقيل حَبَاه: "أعطاه، ومنَعَه" عن ابن الأعرابي لم يحكه غيره وتقول حَبْوَتَهُ أَحْبُوهُ حِباءً "اللسان/ حبا.

(٢) الحَيْفُ المِيلُ في الحُكْم والجورُ والظُّلم حافٌ عليه في حُكْمِهِ يَحِيفُ حَيْفًا مَالٌ وجار.. وَتَحِيفُ الشَّيْءَ أَخَذَ مِنْ جَوَانِبِهِ ونَوَاحِيهِ، اللسان/ حيف.

(٣) الإلحاف شدة الإلحاح في المسألة وفي التنزيل: "لا يسألون الناس إلحافاً"، وقد أُلْحِفَ عليه: ألح عليه، ويقال: الحر يلحى والعصا للعيد .. وليس للملحف مثل الرد "اللسان/ لحف.

(٤) سوف كلمة معناها التنفيس والتأخير قال سيبويه سوف كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد ألا ترى أنك تقول سَوَّفْتُهُ إذا قلت له مرة بعد مرة سَوَّفَ أَفْعَلُ؟ ولا يُفْصَلُ بينها وبين أَفْعَلُ لأنها بمنزلة السين في سيقَعَل. اللسان / سوف

قافية القاف

[إِما الغرقُ وأما الحرقُ]

| | |
|---------------------------------------|--|
| أَتَانِي لِيَشْكُوَ مُرَّ الْقَلْقُ | فَمَا مِنْ حَبِيبٍ لَهُ قَدْ صَدَقُ |
| فَقَدْ كَانَ فِي مَحَنَةٍ وَانْطَلَقُ | فَلَمْ يَرَ مِنْ صَاحِبٍ قَدْ طَرَقُ |
| وَلَوْلَا عَنَايَةُ رَبِّ الْفَلْقُ | لَمَاتَ مِنَ الْغَمِّ أَوْ لاحتَرَقُ |
| فَقُلْتُ: كَذَلِكَ مَنْ قَدْ سَبَقُ | فإِما الحَرَقُ، وإِما الْغَرَقُ ^(١) |

قافية الكاف

أَنْتَ وَأَبوكَ

| | |
|--|---|
| قَوْمٌ إِلَى مَجْدٍ مَضَى نَسَبُوكَا | أَطْرَوْكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَبَّوكَا |
| لَوْ كَانَ فِي مَاضِيكَ مَا يُغْنِيكَ مَا | ذَكَرُوا تُرَاثَ أَبِيكَ وَاجْتَنَبُوكَا |
| إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْ جَهْدِكَ شُعْلَةٌ | تَذْكُورُ فَمَا يُجْدِي عَلَيْكَ أَبُوكَا |
| مَنْ قَدْ رَأَوْا مَجْدَ الْأَوَالِي مَغْنَمًا | يُغْنِيكَ عَنْ طَلَبِ الْعُلَا كَذِبُوكَا |

(١) "الحرقُ" بالتحريك النار يقال في حرق الله... وفي الحديث: "الحرقُ، والغرقُ، والشرقُ، شهادة" اللسان/ حرق .

إلى معالي الوزير

عَجَّلَ اللهُ شِفَاكَ
أَيُّهَا الْمَرْجُوُّ لِلْأَمَّةِ
كُلُّ مَا عَزَّ عَلَى النَّفْسِ
أَيُّهَا الْمَذْخُورُ لِلشَّيْءِ
أَيُّهَا الْمُخْجَلُ فِي رَفْعِ
كَيْفَ لَا يَعْيَا بِكَ الدَّهْرُ
تَجَنَّمِ السُّحْبُ عَلَى الشَّمْسِ
وَيَصِيبُ النَّوْمُ عَيْنَ الْأُ
لَا تَضَارُ الشَّمْسُ بِاللَّيْلِ
أَنْتَ لَا يَرْضِيكَ مَا أُرَى
إِنْ يَكُنْ دَاوُكَ مَا أَعْرِى
أَيُّنَ "رَضَوَانُكَ" يَا مَوْ
قَدْ رَأَيْنَا مَالِكَ النَّا
صَدَدْنَا عَنْكَ مِرَاراً
نَحْنُ أَجْنَادُكَ مِنْ
أَنْتَ لَا تُتَسَّى مَسَاعِي
قَدْ دَعَوْنَا لَكَ مَشْتَا
عَجَّلَ اللهُ شِفَاكَ

وَمِنْ السُّوِّ وَقَالَكَ
أَشْجَانَا شَجَاكَ
وَعَزَّاهَا فِدَاكَ
وَالدَّهْرُ أَشْجَاكَ تَبَاكَ
عَتَهُ بُرْجُ السَّمَاءِ (١)
وَيَسْتَعْدِي عِدَاكَ
فَتَجْلُوهُمَا هُنَاكَ
سَدِّ مِنْ طُولِ الْعِرَاكَ
لَا يَأْذِي الْمَلَاكَ
ضَى مِنْ النَّاسِ سِوَاكَ
رَفِ فَاَلْمَجْدُ دَوَاكَ
لَا مِنْ خَلْدِ سَمَاكَ
رِ عَلَى بَابِ حِمَاكَ (٢)
ثُمَّ أَذْنَى مَنْ جَفَاكَ
قَبْلُ ، وَمَا زِلْنَا كَذَاكَ
كَ لَا تُتَسَّى يَدَاكَ
قَيْنَ فَأُذِنَ بِقَاكَ
وَمِنْ السُّوِّ وَقَالَكَ

(١) والسَّمَاءُ نَجْمَانِ نَيْرَانِ أَحَدُهُمَا السَّمَاءُ الْأَعَزَلُ وَالْآخَرُ السَّمَاءُ الرَّامِحُ وَيُقَالُ إِنَّهُمَا رَجُلَا الْأَسَدِ وَالَّذِي هُوَ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ الْأَعَزَلُ وَبِهِ يَنْزِلُ الْقَمَرُ وَهُوَ شَامٍ وَاسْمُهُ الْأَعَزَلُ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكَوَاكِبِ كَالْأَعَزَلِ الَّذِي لَا رَامِحَ مَعَهُ وَيُقَالُ سَمِي الْأَعَزَلُ لِأَنَّهُ إِذَا طَلَعَ لَا يَكُونُ فِي أَيَّامِهِ رِيحٌ وَلَا بَرْدٌ وَهُوَ أَعَزَلُ مِنْهَا وَالرَّامِحُ وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْمَنَازِلِ.

(٢) كَتَبَ الشَّيْخُ مَعْقِبًا فِي الْهَامِشِ: (مَالِكُ النَّارِ) هُوَ وَكِيلُ مَكْتَبِ الْإِسْتَاذِ الْهَلَالِيِّ وَمِنْ الْعَجِيبِ أَنْ اسْمَهُ إِبْرَاهِيمَ وَقَدْ كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ مِنْ قَبْلِ قِصَّةِ مَعَ النَّارِ

قافية اللام

خاطرة

أقول لسائلي عَمَّن يَراهُمُ
ألا أَقْصِرْ مَلَامَكَ إِن مِثْلِي
فَقَوْمٌ قَدْ صَحِبْتُهُمُ لَغَيْرِي
وقَوْمٌ مَا صَحِبْتُهُمُ لِهَذَا
منَ الأَقْوَامِ - أَنِّي كُنْتُ - حَوْلِي:
يَعِيشُ عَلَى هُدَى عَقْلٍ وَعَدْلٍ
وقَوْمٌ قَدْ صَحِبْتُهُمُ لِأَجْلِي
ولا هَذَا وَلَكِنْ لِلتَّسْلِيِّ

تحية العيدين : عيد الهجرة وعيد الاستقلال

"أهدى هذه القصيدة الجيدة شاعر متمكن، ومعلم من أخطر الشخصيات الإلزامية إلى حضرة صاحب السعادة الزعيم الاجتماعي الكبير " أحمد بك نجيب الهلالي " وزير المعارف الأسبق ، ونحن نثبت بعضها هنا تقديراً لخدمات هذا الوزير الجليل ، وعمله للإسلام والثقافة والعروبة ، واشتركا مع الإخوان الإلزاميين في شعورهم النبيل ، نحو رئيسهم الجليل: (١)

يا معالي الوزير: هل للمعالي
عصم الله جانبيه - تعالى -
وحَمَاه " بأحمد " وتولاهُ
ألمعي؛ أُر من عَرَفَتْ مِصْرُ
مَشْرِقُ قَطُّ غَيْرُ بَيْتِ الْهَلَالِي ؟ !
ووقَاهُ شِمَاتَةَ الْعُذَالِ !
بِمَحْضِ الرِّضَا ، وصرفِ النَّوَالِ
فَعُولٌ ، وَلَيْسَ بِالْقَوَالِ

فأتينا رِحَابَ " أَحْمَدَ " نَمْتَاخُ
ليس بِدَعَا مَذَلَّةَ الْفَرْدِ يَوْمَا
جيشُ عِلْمٍ ، وقُوَّةٍ ؛ وفُتُوحِ
جَهْلِ النَّاسِ قُدْرَهُ فَنَتَّاسُوا
وما في الشَّقَاءِ غَيْرُ الْمَجَالِي
إنما الْبِدْعُ ذُلُّ جَيْشِ مُوَالِ
ونِضَالِ يَبُتُّ كُلُّ نِضَالِ
مَالُهُ مِنْ صَرَامَةٍ وَجَلَالِ

(١) نشرت بمجلة الفجر العدد ٣ السنة الثانية السبت ١٤ محرم سنة ١٣٥٦ ٢٧ مارس ١٩٣٧، ومجلة التعارف السنة الثانية العدد ٢٢ السبت ٣ جمادى الأولى من سنة ١٣٥٦، ٧ أغسطس ١٩٣٧م، وأحمد بك نجيب الهلالي وزير المعارف آنذاك ، وهو أخو محمد نجيب الهلالي أول رئيس بعد الثورة، وأسرة الهلالي أصلها في أسبوط في صعيد مصر.

علم الله أن ثم خميساً
من شباب سليم علم وجسم
هو رهن بأمركم فكما شئتم

قادرًا ، مُغْنِيًا عَنِ التَّسَالِ
صَالِحٍ لِلْجِدَالِ ، أَوْ لِلنَّزَالِ
فَنَصْرٌ مُؤَزَّرٌ وَتَعَالِ

قمتُ فيه على غرارِ العوالي
وتَغْنَيْتُ بالعبادةِ والسُّلطانِ
وَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ كَمَا شِئْتُ
أَوْ أُسَوِّ بِهِ الْحَيَاةَ كَمَا شَاءَ

فِي سَنَاكُمْ ؛ مُبَشِّرًا بِالْمَعَالِي
فِيهِ ، عَلَى سَوَاءِ اللَّيَالِي
فَأُرْمِي بِهِ غُفَاةَ الرَّجَالِ
لَهَا اللَّهُ مِنْ صَمِيمِ الْكَمَالِ

حَمَلْتَنِي لَكَ التَّهَانِي أُلُوفُ
حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ بَيْعَتَهَا فِي الْعِيدِ
عَطَّرْتَ بِاسْمِكَ الْحَوَاضِرَ وَالرِّيـ
وَهِيَ تَقْدِيكَ بِالْأَعَزِّ ، عَلَى فَرْ
قَدْ أَعَدَّتْكَ لِلْعَوَادِي ؛ وَشَامَتْ
يَامَعَالِي الْوَزِيرَ ، هَا أَنْذَا عُدْتُ
عَدْتُ أَغْذُو بِذِكْرِ نُبْلِكَ رُوحِي
بَيْنَ أَنْسَى بِكُمْ وَأَنْسَى بِرَبِّي :

مَخْلَصَاتُ فُلَيْسَ مِنْهُنَّ قَالَ
عِيدُ الْهُدَى ، وَالْأَسْتِقْلَالِ
فَ جَمِيعًا فَبَاتَ أَسَ الْمَقَالِ
طِ حِيَاءٍ بِهَا مِنْ الْإِقْلَالِ
مَنْذَمَا قَدَّتْهَا سَنَا الْإِقْبَالِ
لَشَعْرَى بَعْدَ السَّنِينَ الطَّوَالِ
وَأُورِي صَدَى ضَمِيرِي وَبَالِي !
هَلْ أَبَالِي بِأَنْنَى لَا أَبَالِي ؟!

قافية الميم

بنى آدم

لَعَمْرُكَ لَيْسَ بَيْنَ الْخَلْقِ
وَمَهْمَا كُنْتَ ذَا فَضْلٍ
ثَقِيلٌ أَنْتَ إِنْ عَادَا
وَيَوْمَ تَشْتَبِي أَوْ تَعَيَا
وَكُنْتَ أَعَزَّ مِنْ حَفْلُوا
سِوَاءٍ مِنْ أَحَبَّكَ أَوْ
فَلَا تَحْزَنُ وَقُلْ لَهُمْ
فَلَذْ بِاللَّهِ وَاسْتَبْسِلْ
أَثَقُلُ مَنْ بَنَى آدَمَ
سَيَنْسَى فَضْلَكَ الْعَالَمُ
كَ حَظِّكَ بَعْدَ أَنْ سَالَمَ
تَمَنَّوْا يَوْمَكَ الْخَاتَمُ
بِهِ يَوْمًا وَإِنْ رَاغَمَ
تَمَلَّقَ فِيكَ أَوْ خَاصَمَ
قَرِيبًا يُنْصَبُ الْمَاتَمُ
تُذَلُّ كُلُّ مَا أَلَمُ^(١)

[العرب والغرب]

أَنْبَاعُ وَنُشْرَى عُبْدَانَا
أَهْنُودُ حُمْرُ نَحْنُ لَهُمْ
وَالْمُسْلِمُ فِي غَيْبُوتِهِ
أَيُّنَ الْإِسْلَامُ وَعِزَّتُهُ
لِيَهْـوَذَا كَيْمًا يَتَبَسَّمُ
وَإِمَاءٌ عَنْدَهُمْ وَخَدَمُ؟
سَكْرَانُ هَوَى لَا يَتَأَلَّمُ
هَلْ يَرْضَى الذَّلَّةَ مَنْ أَسْلَمَ؟

**

وَامْتَصِمَاهُ، أُمْتُ وَلَمْ
عَبَدُوا أَمْرِيكََا فَهَى لَهُمْ
بَلْ هُمْ مَدُّوا الْأَعْنَاقَ إِلَى
أُتَقَبَّلُ أَفْوَاهَ الْحَيَّاتِ
تَتَرُّكُ فِي الْعُرْبِ مِنْ اسْتَعَصَمَ
أَمْ وَأَبُّ فِي النَّاسِ وَعَمَّ
الْجِزَارِ لِيَذْبَحَ أَوْ يَرْحَمَ
وَنَابَ الثُّعْبَانِ الْأَرْقَمُ؟

(١) وجد لهذه القصيدة نسختين النسخة الأولى .. والبيت الأخير موجود بالنسخة الثانية وغير موجود بالنسخة الأولى .

هل يَحْمِي مَكَّةَ أَمْرِيكِي
إن صَحَّ الحُلُمُ فَيَا هَوْلِي
فانْتَحِرُوا عَاراً وَصَغَاراً
لو كُنْتُمْ جَمَعَ بَرَاغِيثٍ
أو كَبَعَوْضٍ أو كَذُبَابٍ

**

أو يَثْرِبَ صُـهْيُونِي صَمٌ
فكثييراً مَا قَدْ صَحَّ وَغَمٌ
وبلا تعزِيَّةٍ أو مَلَأْتُمْ
أَقْلَقُتُمْ لِيْلَهُمُ الْأَغْثَمُ
لَاهُتُمْ بِكُمْ مَنْ لَا يَهْتَمُ

أو كُنْتُمْ مَسْخَاً وَقِروداً
لكنْ أَثَرْتُمْ ذُنُبَاكُمْ
ووهبْتُمْ مَا قَدْ أُوتِيتُمْ
وَعَزَوَكُمْ فِي لَهْفٍ مِنْكُمْ
وتسابقُ أُمَرَاءُ الْأَمْصَارِ

**

حَتَّى أَضْحَى "رَابِينُ" وَأَبُو
هَبْكُمُ لَا دِينَ وَلَا تَارِي—
أُظَنَّنْتُمْ "صُـهْيُون" إِلَهَاً
أَشْأَوْسُ نَحْنُ مَغَاوِيرُ
فَإِذَا أَرَى أَعْدَاءُ اللَّهِ
"صَمٌ بِكُمْ عَمِي" أَبَدَاً

نَاءُ الْخَنْزِيرِ لَهُمْ مَحْرَمٌ
خَ أَلَيْسَ بِكُمْ يَأْقَوْمُ شَمَمٌ؟
يَا قَوْمُ بَلَى ، صُـهْيُونُ صَنَمٌ
لَا غَيْرَ ، عَلَى أُنْبَاءِ الْعَمِّ؟
بِنَا كُنَّا كَقَطِيعِ غَنَمٍ
إِنْ ضَلَّ الْعَادِي وَاسْتَخَكَمَ

قد أَضْحَى الْهَرَسَاكُ وَالشَّيْشَانُ
فِيهَا تَعْوَى الْحَرْبُ السَّفْلَى
دَافَعْتُمْ عَنْهَا بِرُمُوزٍ
وَاللَّهُ خَجَلَتْ لَكُمْ يَا نَاسُ
ضِعَعْتُمْ وَتَفَرَّقْتُمْ شِيعَاً

وَأَرْضُ الْقُدْسِ لَهُمْ مَرْجَمٌ
وبَهَا تَجْرِي أَنْهَارُ الدَّمِ
تَخْزِي أو شَجِبَ كَالطَّلَسَمِ
فَهَلْ خَجِلَ مِنْكُمْ أَوْ هَمٌ
فَتَحَطَّمْ مَا لَا يَتَحَطَّمُ

ورضيتُم بالذَّركِ الأدنى
وجُمُوعٍ تنفضُ وتأتِي

ما نسمعُ إلا موصولاً
ولقاءَ الشَّجبِ والاستِكارِ
هلاً جَمْعُ يأتِي عملاً
لا جمعُ للترويحِ وللتَّـ
كم ذُقْتُم بين "الدُّب" وبينـ
والآن انفردَ "الذُّبُ بِكُمْ"
فإذا لم يُردِّعْ أو يُمنعْ

أنسيتم ما ذكر الديان
أنسيتم قصه أبرهة
أنسيتم فرعون وعادا
أو "موسى يابنى" إيطاليا
هلكوا فى أقوى قوتهم
والله تعالى أقوى من
لا تياس فالـدنيا دول

**

فى تبعيات تُستَوخَمُ
بكلامٍ يَبْنِي ألفَ هَرمٍ

فى حلقاتٍ من "لا" و "نعم"
وما يفهمُ أو لا يفهمُ
يوماً ليُقَال: الجَمْعُ حَسَمُ
جريحٍ وتعليلٍ مُبهمٍ
من "الذُّب" كئوساً من علقم^(١)
غذراً وهواناً لا يسْأَمُ
لن يُبقى ثمَّ لكم معلَمُ

لكم فى القرآنِ المُحكمِ
حين تحدَّى بغياً زمزمِ
ومَن الجبار بهم دمدمِ؟
أو "هتلر" ألمانيا الضيغمِ
والله يُجازى من أجْرمِ
"شمعون" وأقوى من "وليم"
والله بما أَرْضاه حكمِ

فأر مذعور من "مَرَدَم"؟
وكأنَّك ترجُو أن تُشتمَّ
وتؤدَّى الشُّكرَ لما قدَّم
قم فتحرِّكْ أو فتكلمْ
من قَبْلَ الموتِ، من استسلمْ
عدوكَ وسَقاهُ العَلَقَمُ
كم هبَّتْ باسمِ الله رممِ

أفسبُعُ أنت على "هيثم"
أنسبُ فتفضي تياهاً
ويزيدُك رُكلاً ، فتُولى
أفميتُ أنتُ بلا موتِ
لا تستسلمْ قد مات سدى
لو خفتَ الله أخافَ الله
يا رِمَمَ الحىِّ ألا هُبِّى

(١) يقصد بالذُّب أمريكا، وبالذُّب روسيا (الدب الروسى).

لِمَ أَثَرْتُمْ "جُورَجَ وَبُوشَا"

يا قوم على "زَيْدٍ وَقُتْمٍ" (١)

هى هى

شهدتُ بأنَّ اللهَ لا ربَّ غَيْرَه
عَفَافٌ، وإيْمَانٌ وَعِلْمٌ، ونَائِلٌ
تَجُودٌ بما لم يَعْرِفِ النَّاسُ مثْلُه
وَمِنْ عَجَبٍ بُخِلَ بِهَا جِدُّ قَاتِلِ
وَيُودِي بِهَا غِلٌّ غَلِيلٌ مُفَاجِئٌ
فلا تَرْتَضِي عُدْرَا، ولا تَغْفِرُ الْأَذَى
وإن دافعتُ عن رأيها أَسْكَنْتُ فَمَنْ
فلا خَيْرَ أَوْ لا شَرَّ لَكِنْ خَيْرَهَا
فيا ربَّ هَبْهَا مِنْكَ حُكْمًا وَحِكْمَةً

وَأَنْ التِّي أَعْنَى مِنْ الْفَضْلِ فِي الْقِمَمِ
وَشَتَّى مُرُوءَاتٍ لَهَا يَعْجِزُ الْقَلَمُ (٢)
على كَرَمٍ ما لَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ كَرَمٌ
على بَعْضِ خَلْقِ اللهِ يَسْتَوْجِبُ الْأَلَمَ
فَتَهْدِمُ ما شَادَتْ، وَإِنْ كَانَ كَالْهَرَمِ
بِتَصْمِيمِ جَبَّارِ بِلَا رَحْمَةٍ حَكَمِ
- لِأَمْرِ - تَحَدَّاهَا، لَهَا قَدَمُ السَّلَامِ
عَمِيمٌ عَظِيمٌ الْقَدْرِ فِي الْحِلِّ، وَالْحَرَمِ
وِطَاقَةٌ مِنْ يَقْوَى عَلَى النُّورِ وَالْحِكَمِ

تحييرت

تَحَيَّرْتُ فِي تَلْمِيذَتِي أَنْ أَرُدَّهَا
إِذَا غَضِبْتُ يَوْمًا عَلَيْكَ فَأَنْتَ فِي
وإن رضيت يَوْمًا فَإِنَّكَ عِنْدَهَا
فلا هِيَ غَضَبِي أَسْتَحْتُ رِضَاءَهَا

إلى موقفٍ ما بينَ بَانٍ وَهَادِمِ
مَلَامِحِ "إِبْلِيسِ" الرَّهِيْبِ الْمَآثِمِ
مَلَاكٌ تَجَلَّى فِي مَلَامِحِ آدَمِ
ولا هِيَ تَرْضَى بِاحْتِكَامِ لِحَاكِمِ

(١) الأسماء هنا رموز ، للولاء ، فالناس تولوا جورج وبوش، يعنى تولوا أمريكا، وآثروها على كل ما هو عربى أو إسلامى ورمز للعروبة بزید حيث إن "زیدا" هو أكثر الأسماء التى يتمثل بها فى النحو والبلاغة، ورمز للإسلام بقُتْم حيث إن: "قُتْم اسم رجل .. وهو معدول عن قائم، وهو المُعْطَى، ويقال للرجل إذا كان كثير العطاء قُتْم.. وفي حديث المبعث: "أنت قُتْم أنت المُقَفَّى أنت الحاشر" هذه أسماء النبي سيدنا رسول الله صلى الله عليه، وسلم، وفي الحديث: "أتاني ملك فقال أنت قُتْم وخلقك قِيم؟" القُتْم المجتمع الخلق وقيل الجامع الكامل وقيل الجموع للخير وبه سمي الرجل قُتْم وقيل قُتْم معدول عن قائم وهو الكثير العطاء/ اللسان / قُتْم. وكذلك فى : هيثم ومردم ، والقصيدة كتبت فى زمن بوش الاب ، لان الرئيس الامريكى بوش الابن جاء بعد وفاة الامام الراند رحمه الله .

(٢) المُرُوءَةُ كَمَالُ الرُّجُولِيَّةِ مَرُوءَ الرَّجُلِ يَمُرُوءُ مَرُوءَةً فَهُوَ مَرِيءٌ عَلَى فَعِيلٍ وَتَمَرَأَ عَلَى تَفَعَّلَ صَارَ ذَا مَرُوءَةٍ وَتَمَرَأَ تَكَلَّفَ الْمُرُوءَةُ وَقِيلَ لِلْأَحْتَفِ مَا الْمُرُوءَةُ ؟ فَقَالَ الْعَفَّةُ وَالْحَرِيفَةُ، وَسُئِلَ آخَرُ عَنِ الْمُرُوءَةِ فَقَالَ الْمُرُوءَةُ أَنْ لَا تَفْعَلَ فِي السِّرِّ أَمْرًا وَأَنْتَ تَسْتَحْيِي أَنْ تَفْعَلَهُ جَهْرًا. اللسان /مرأ.

الأزهريون

عن الزيّ المكرّم من قديم
تشابه في الكريم وفي اللّئيم
(أمّرقص) ذاك أم عبد الحليم
فقلت الحكم (للأولى) (القويم)
تقدّس؛ فهو منهم في الصميم
بتقديم السّقيم على السليم

تخلّى الأزهريون اعتباطاً
علام يفضّلون اليوم زيّاً
فما تدري إذا أبصرت جمعاً
وقالوا: ديننا لا زى فيه
وهذا زى أديان البرايا
عجبت لأمرهم؛ إذ كيف هاموا

اسم أنثى

فحُمّ المَلام من اللائمه
هو العارُ ، واللّعة الدائمه
أعزُّ وأكرم من "فاطمة"؟^(١)
شرائف آياته الحاكمه
هو العلم بالجهل في السائمه!!

ذكرت اسم أمّى في حاجة
فذكرُ اسم "أنثى" على قولهم
فقلت: أمّى أو أمّكم
ألم يذكّر الله "مريم" في
ولكن هو الجهل بالعلم أو

العرب الطالبون لإسرائيل

"هذه القصيدة كتبت ارتجالاً تحت ضغط الإحساس بالإسلام وموقف العرب من اليهود والقصيدة في حاجة إلى التهذيب والمراجعة"

نجات بلها لا تفهم!
ليذب أو يرحم!
لصهيون الصّل الأرقم
وهذا الذلّ المستكثم

أهنود حُمر ، أم أنتم
ألى الجزار تمدون الأعناق
أملوك أنتم ، أم عبّدان
ما هذا الخزي، وهذا العار

(١) فاطمة بنت النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان اسمها واسم امهات المؤمنين على كل أسنه الصحابة مع كثير جداً من أسماء الصحابييات رضى الله عن الجميع .

الْبَعْضُ يُخُونُ الْبَعْضَ عَلَى
وَالْبَعْضُ عَلَى الْبَعْضِ أَسْوَدٌ
وَمَغَاوِيرٌ أَوْ أَبْطَالٌ
أَفْهَانُ الْإِسْلَامِ عَلَيْكُمْ؟
أَنْسَيْتُمْ "يُلْبَسُكُمْ شَيْعًا"
أَنْسَيْتُمْ مَا [قَدْ] ضُرِبَ مِنَ الْـ
أَنْسَيْتُمْ مَا فَعَلَ الْجِبَارُ
أَنْسَيْتُمْ عَادًا وَثَمُودًا
أَنْسَيْتُمْ: "بَدْرًا" وَ"حُنَيْنًا"
أَنْسَيْتُمْ: "إِنْ عَدْتُمْ عَدْنَا"
أَجْهَلْتُمْ حَتَّى تَدْرُوا
أَتَرَكْتُمْ مَلَّةَ مَوْلَاكُمْ
وَاللَّهُ جَزَاكُمْ بَعْدَ الْعِزِّ
فَأَفِيقُوا، وَعُودُوا لِلْمَوْلَى

مَكْرٍ ، وَاللَّهُ بِهِ أَعْلَمُ
وَعَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ غَنَمٌ
لَا غَيْرَ ، عَلَى أَبْنَاءِ الْعَمِ
أَوْ شَاعِ التَّارِيخِ الْأَقْدَمِ
وَيَذِيقُ الْبَعْضُ دَمًا مِنْ دَمِ
أَمْثَالِ فَعَذَّبَ ، أَوْ أَكْرَمَ
بِمَنْ قَصَدُوا يَوْمًا "زَمْزَمَ"
أَوْ فِرْعَوْنَ ، وَكَانَتْ تَحْطُمُ
أَوْ جِطَّ وَجَالُوتَ الْأَسْحَمِ
وَعَدَا فِي الْقُرْآنِ الْأَكْرَمِ
مَا بَيْنَ الْمَغْنَمِ وَالْمَغْرَمِ
وَجَعَلْتُمْ إِسْرَائِيلَ صَنَمَ
بِذَلٍّ فَيَكُمُ عَمَّ وَطَمَّ
أَوْ فَانْتَحَرُوا ، وَاللَّهُ حَكَمَ

لا كأنه ... لا كأنه

سُخْرًا مِنَ الزَّمَنِ الْغَبِيِّ مُجَانِبًا عُدْوَانَهُ^(١)
 فَالْنَّاسُ إِنْ عَبَدُوا الْحِمَارَ فَقُلْ لَهُمْ: سُـبْحَانَهُ
 وَإِذَا سَـمِعْتَ نَهْيَهُ فَاشْرَحْ لَهُمْ قِرَانَهُ
 وَقُلْ: الْقَضَاءُ مُعَلَّقٌ فِي هَزْزِهِ آذَانَهُ

 هُـزُّوْا بِهِمْ وَبِرَبِّهِمْ مُسْتَغْفِرًا. لَا كَانَهُ^(٢)

 هُـزُّوْا بِهِمْ وَبِرَبِّهِمْ مُسْتَغْفِرًا. لَا كَانَهُ^(٣)

من أشعارنا

من وحي أيام العناية المركزة بمستشفى أجياد بمكة المكرمة فى عمرة الوداع
 بالنسبة لنا فى رمضان عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

"لبلى ونانا وعفاف"

لبلى ابنتى ذكرتُها بِسْمَتِهَا الْمَعْنَى
 فى كلِّ ما أصابنى وكلُّ ضرٍّ مسَّنى
 مُسْتَشْفِعاً بِهَا وَنَا نَا وَالْعَفَافِ لَا أُنَى^(٤)
 فى جيرتى للمصطفى وبيت ربى الآمن
 فبذنوبى قد مرضت مبتلى بـالإحـن
 فأسأل الله بهـنَّ فى بلائى المـزمن
 فيجيرنى فى محنتى وعلى القضاء يعينى

(١) سَخْرًا، وَسَخْرًا، وَمَسْخَرًا، وَسُخْرًا بِالضَّمِّ، وَسُخْرَةً، وَسُخْرِيًّا، وَسُخْرِيًّا، وَسُخْرِيَّةً: هُزْءٌ بِهِ لِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةُ: سَخِرَ. وَسَخَرَا
 فى هذا البيت منصوبة على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: "أسخر" وعلى ذلك فإن قوله: "مجانبا" ستكون
 منصوبة على أنها حال صاحبها الضمير المستتر، فى أسخر المحذوف.

(٢) وجدت فى الأصل بيتا قبل هذا البيت وهذه صورته: رَبُّ حِمَارٍ؟ قُلْ: نَعَمْ لَا كَانَهُ!!
 وأنت ترى أن القافية هنا معيبة لأنه ترك ألف التأسيس الذي بنى عليه قافيته، وإن كنت أظنه تصحيحاً، ويكون صوابه "لا كأنه"، لا
 كأنه" قياساً على الذى بعده، وبذلك يكون قد استغنى عنه بالبيت الأخير، ولكنه لم يبيض هذه المسودة.

(٣) هكذا فى الأصل ويترجح لدى أنه دعاء على ربهم المزعوم بأن لا يكون ربا، وأظنه يقصد بالحمار هنا الرموز البشرية التى
 يبالغ الناس فى رفعها وتمجيدها، وهو يشكو هنا من الناس وحالهم وأنهم دائما يريدونك عند رغباتهم، حتى إذا عبدوا
 حمارا، لم يرضهم منك إلا تسبيحه...

(٤) عفاف زوجة الشيخ الثانية، ولبنى ونانا ابتناه. وفى المخطوطة: "لا وأنى" وهو خطأ والصواب حذف الواو، وقوله: "لا أنى"
 يعنى لا أتوانى ولا أتكاسل.

نَجُوتَ مَمَّا ضَرَّنِي
أَدْعُو بِهِنَّ وَأُنْثِي
غِيَايَتِي وَمِمَّا أَمْنِي

وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَمَّا
أَدْعُو لَهُنَّ اللَّهُ أَوْ
بِهِنَّ أُلْغِي إِلَهِي

صور وأحاسيس

تهنئة للأخ النابغة الأستاذ الدكتور/محمد مصطفى الحاجري

بمناسبة منحه الماجستير

والقولُ يصدقُ بينَ الناسِ أحيانا
لم يطوِّها عنكَ -شيئاً ما- فواسانا
نفسى ذكركُ، فانجابَ الذى كانا
حسّاً، ولا قائلًا زورا وبُهتاناً^(١)

هَنَأْتُ نَفْسِي إِذَا هَنَأْتُكَ الْآنَا
إِنِّ الذِّى قَدْ طَوَى عَنَّا مَآمِلَنَا
أَنْتَ امْتَدَادُ رَجَائِي كُلَّمَا بَرِمَتْ
اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَسْتُ مُنْتَحِلًا

أَثَابَكَ اللَّهُ إِسْرَارًا وَإِعْلَانَا
قَصَّرْتُ، بَدَلْتُ بِالنَّقْصِيرِ إِحْسَانَا
وَطَالَمَا آثَرَ الْإِخْوَانُ إِخْوَانَا
وَمُبْتَلَى بِصُنُوفِ الْهَمِّ حَيْرَانَا
فَأَيْنَا غَابَ. يَوْمَا ذَابَ تَحْنَانَا

يَا أَيُّهَا الصَّاحِبُ الْبَاقِي عَلَى ثِقَتِي
قَصَّرْتُ، لَكِنْ عَلَى رُغْمِي، وَكُنْتَ إِذَا
يَا لَيْتَ شَعْرِي! هَلْ مَا زِلْتَ تَعْذُرْنِي؟
أَمْضَيْتُ عُمْرِي هَذَا مُثْقَلًا تَعْبًا
إِنِّي وَهَمِّي تَأَلَّفْنَا، وَلَا عَجَبُ!!

طِيفَ مِنَ الشَّعْرِ، عَنِّي كَانَ أَسْوَانَا^(٢)
قَدْ جَفَّ دَهْرِي، وَإِنْ وَاسَانِي الْآنَا

بُشْرِي نَجَاحِكَ هَزَّتْنِي، فَعَاوَدَنِي
إِنْ جَفَّ مَعْنَى. فَعُذْرِي أَنْتَ تَعْلَمُهُ

(١) النَحْلَةُ الدَّعْوَى وَانْتَحَلَ فَلَانٌ شَعْرَ فَلَانٍ أَوْ قَالَ فَلَانٌ إِذَا ادَّعَاهُ أَنَّهُ قَائِلُهُ وَتَحَلَّه ادَّعَاهُ وَهُوَ لَغِيرِهِ. اللسان/نحل.. وَبَهَتْ فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا كَذَبَ عَلَيْهِ وَبَهَتْ. اللسان/ بهت.

(٢) "أَسَيْتُ عَلَيْهِ أَسَى حَزْنْتُ وَأَسَى عَلَى مَصِيبَتِهِ بِالْكَسْرِ يَأْسَى أَسَ مَقْصُورٌ إِذَا حَزَنَ وَرَجُلٌ آسٍ وَأَسْيَانُ حَزِينٌ وَرَجُلٌ أَسْوَانٌ حَزِينٌ وَاتَّبَعُوهُ فَقَالُوا أَسْوَانٌ أَسْوَانٌ" اللسان/ أسا.

أَنْشُودَةٌ أَنَا غَنَّاها، كما ذَرَفَتْ

عَيْنٌ مِنَ الدَّمْعِ غَنَّى الدَّمْعُ هَتَّانَا^(١)

هَنَّا تُفِيكَ خِلالَ الْبَرِّ قَاطِبَةً

وَمَعْدَنَ الْخَيْرِ بَيْنَ النَّاسِ إِنْسَانَا^(٢)

قَدْ لَاحَ فَجْرُكَ شَعْرًا، فَاحْتَفَلْ بَسْنَا

إِشْرَاقِ شَمْسِكَ أَنْعَامًا، وَأَلْحَانَا

لَوْ أَنَّ لِي بِسْمَاءِ اللَّهِ مِنْ سَبَبٍ

*** مَا قَلْتُ شَعْرًا، وَلَكِنْ قَلْتُ قَرَأْنَا!!

قَايْتَبَايَ فِي أَوَّلِ يَنَايِرِ ١٩٣٩

(١) يُقَالُ هَتَّنَ الْمَطَرُ وَالِدَمْعُ يَهْتِنُ هَتْنًا وَهُتُونًا وَتَهْتَنَانَا قَطْرًا وَعَيْنٌ هَتُونُ الدَّمْعِ، اللِّسَانُ/ هَتْن.

(٢) قَاطِبَةً: أَيِ جَمِيعًا مُخْتَلِطًا بَعْضُهُمْ وَجَاؤُوا قَاطِبَةً أَيِ جَمِيعًا قَالَ سَبِيوِيَّةٌ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا حَالًا، وَهُوَ اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى الْعَمُومِ، قَالَ اللَّيْثُ: قَاطِبَةً: اسْمٌ يَجْمَعُ كُلَّ جَيْلٍ مِنَ النَّاسِ كَقَوْلِكَ جَاءَتِ الْعَرَبُ قَاطِبَةً. اللِّسَانُ/ قَطَب.

قافية الياء

[العفو عند المقدرة]

وبيتٌ عزمي، لانتقامٍ ونصفه
فلما بلغتُ الشأنَ من نفسِ ظالمي
تملّكني طبعي، فأمسكتُ راضيا
أجعلُ إيدائي على العجزِ فيّئُهُ
فقولاً له: حسبى من العفو نصفه
وأرقتي ظلمي، وزين لي غيا^(١)
وأنشأتُ أكويه بميسمه^(٢) كيّا
كأنّ غريمي^(٣) الغرّ، لم يجترمُ شيّا
وأجعلُ عفوى بعد مقدرتي فيّا؟
فلستُ -كما يحيا لمنقصة- أحيا

(٤) العبيط

قالوا: عبيط ليس يد
إن العبيط هو الكثير الـ
فدمٌ عبيطٌ أي غزيرٌ
والسمن والعسل العبيط
فاسمع كلام العلم لا
أبقاك ربك يا (فلان)
رون المراد اللغووى
خالص الصافي النقي
لم يشبّه قط شى
الوافر الدسم الشهى
قول العباطة يا بنى
فى هناء ورقى

(١) النصفُ والنصفُة والإنصاف إعطاء الحق وقد انتصف منه وأنصف الرجل صاحبه إنصافاً وقد أعطاه النصفَ. اللسان مادة : نصف.

(٢) والميسمُ المِكْواةُ أو الشيء الذي يُوسَم به الدواب والجمع مَواسِمٌ ومِياسِمٌ.

(٣) الغريم من لك عنده دين، وكأنه يقصد أن إسماعته إليه كانت له ديناً عنده، يقال: خُذْ مِنْ غَرِيمِ السُّوءِ ما سَنَحَ. ، والغِرُّ والغَرِيرُ الشاب الذي لا تجربة له والجمع أغراء وأغرة والأنثى غرٌّ وغرة وغريرة وقد غررت غرارةً ورجل غرٌّ بالكسر وغريير أي غير مجرب. انظر اللسان - مادتي: غرم، وغرر.

(٤) اشتكى بعض تلاميذ الشيخ رحمه الله قول بعضهم له "ياعبيط"، فأجابه الشيخ بهذه الابيات ترضية له ، وجبراً لخطره .

القافية المتعددة

" من الواقع "

| | |
|---|--|
| وَلَذْتُ بِالْفَضْلِ مِنْ نَحِيْبِي فَقُلْتُ : آهٍ عَلَى نَصِيْبِي!! | صَبَرْتُ جُهْدِي عَلَى بَلَائِي وَعُدْتُ بِالْيَأْسِ مِنْ رَجَائِي |
| فَأُنْكَرَ الْمُتَكَبِّرُونَ مَنْ هُوَ : (١) فَكُلُّ مَنْ شَاءَ عَبَّ مِنْهُ ! | تَمَنَّى الْمُسْتَعْدُّ غَبًّا وَبَاتَ وَرْدُ الْكِرَامِ نَهْبًا |
| فَلَا وَرُودٌ وَلَا صَدُورُ نَسِيرُ ، قُلْنَا : نَعَمْ نَسِيرُ!! | وَنَكَّرَ الدَّهْرُ كُلَّ بَادٍ وَقَالَ إِنَّا عَلَى الْأَيَادِي |
| أَلَيْسَ فَوْقَ الْعِبَادِ أَفْقُ ؟! الْأَرْضُ فَوْقَ . فَقُلْتُ : فَوْقُ ! | أَهَابَ بِي الضَّعْفُ : مَا رَأَيْتَا فَقَالَتِ الْقُوَّةُ : اعْتَدِيْنَا ، |
| تَقُولُ : حَسْبُ الضَّعِيفِ حَقُّهُ إِذَا أَفَادَ الْأَسِيرَ رِقُّهُ ! | وَأَمَكْنَ الضَّعْفُ مِنْ قُلُوبٍ فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ : مَنْ عَجِيبُ |
| وَحِيفَ فِي غُلَّةِ السَّجِينِ إِلَى مَتَى يَسْتَحْيِ الْمَدِينُ ؟! | تَوَثَّبَ الْمَيِّتُ الْمَسْجَى (٢) قَدْ اسْتَحْيَ الدَّائِنُ الْمَرْجَى |
| وَأَثَرَ الْعَيْشِ بِالْفُتُوَّةِ مَنْ عَاشَ يَوْمًا بِغَيْرِ قُوَّةِ | وَجَاهَرَ الدَّهْرُ بِالظُّلَامَةِ فَبَاءَ بِالْخُسْرِ وَالنَّدَامَةِ |

(١) غبا: غَبَّ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ زَائِرًا يَوْمًا بَعْدَ أَيَّامٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ زُرُّ غَبًّا تَزْدَدُ حُبًّا وَقَالَ ثَعْلَبُ غَبَّ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ يَغْبُ غَبًّا ، وَأَغْبَى وَقَعَ بِي وَغَبَّ عَنْ الْقَوْمِ دَفَعَ عَنْهُمْ ، وَالْغَبُّ فِي الزِّيَارَةِ قَالَ الْحَسَنُ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ يَقَالُ زُرُّ غَبًّا تَزْدَدُ حُبًّا ، وَفِي الْبَيْتِ جَنَاسٌ بَيْنَ "مَنْ هُوَ" وَبَيْنَ "مِنْهُ" وَهُوَ يَتَحَقَّقُ بِإِسْكَانِ الْوَاوِ فِي الضَّمِيرِ "هُوَ" قَافِيَةً فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، وَإِشْبَاهُ ضَمَةِ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ فِي "مِنْهُ" . اللسان مادة: غيب.

(٢) التَّسْجِيَةُ التَّغْطِيَةُ ، وَسَجَى الْمَيِّتَ غَطَّاهُ وَسَجَّيْتُ الْمَيِّتَ تَسْجِيَةً إِذَا مَدَدْتُ عَلَيْهِ ثَوْبًا . اللسان مادة: سجا.

واحدة

| | |
|---------------------------|-----------------------------------|
| لَلْغَايَتَيْنِ حَادِيَةً | أَسْنُو تَغْفِرُ اللَّهُ : هِيَةً |
| وإن أردت داهية | فإن أردت هادية |
| وإن تشأ فعاية | وإن تشأ فداية |
| غَالِيَةً وَلَاغِيَةً | راضية وضارية |
| فأيّة الله هِيَةً | ناجية وجانية |

خاطرة من أيام الشباب

| | |
|--|---------------------------------|
| أَمِيرَةٌ مَرَّةٌ وَمَرَّةٌ | سَيِّدَةٌ مِنْ أَهْلِنَا |
| مَنْ عَجَبَ مَيْسَرَةٍ | وَمُتَّاقِضَاتُهَا |
| وَهِيَ أَيْضاً قُبْرَةٌ ^(١) | فَهِيَ نَسْرٌ كَاسِرٌ |
| طَيِّبَةٌ مَوَاتِيَّةٌ | وَتَمَّ أَخْرَى بَيْنَنَا |
| ظَلَّ الْحَمَامَةُ الْجَافِيَّةُ | لَكِنْهَا أَنْقَلُ مَنْ |
| أَسْأَلُ رَبِّي الْعَافِيَّةُ | إِنْ أَقْبَلْتُ أَوْ أَدْبَرْتُ |

(١) الْقُبْرَةُ : طائر أكبر من العصفور ودون الحمامة .

الوجدانيات

قافية التاء

[إيه يا شعر] ^(١)

فصورُ لنا من الإمّعاتِ
ومصر من الشّجى في اللّهاةِ
أبيضَ الوقع أسودَ المشتهاةِ
ماتَ بالذلّ قبل يوم المماتِ
مُقبلاً مُدبراً بغير أناةِ
الذي لُكّته من الكلماتِ

إيه يا شعرُ كم يَلْذُبُك الوحيُ
كلُّ فسَلٍ يعودُ أفتكُ بالشرقِ
رجعَ الغربُ بين جنبيه صوتاً
إنَّ من يحقّرُ الوراثةَ فيه
أنتَ يا من حملتَ مُصحفَ "هيني"
يلتوي بالكلام فوك فما تدري

الشعر الطليق : فى معانى الدموع ^(٢)

باكياتُ تطوفُ بى مبكياتُ
ثم تبقى ذلولهُ المؤلماتُ
م وتغرى بهدمها المنكراتُ
تاعساً. خيرُ أمره سيئاتُ

وهي ذوبٌ من الأسى أو فتاتُ
يرسل المرء منهما المحزناتُ!
س فيوضا تحارُ فيها الأساةُ ^(٣)
قلبُ مما تَبَثُّهُ والشكاةُ! ^(٤)
ناعماً في سياقه المغرياتُ
حين تُلقَى كأنها هيئاتُ

أذنتى بفعلها الذكرياتُ
يقتلُ الحرَّ أن يُنالَ بضيمٍ
تحملُ النفسَ أن يُقيمَ على الهـ
وإذا المرءُ خانهُ الحظُّ أمسى

كم مع الدمع من معانٍ تجري
يرسل المرء ناظريه ، وفيما
ربما نظرة تفيض على النفسِ
ربما نظرة تُبَثُّ يكونُ الـ
ربما نظرة تساق حديثاً
كلُّ فعلٍ العيُونِ جدُّ خطيرٍ

(١) من مجلة البحوث والدراسات الصوفية السنة الأولى العدد الأول ص ١٨.

(٢) نشرت بمجلة النهضة الفكرية العدد ٤ يوليو ١٩٣٢ السنة الثانية ميدان الشباب الناهض.

(٣) الأساة : الأطباء، والمداوين.

(٤) القلب هنا يعنى التقلب وعدم الاستقرار وليس المضغعة المعروفة.

يا بقايا الهوى تَسُحُّ بها العَيِّـ
يا حديثَ القُلُوبِ يرسلُ قَطْرًا
أنت سرُّ ثَوَى، فَحَالُ دُمُوعًا
أنت ذكرٌ ، وسلوةُ لفؤادٍ
كُلُّ وَجْدٍ وَلَذَّةٍ وَجَمَالٍ

نُ وفيها على الجَوَى بَيِّنَاتُ
فيه مِمَّا شَجَى العَنِيَّ السَّمَاتُ
من لَظَى الكَتَمِ، آيَهَا مُعْجَزَاتُ
حَرَقَتْهُ على النَّوَى أُمُوسِيَّاتُ
أنتَ فيه الدَّلَائِلُ الْقَيِّمَاتُ

لَيْتَ شِعْرِي، إِذَا تَفَى "لَيْتَ شِعْرِي"
ثُمَّ رَفِيقٌ ، وَرَقَّةٌ، وَحَنَانُ
كل نفسٍ رمتُ بها فَخْرَابِ
كَمْ نفوسٍ تسيلُ، وهي معَ الدَّمِّـ
قَدْ غَزَاهَا الهَوَى، وَأَيُّ عَصِيٍّ
ليسَ بالعارِ أَنْ تُثَارَ دُمُوعُ
في معانيِ الدموعِ غَيِّبَتْ نَفْسِي

كيف عاشَ الجفأةُ أَمْ كَيْفَ مَاتُوا
والتَّيَاعُ ، ونحوها الممتعاتُ:
إِنَّ نَبَعَ السُّمُوِّ تِلْكَ الصِّفَاتُ!
معَ غُثَاءٍ مُهَوَّنٍ أَوْ رُفَاتٍ!
لم يَقْدَهُ الهَوَى، وَحَتَّى الغُرَاةُ!
تَصْرِفُ الشَّجْوَ. لم تُثَرِّهَا الهَنَاتُ
يامعانيِ الدموعِ أنتَ الحياةُ !

بنى سويف

قافية اللام

الشعر الطليق^(١) : في الجمال^(٢) !...

أَيُّ هَذَا الجمالُ، شَأْنُكَ هَذَا
لم يَكشَفْ لِبَاحِثٍ لَكَ غَيْبُ
كنتَ لغزَ الحياةِ تبخلُ بالحلِّ
كنتَ سرَّ الحياةِ تنتشرُ معنىً

أعجزَ الناسَ في الحياةِ طويلاً!
كلُّ جيلٍ أعارَ أَمْرَكَ جِيلاً
عليها ، وما تَزَالُ بخيلاً!
ظلَّ فيها المَعْرِفُ المَجْهُولاً

(١) الشعر اللطيف : باب في مجلة النهضة الفكرية كان ينشر فيه للشعراء الشباب .

(٢) نشرت في النهضة الفكرية - السنة الثانية العدد ١٣ - ٢١ نوفمبر ١٩٣٢، وكان الشيخ يبلغ من العمر حينذاك ستاً وعشرين عاماً.

أَيْهَذَا الْجَمَالُ، أَنْتَ عَلَيْنَا
عَمَّرَكَ اللَّهُ، كَمْ بَعَثْتَ مَوَاتَا
لُحْتَ لِلصَّبِّ مُغْرِيَا فَتَوَلَّى
كَمْ كَذَا نَارُكَ الشَّدِيدَةُ تَشْوَى
كَمْ سَلِيمٍ تَرَكْتَهُ بِهَوَاهُ

أَيْهَذَا الْجَمَالُ تُسْتَرَقُ النَّفْسُ
أَنْتَ سِحْرٌ، وَأَنْتَ شِعْرٌ نَرَاهُ
أَنْتَ سُكْرٌ، وَكُلُّ سُكْرٍ حَرَامٌ
كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الطَّبِيعَةِ يَبْدُو
خَلْنِي أَيْهَا الْجَمَالُ فَإِنِّي
رَحْمَةً أَيْهَا الْجَمَالُ بِقَلْبٍ

بِتَّ فِي قُدْرَةِ الْإِلَهِ دَلِيلًا
تَبْتَلِيهِ وَكَمْ رَمَيْتَ قَتِيلًا؟!
بَاكِيَ الْقَلْبِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
مَنْى الْقَلْبِ إِنْ رَأَيْتُ جَمِيلًا
يَتَلَوَّى؛ وَكَمْ شَفَيْتَ عَلِيلًا؟!

سَ وَئِيدًا، وَتَشْرَحُ التَّنْزِيلًا:
لَا جُنُونًا، وَلَا يُرَى مَعْقُولًا
كَيْفَ تَبْغَى لِسُكْرِكَ التَّحْلِيلًا؟^(١)
بِتَّ فِيهِ الْمَغْيِبَ الْمَأْمُولًا
لَخَلِيقٍ بِأَنْ أُرَاحَ قَلِيلًا!
عَاشَ فِي دَوْلَةِ الْجَمَالِ ذَلِيلًا!

(١) في نسخة المجلة ، "تبقي" ولا معنى لها في البيت إلا بتمحل وأظنها تصحيفا والصواب : "تبغى" لاتفاقها مع السياق .

قافية الميم

إحداهن!!^(١)

- في جزائي - زُعَافَ سَمٍّ وَسُقْمٍ!!^(٢)
أودَعَنْتِي لعهدِ صلحٍ وسِلمٍ!
حينَ ضاقتُ بشِقَوتِي وبِهمِّي
دِ وَيُضْفِي على السَّعُودِ بشَوْمٍ!

صَمَّتْهَا بالذِي تَكْتَمُ يُرْمِي
رائعاتُ، وكادَ طَرْفِي يَهْمِي^(٣)
ه عَطَفًا، كما أُسَاعِفُ رَحْمِي^(٤)
مَمَّةً مَنَى، وتَسْتَعْدُّ لظُلْمِي!
رُبَّمَا هَاجَهَا تَتَازَلُ يَوْمٍ!
عَى، فَحَطَّتْ بِهَا بِسَاحَةِ إِثْمٍ
من ورائِي، فأَيُّ خِسَّةٍ سَهْمٍ!
كيف يُجْزَى على بناءٍ بهدمٍ!
بجديدٍ، ولو بصِبْغَةِ جُرْمٍ
فَارِضٌ مِنْهَا إِذَا حَبَّتْكَ بِرَجْمٍ
ررر، ولكن بِمَحْدَثٍ مُسْتَجَمٍّ^(٥)
يَه كدمع الفتاة: غُفْمًا كَغُرْمٍ^(٦)

أَيَّ أَفْعَى رَحِمْتُهَا فَسَقَنْتِي
أَنشَأْتُ تَلَوَى، فَقُلْتُ: "عَدَنْتِي
وَاطْمَأْنَنْتُ إِلَى التَّلْعَةِ نَفْسِي
قَدْ تَكُونُ النُّحُوسُ مِنْ عُدَدِ السَّعَى

أَدْرَكْتَنِي مَعَ النَّوَازِلِ حَيْرِي
فَاعْتَرَبْتَنِي لَشَأْنِهَا خَفَقَاتُ
رُحْتُ سَاعَفْتُهَا لِخَالِصِ وَجْهِ اللَّـ
لَمْ تَزَلْ تَسْتَحِثُّ فِطْرَتَهَا الرَّحَى
وَالدَّنَايَا مَعَ النَّفُوسِ بَلَغُ
ثُمَّ نَاءَتْ بِحَمَلِ فِطْرَتِهَا السُّو
وَاحْتَوَتْنِي مَعَ الْأَمَانِ بِسَهْمٍ
لَيْتَ شِعْرِي - إِذَا أَرَاكِ التَّمْنَى -
تِلْكَ أَتْنَى، وَفِي النَّسَاءِ جُنُونُ
ثُمَّ فِيهِنَّ فَوْقَ ذَاكِ طِمَاحُ
عَلَّهَا لَمْ تُرْدِ جَزَاءَكَ بِالشَّـ
يَا لِعَذْرِ مِنَ الْهَرَاءِ أَزَجَّـ

(١) نشرت بمجلة النهضة الفكرية العدد ١٩ - ٢ يناير ١٩٣٢ السنة الثانية.

(٢) الزعاف الشديد، انظر اللسان / زعف .

(٣) هَمَّتْ عَيْنُهُ هَمِيًّا وَهَمِيًّا وَهَمِيَانًا صَبَّتْ دَمْعَهَا عَنِ اللَّحْيَانِي وَقِيلَ سَالَ دَمْعُهَا وَكَذَلِكَ كُلُّ سَائِلٍ مِنْ مَطَرٍ، اللسان / همى.

(٤) والرَّحْمُ: أسباب القِرابَةِ، وأَصْلُهَا الرَّحْمُ الَّتِي هِيَ مَنِيَّةُ الْوَلَدِ، وَهِيَ الرَّحْمُ. الجوهري:

الرَّحْمُ الْقِرَابَةُ، وَالرَّحْمُ، بِالْكَسْرِ. اللسان / رحم.

(٥) مستجم أى مستكثر، مستجمع، والاستجمام، الاستجماع، "ومنه حديث معاوية: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَجِمَّ لَهُ النَّاسُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" أَيْ يَجْتَمِعُونَ لَهُ فِي الْقِيَامِ عِنْدَهُ، اللسان / جم .

(٦) أَرْجِيهِ أَيْ أَسْوَقُهُ، وَ"التَّرْجِيَةُ دَفْعُ الشَّيْءِ كَمَا تُرْجَى الْبَقَرَةُ وَلِذَا هِيَ تُسَوَّقُ"، وَالْهَرَاءُ مَمْدُودٌ مَهْمُوزٌ الْمَنْطِقُ الْكَثِيرُ وَقِيلَ الْمَنْطِقُ الْفَاسِدُ الَّذِي لَا نِظَامَ لَهُ"، وَأَهْرَأُ الْكَلَامِ إِذَا أَكْثَرَ وَلَمْ يُصَبِّ الْمَعْنَى، اللسان/زجا، هراً .

ربما كانت الوراثَةُ في الخَسَـ
ما الذي يصنَّعانِ في قدر اللـ

ـة عِذْراً لَفَدَمَةٍ وَلِفَدَمٍ^(١)
ـه بشؤْمٍ عليهما وبلؤْمٍ؟!

قد تناسيتُ ما رُميتُ به منـ
ليس بي اليومَ للجديدِ مجالٌ
ثم جاءتُ بها الظروفُ أَمامي
هل فتاةٌ أرى؟ أم اجتمعَ النكـ
ليس بالسَّهلِ في الغريمِ يَمَنِّي
ربما يسهلُ المصَّابُ من القِرْ
ليس أقسى على الكريمِ من الضيِّـ

ـها زماناً، وقد رَفَقْتُ بِحِلْمِي
من همومٍ، فما هُنالكِ يُصمِّي^(٢)
في صياحي؛ فأذكرتني ضيِّمي
ر ليمشي إلى الرجالِ بجسمٍ ؟ !
حين لا زلتُ من أساهُ بغمٍ
ن، ومن مثلهَا يُصِمُّ وَيُعْمِي
ـم، وغَدْرٍ بِرَوْعِهِ مَذْلَهْمٍ!^(٣)

كوم أبي خلاد

(١) الفَدَمُ من الناس: العَبِيُّ عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم، وهو أيضاً الغليظ السمين الأحمق الجافي، والثاء لغة فيه، وحكى يعقوب أن الثاء بدل من الفاء، والجمع فِدَام، والأنثى فَدَمَةٌ وتَدَمَةٌ، وقد فَدَمَ فِدَامَةً وفُدُومَةً؛ قال الليث: والجمع فُدَم. اللسان / قدم.

(٢) يصمِّي أى ينفذ الرمية، والطعنة، يقال: أصميت الصيد إذا رميته فقتلته وأنت تراه وأصمى الرمية أنفذها، اللسان / صما.

(٣) المَذْلَهْمُ الأسود، والذَلْهَمُ الليل، والظلام: كَتَفَ، واسْوَدَ، وليلة مَذْلَهْمَةٍ: أي مظلمة، وأسود مَذْلَهْمٌ: مبالغ به اللسام / دلهم.

قافية النون

المُغْنَى^(١)

وللى صديق يُغْنَى
محرر النفس يسمو
يحيا ويحيى، ويُفنى
يسئلهم الوحي حتى
كم غاب في طي نفسي
كم قاد منى شعورى
ثم انتهى بى لغيب
حتى كـأنى راء
مصـورات تهادى
ما شعل النار إلا
ما نسمة الفجر إلا
سقياً لمرآة صوت
عواطفى سباحات
يا مرسل الشدو نشراً
من صادق الحس بهراً
يضفى على الروح خدرا
يا ساكب اللحن خمراً
غناك يسرى بنفسى

يا ويح هذا المغنى
ما شاء فى أى كون
إن راح يشدو بفن^(٢)
يروى لأذنى عنى
وأستأسر الحس منى
أو اقتفاه بلخن،
كالنفع يغرى ويهنى^(٣)
طيب المعانى بعينى
فى صوته المتنى
من صدحه بالتمنى
من رجعه إذ يغنى
ألفى بها كل لون^(٤)
بها، وعينى وأذنى
عن منية المتمنى
فى نشوة أو تعن^(٥)
من لذة الخلد مُدُن^(٦)
من ذوب قلب وفن
مسرى الهوى والتجنى

(١) نشرت بمجلة النهضة الفكرية العدد الرابع السنة الثالثة يوم السبت أول يوليه سنة ١٩٣٣.

(٢) فى نسخة المجلة إن راح يشدو ويفنى" وهو تصحيف، حيث إن المعنى يستقيم أن يكون الشدو بفن، ولا يستقيم أن يفنى بالشدو، وإلا كان تكرار مقبلاً لمعنى الشطر الأول .

(٣) نَفَحَ الطَّيْبُ يَنْفَحُ نَفْحًا وَنَفُوحًا أَرْجَ وَفَاحَ.

(٤) سقيا، ورعى من الدعاء بالغيث.

(٥) البهر: الغلبة والهيمنة يقال: "بهر القمر النجوم بهوراً وبهرا: غمرها بضوئه قال غم النجوم ضوؤه حين بهر فغمّر النجم الذي كان ازدهر" وهي ليلة البهر والثلاث البهر التي يغلب فيها ضوء القمر النجوم وهي الليلة السابعة والثامنة والتاسعة يقال قمر باهر إذا علا الكواكب ضوؤه وغلب ضوؤه ضوأها" اللسان /بهر.

(٦) الخدر: فتور فى نشوة تلحقه الخمر بالسكران؛ فتجعلته كالنائم، ومُدُن أى مقرب، أى أن هذا المغنى بصوته يخدر الروح فيجعلها تقترب من لذة الخلد.

القافية المتعددة

رقية النوى: (١)

| | |
|------------------------------------|---|
| ليت شعري بعد هذا الفلّس | أيتاح الفجر من تلك المنى؟ |
| كنت في ذكراه دهرًا فَنَسِي | فإلى من أشتكي الصد أنا؟! *** |
| أتراه قد تناسى لمدى | فله عذر التأبى والتجنّى |
| أم قضى فيّ بنسني أبداً | وأنا لم أدْرِ ما أشجأه منى؟! *** |
| بتُ موصول التظنى والقلقُ | حائراً أرتاد أشتات المرائى |
| لا أذاق الله عينيـــــــــك الأرقُ | يا حبيبي ، لم صَدَى وجفائي ؟! *** |
| كنتُ في بُعدي مُغرى بالأمانى | ومهنّا بوفائي ووفائك |
| وأرى شخصك من فرطِ حناني | أبداً جنّبي يَروى عن ثوائك *** |
| وأنا اليوم حزينٌ مضطربُ | لا لشك أنتهى أو ليقين |
| واقفنى صدّك سرى المحتجبُ | فاخفنى دمعى، وخاننتى عيوني! *** |
| كم تأسّيتُ بعُذرٍ بعد عُذرٍ | أرأيتَ المرءَ فى قبضِ الهواء ؟ |
| ثم أودى بالتأسّى طولُ هجرى | لا بماضٍ قد ظفرتُ أو بجاء! *** |
| كنت إن أمعن دهرى فى بلائى | أو دعانى الحب للذكرى فَنَحْتُ! |
| لذت بالنجوى، وأحلام الوفاءِ | وتمتلتك ^{هـ} عندى فاسترحت! *** |
| أى طيف بعدُ أشكوه جراحى ؟ | إيه يا دنيا خبالى : أين طيفى ؟ |
| صد أيضاً ؟ هات ياليلُ صباحى | فلقد يُقلقه شوقى ولهفى ! |
| | (قايّباى) *** |

(١) نشرت بمجلة الفجر العدد ١٦ الأربعاء ١٩ يونيه ١٩٣٥.

[في العالم السحري]

" لبعض الشعراء رحلات روحية إلى عوالم أخرى غير عوالمنا تلك. أما شاعرنا :
فقد أسرى إلى أفقه المحبوب، وعاد يحدثنا بقصته هذه عن بعض مشاهداته، حديثاً قد
لا نفهمه، ولكننا لا نملك إلا أن نهتز له، ونطرب منه على أى حال" (١)

ففى مَبْعَثِ الأَنْثَاتِ فى العالمِ السَّحْرِى :
رَتَّلْ مَنْ القَيْنَاتِ يُشِذْنَ مِنْ شِعْرِى :

فى مجلسٍ مَمَّا يسْمُو على الحِسِّ
يرسِـمُ أَنَّهُ نَغَمًا حَيًّا مِنْ الأُنْسِ
أبصـرته حُلَمًا مِنْ مُنْيَةِ النَفْسِ
يَنْزِعُ عَنِ الأَوْتَارِ مَعْنَى بِلَا جَرَسِ
يَشِدُّ دُنْهُ فِى النَّارِ خَيْطًا مِنْ القلبِ
تَذْكُو عَلَى الأَقْدَارِ نَارٌ مِنْ الحَبِّ
فِى مَوْقِدِ الغَيْبِ فى مَوْقِدِ الغَيْبِ

يَشْرَعُ رَعْنَ بالألحانِ عَزَفًا مِنْ الخُلْدِ
شَبِيهًا مِنْ الوُجْدَانِ فى مَغْرِبِ الوجْدِ
يَلْتَفُّ بِـ الحيرانِ كَالذِّكْرِ فى الصَّدِ
وَالوَعْدِ فى البُعْدِ والوَعْدِ فى البُعْدِ

فارتَعَّتْ أَنْ أُلْفِى فى صَدْرِ الدُّنْيَا
دُنِيًّا مِنْ العُرفِ تَحِيًّا وَلَا تَحِيًّا !
تَخْفُقُ بِـ العزفِ يَطْوِى الأَسَى طِيًّا !
ثُمَّ انْجَلَى حُلْمِى يَا حُسْنَ مَا قَدْ كَانَ
وَأَفَقَّتْ مِنْ وَهْمِى فى أُخْذَةِ السُّكرَانِ
فَإِذَا بِهِ هَمِى وَالذِّكْرُ وَالتَّحْنَانِ

(١) نشرت بمجلة الفجر العدد ١٨ ، الأربعاء ٣ يولية ١٩٣٥ .

وَفُؤَادِي النَّشْوَانُ!
فِي أَفْقِهَا السَّرَى!
يَنْبُتُ فِي الصَّدرِ
بِالْمَدِّ وَالْجَزْرِ!

.....
مَا أَعَذَبَ الْأَحْلَامَ
ضَرْبُ مَنْ إِلَهَامَ
تَتَابَعَهُ الْأَوْهَامَ

فِي الْعَالَمِ السَّحَرَى
يُنْشِئْنَ مَنْ شِعْرَى

فَاسْمِعِ إِلَى الْقَيْنَاتِ
فِي هَيْكَلِ الْأُنْثَاتِ

(قاييتباى)

بعد عام : حافظ ..!!^(١)

طَوَّقْتُ بِالْأَمْسِ فِي هَذَا الْفَضَا
وَصَمُوتٌ لَفَهَا فِيهِ الْقَضَا !!
حَفَّةَ النَّسِيِّ وَجَافَاهُ الرُّضَا !
" كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ يُنْسَى بَعْدَ حِينٍ "

ذِكْرِيَاتُ النُّورِ ، وَالْفَضْلِ الدَّفِينِ
فِي مَسْوَحٍ مِنْ دُجَى " الْقَبْرِ الْمُهَيْنِ "
مَوْكِبٌ كَالْهَوْلِ فِي جَوْفِ السَّنِينِ
رَحْمَةً لِلْفَضْلِ فِي الدَّارِ الْحَزِينِ :

**

رَاعَهُ الصَّمْتُ ، وَوَاتَاهُ الْخُفُوتُ
رَجَعَ النَّسِيُّ عَلَى لَحْنِ الصَّمُوتِ
وَرَأَى لِلذِّكْرِ أَيْضًا أَنْ يَمُوتَ !!
أَتَرَى تُتَصَفُّ مَقْطُوعَ الْوَتِينِ ؟!

هَتَفَ النَّاعِي ؛ وَأَيَّانَ هَتَفُ
وَعِدَاةِ النَّايِ بِالذِّكْرِ عَزْفُ
صَرْفِ الْيَأْسِ النَّعْيَ فَاَنْصَرَفُ
بَلَدٌ لَمْ تُتَصَفِّ الْحَيَّ الرَّهِينُ

**

إِيهِ يَا بُؤْسُ ، وَحَتَّى فِي الْقُبُورِ ؟
إِيهِ يَا مِصْرُ ، كَذَا يَخْبُو الشُّعُورُ ؟
جَلَلَتْ مَثْوَاهُ آيَاتُ الْقُصُورِ ،
نَاحَتْ الذِّكْرَى وَلَا مَنْ يَسْتَبِينُ !!

إِيهِ يَا فَقْرُ ، وَحَتَّى فِي الْمَمَاتِ ؟
إِيهِ يَا دَهْرُ ، وَحَتَّى الذِّكْرِيَّاتِ ؟
عَالَمٌ فِي " حَافِظِ " بِالْأَمْسِ مَاتَ
ثُمَّ وَالْمَأْسَاةُ تَعْوِي بِالْعَرِينِ :

**

(١) النهضة الفكرية العدد السادس - السنة الثالثة يوم الثلاثاء أول أغسطس ١٩٣٣ .

يا رِياضَ الشَّعْرِ مِنْ وادي الشَّفَقِ
وَمَجَانِي الشَّعْرِ مِنْ حُلْمِ خَفَقِ
أُتْرَى الْيَوْمَ تَوَلَّاهُ الْأَرْقِ
مِصْرُ تَنْسَى شَاعِرِ الْوَادِي الْمُبِينِ ؟

**

غَلَّلُوا الشَّعْرَ إِذَا مَا الشَّعْرُ أَنْ
عَبَقْرِيَّاتٍ عَلَى الْأَيَّامِ كُنْ
هَنْ فِي الْعَيْشِ ، وَبَعْدَ الْعَيْشِ هُنْ
أَيْقُظُوا الْغَافِيَ بِلَهَ الْمُسْتَكِينِ ،

**

يا رَسُولَ الْوِطَنِ الْعَانِي يَطِيفُ
وَلِسَانُ الْحَسَنِ فِي الْوَادِي الْأَسِيفُ
عَلِمْتَنَا صَدْمَةَ الْخُطْبِ الْعَنِيفُ
عَلِمْتَنَا أَنْ دَعَايَ الْمُدَّعِينَ :

**

طالما صاحَ غرابٌ، ونَعَبَ !
ثم والوادي لمثواك اضطربُ ،
أثوى الهدام أيضاً أم هرب؟
شعر الوادي ، فقلْ لِلْمُغْرَضِينَ :

**

ناقدي ، والزورُ قبلاً كان زُوراً ،
أنت إن شئتَ رأيتَ النُّورَ نُوراً
(ما يراه ناقد "خطأً كبيراً":
الهوى يملئ: فيُغري أو يزين

**

أيها النُّقاد : ثوروا واهدؤوا
إنكم في هدم بعض أجراء
يخطئ الشاعر أو لا يخطئ

وحياضَ الشَّعْرِ مِنْ نُورِ الْقَمَرِ
كُلُّهُ ضَوْءٌ وَمَاءٌ وَزَهْرُ
" حافظ " أمْ قَدْ تَتَأَسَّانَا وَقَرُّ؟
هكذا يَجْزِي بوادينا الْأَمِينُ !؟

واذْكُرُوا الشَّعْرَ إِذَا فَاضَ الْوَفَاءُ
سُورَةَ الْمَجْدِ وَآيَاتِ الْمَضَاءِ
حِينَ أَغْرَمَنْ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ
وَابْعَثُوا الْمَوْتَى، فَقَدْ جَفَّ الْمَعِينُ !

بالأمانى في صباحٍ ومسا
هادراً بين التَّأبَّى والأسى:
كيف أن الدهرَ بالغدرِ اكتسى
من صنوف الخزي والعجزِ المُشِينِ !

وهوى بِالْمِعْوَلِ الدَّامِي دَعِي
ومضى عام على ذاك النعي:
أين هذا الْمُشْمَخِرُ الْأَلْمَعِي ؟!
" ذهب الغث ، فهل جاء السَّمِينُ ؟"

لن يكون الحل في الحق حراما
وإذا شئتَ له كان ظلاما
كان عند الناقد الثاني "قواماً"
ما علينا، والهوى طُراً يمين !؟

واهدموا زيذاً لأمرٍ وابتئوا
حسبنا ، والحربُ فيكم معلنُ
عُذْرُهُ فيما احتواه بَيْنُ !

ينقل الإحساس ما شاء اليقين ،

وهو بالصدق مُرادٌ ومدينٌ

بائس الدنيا ، ومغلوب الحياة:

يدرك المغبون أحياناً مناه

عالم فارقته جم شجاء

أى خير في حياة لا تبين ،

جاذك العفو ، وحيّاك الخلود

في غيوب النأي عن هذا الوجود

قيمة الناس به شتى الجدود

يستوى فيها المعلّى والغيبين؟!

أنّة من بائسٍ مثلك في

أجذب الدهر، فما من منصف!

لم يكن جدّى^(١) إلا مخلفى

والشقاء المرءاء المحسنين !

ظلة الهم ، ونحو الشعارين

عجز الناس فسبوا القادرين !

وهنا الدهر عناء الجاهدين !

والحزين الحر يأسى للحزين !!

يخلد العطر ، وإن مات الزهر

وصدى الصوت على صمت النفر:

أيها المنسي في تلك الحفر :

رب مسجون طليق كل حين

ثمّ والماساة تعوى بالعرين

ويموت الكرم إذا يبقى السكر^(٢)

يخفق الوادى به أنى استقر

أنت مذكور وإن طال السفر !

وطليق هو في الحق سجين !

ناحت الذكرى ، ولا من يستبين

(١) الجد: الحظ.

(٢) فى نسخة المجلة "الشكر" بالشين وهو تصحيف، والصواب أن يكون بالسین لأن الذى يبقى من العنب السكر ، والسكر بتحريك الكاف هو نقيع العنب والتمر، وقال المفسرون فى السكر الذى فى التنزيل إنه الخل وهذا شيء لا يعرفه أهل اللغة الفراء فى قوله تعالى: "تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا". قال: هو الخمر قبل أن يحرم، والرزق الحسن: الزبيب، والتمر، وما أشبهها، وقال أبو عبيد: السكر نقيع التمر الذى لم تمسه النار وكان إبراهيم، والشعبي، وأبو رزين يقولون: السكر خمّر، وروى عن ابن عمر أنه قال السكر قال المفسرون فى السكر الذى فى التنزيل إنه الخل وهذا شيء لا يعرفه أهل اللغة الفراء فى قوله تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا قال هو الخمر قبل أن يحرم والرزق الحسن الزبيب والتمر وما أشبهها وقال أبو عبيد السكر نقيع التمر الذى لم تمسه النار وكان إبراهيم والشعبي وأبو رزين يقولون السكر خمّر وروى عن ابن عمر أنه قال السكر من التمر "اللسان / سكر.

صورة من إقبال^(١)

"محمد إقبال" شاعر الهند العظيم، وفيلسوفها المتصوف، وأحد قادتها، وزعمائها الأبرار، وقد تكلم عنه الدكتور/"عبد الوهاب عزّام" فى محاضرة له، وترجم طائفة من مقطوعاته إلى النثر العربى، ووجدتني بعد هذا التعريف مأخوذاً بسمو فكرة الرّجل وعظمة نفسه، ومبلغ طموحها، مُعجّباً به؛ يدرس فى إنجلترا، وألمانيا، ثم يعود وهو أشدّ اعتزازاً بشرقيّته، وأبلغ استمساكاً بقوميّته، وأنفذ زراية^(٢) بالغرب فى كثير من مدنيته، فأثرت أن أنقل إلى الشعر العربى بعض هذه المقطوعات، محافظاً طوّق جُهدى على حَرْفِيَّة الأصل؛ وقد أُتيحت لى -أخيراً- هذه الفرصة، وما أحسب أن شاعراً عربياً أحقُّ بالاستقصاء، والدراسة من شاعر شرقى كإقبال^(٣).

وهذه القطعة التى سأوردها هى من مقدمة كتابه "أسرار خردى" أو "سر الذات" وأرى أنها من أقدر نفثاته على التعريف به، وعلى تصوير عالم خواطره، وكشف خفايا نفسه، ولأنّها تكاد تكون فى مقاصد ثلاثة مستقلة؛ أُجريت كل مقصد منها فى مجرى شعريّ أكثر التّناماً مع روحه، واتساقاً ومذهبه، وأرجو أن أكون قد وفقت إلى حدّ فى هذه المحاولة^(٤).

(١) نشرت هذه القصيدة فى مجلة أبولو، فى عددها الصادر فى إبريل من سنة ١٩٣٤م، فى صفحة ٦٧٨.. والعدد الثامن - السنة الثالثة يوم الجمعة أول سبتمبر ١٩٣٣ من مجلة النهضة الفكرية.

(٢) الصواب أن الفعل "زرى" الذى مصدره "زراية" يتعدى بعلى فيقال: "زرى عليه إذا عابه وعنفه" أما الذى يتعدى بـ"الباء" فهو الفعل أزرى ومصدره الـ"إزراء" وهو يعنى إدخال العيب على المزرى به، انظر لسان العرب مادة زرى.

(٣) يلخص هذا التصريح وجهة نظر الشيخ فى الشاعر الذى يستحق أن يخف الدارسون لدراسته، حيث يتمثل فى نموذج إقبال، خصائص الشاعر الملتزم من حيث: عمق الفكر، الاعتزاز بالقيم الإسلامية الأخلاقية، والتواصل مع ثقافة الآخر، مع عدم الذوبان فيها، بمعنى أن يكون للإنسان موقف لا يتسم بالتبعية، والالتقياد الأعمى، وإنما يسير فيه على هدى ونور ويؤسس موقفه على العلم والعمل.

(٤) فى هذه الفقرة تتجلى رؤية الشيخ للشعر، وموقفه من بعض قضاياها، فالشعر الراقى عنده هو الشعر التعبيريّ الذى يعبر عن وجدان صاحبه، ويصله بوجدان القارئ، فالذى استرعى انتباهه -فى هذا الشعر، وجعله يترجم هذه القصيدة لإقبال- هو أنه كما يقول: "من أقدر نفثاته على التعريف به، وعلى تصوير عالم خواطره، وكشف خفايا نفسه" وللشاعر موقف من قضية صلة الوزن بالمعنى؛ يتجلى فى عبارته: "ولأنّها تكاد تكون فى مقاصد ثلاثة مستقلة أُجريت كل مقصد منها فى مجرى شعريّ أكثر التّناماً مع روحه وإتساقاً ومذهبه" فذلك يدل على أن الشيخ يؤمن بأن كل معنى من المعانى له من الأوزان ما يدل عليه، ويوحى به، ويفعل الإحساس به عند المتلقى، ولذا نظم كل مقطوعة من قصيدة إقبال على وزن وقافية تغاير المقطوعات الأخر.

المقصد الأول^(١)

لِ فِي غَيْبِ الْوَجُودِ
عَ عَلَى خَدِّ الْوُرُودِ^(٢)

عَن عِيُونِ النُّرَجِسِ
وَضُ مِنْ نَوْمِ قَسَى

فَجَنَى مِنْ غَرْسِ مِصْرَاعِ حُسَامَا
نَاسِجًا رُوحِي مَعَ الزَّهْرِ مَرَامَا

أَنْهَتْ الشَّمْسُ طَرِيقَ اللَّيْلِ
وَبُكَائِي يَنْثُرُ الْمَا

تَغَسَّلُ النَّوْمَ دُمُوعِي
وَعَلَى عَزْفِي قَامَ الرَّ

خَبَرَ الزَّرَّاعِ تَأْثِيرَ كَلَامِي
وَذَرَا فِي الْمَرْجِ حَبَّاتِ دُمُوعِي

(١) الفقرة الأولى كلها من بحر الرمل ، بين تام ومجزوء ، فالأشطر التي وضعتها متوازية مفصلاً شطرها الأول عن الثاني هي من الرمل التام وتفعيلاته : "فاعلاتن فاعلاتن فاعلن" أو من المجزوء وتفعيلاته : "فاعلاتن فاعلاتن" والأشطر القصيرة التي وضعتها مازجا بين شطريها هي من الرمل المشطور ، أي الذي حذف شطره فيبقى الرمل حينئذ على تفعيلات ثلاث فقط قال ابن رشيق : "فأما المشطور فما بني على شطر بيت" العمدة ١ / ٥٨ باب التقفية والتصريع ..

(٢) هذا من التشبيه المقلوب ، إذ الأصل أن تشبه الخدود بالورود ، والتشبيه المقلوب "يكون في الغالب إيهام أن المشبه به أتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب وهو أن يكون الأمر بالعكس .. فيوقع المبالغة في نفسك من حيث لا تشعر ، ويفيدكها من غير أن يظهر ادعاؤه لها ؛ لأنه وضع كلامه وضع من يقيس على أصل ، متفق عليه ، لا يشفق من خلاف مخالف ، وتهكم متهمك ، والمعاني إذا وردت على النفس هذا المورد كان لها نوع من السرور عجيب" الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني "جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني" ، دار إحياء العلوم - بيروت ص ٢٢٦ . الطبعة الرابعة ، ١٩٩٨ ..

طَيْتِي أَضَوًّا بِي مِنْ "جَامِ جَم" (١)
تَسْتَتِيرُ مَا اسْتَجَدَّ وَاسْتَجَمَّ
صَدَتْ بِالْفَكْرِ الظُّبَا مِنَ الْعَدَمِ
وَهِيَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ، وَلَمْ يُرَمَّ
زَيْنَ بَسْتَانِي بِخَضْرَاءٍ، وَلَمْ
يُنْبِتِ الْخَضْرَاءُ فِي الدُّنْيَا أَجْمَ

إِنَّ فِي حَجَرِي وَرُودٌ لَمْ تَزَلْ فِي ضَمِيرِ الْغُصْنِ وَهَمًّا وَغَرَامَا
أَنَا هَجْتُ مِنْ غِنَائِي مُحَفَلًا يَزْرَعُ الْإِنْشَادَ بَدْءًا وَخِتَامَا

قَدْ تَخَذْتُ (٢) وَتَرَى وَعُدَّتِي
مِنْ عُرُوقِ الْعَالَمِ الْحَيَّةِ
كَمْ صَمْتُ قَبْلَ عَوْدِ فِطْرَتِي
ثُمَّ لَمْ يَدْرِ جَلِيسِي نَغْمَتِي
أَنَا فِي الْعَالَمِ شَمْسُ جَدَّةٍ
لَمْ أَرَ الدَّهْرَ رَسُومَ دَوْرَتِي

(١) جام جم كأس خرافي كان لجشميد، وجشميد من جشميد أوجم أوجم شيد بن طهمورث بن سيامك بن كيومرث من أهم شخصيات الشاهنامه وقد ذكر اسمه في الأساطير الآرية الدينية والتاريخية . والطية الوطن والمنزل والنية وبعثت عنا طيته وهو المنزل الذي انتواه والجمع طيات، قال ابن منظور "الطية الحاجة والوطن والطيئة تكون منزلاً وتكون منسوى ومضى لطيته أي لوجهه الذي يريده، ولنيتها التي انتواها، (وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم): "لَمَّا عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ قَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ اعْمِدْ لَطِيئِكَ أَيِ امْضِ لَوَجْهِكَ وَقَصْدِكَ وَيَقَالُ الْحَقُّ بَطِيئِكَ وَبَنِيَّكَ أَيِ بِحَاجَتِكَ". لسان العرب مادة طوى. وفي البيت الثاني لم أعرف وجهاً لكلمة "استجد"، إلا أن يكون الشاعر يقصد أنه يستتير بطيته، ما جد يعنى ما يجد لديه من القضايا، وما "استجم" أى: ما خفى منها فى طوايا الماضى، على تشبيه الماضى بشجر السجم ، حيث إن السجم: "شجر له ورق طويل مؤلل الأطراف ذو عرض تشبه به المعابل" لسان العرب مادة سجم.

(٢) تَخَذْتُ لَغَةً فِي أَخَذْتُ، وبها قرئ "لتخذت عليه أجرا". "روى الجوهري عن التمار الإظهار - في حرف الكهف فقط وهو قوله تعالى: "لتخذت عليه أجرا" ، والإدغام في باقي القرآن، وكذا روى الكارزيني عن النحاس. وهو الذي في التذكرة والمبهج". النشر في القراءات العشر، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، المتوفي سنة ٨٣٣، أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة، حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل، علي محمد الضباع، شيخ عموم المقارئ: بالديار المصرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٧ / ٢.

لا ولم يرقص شهاب قط في
حيث لما يضطرب ضوئي على
ضوء وجهي، إنه كان حراما
صفحة البحر، ولم يدّر الغماما

أنا نعمة، ولكن لا أبالي قط عود
إنني لشاعر الغد غناء ونشيد

**

إن عصرى ليس يدري السر في طريقه
إن يوسف المعنى: لم يكن في سوقه

**

أنا يائس ولكن من صاحبي القدمات
ها هو "الطور" تجلى، كي تتاجيني السماء

**

بحر أصحابي ساج هو قطرة تضي
حينما قطرتي البحر بطوفان يجيء

**

إن نغمتي في عالم، وليست هي له
إن إجلالي لغير أهل تلك القافلة

**

يولد الشاعر بعد أن يموت من جديد
نابتاً فوق تراب قبره نبت الورود

المقصد الثاني^(١)

خَافَتَاتٍ عَلَى الصَّحَارَى عَوَانِي
طَوَّقَ جُهْدِي فَإِنَّهُ إِيْمَانِي
فَاسْتَمِعْ نَغْمَتِي، وَشَيْبَ حَنَانِي
لَا أَبَالِي بِكَسْرِ عُدٍ عَصَانِي
مَا لِبَحْرِ مِمَّا أَسُوقُ يَدَانِي
يُضْحِ رَوْضًا بَأَنْ يَرَى تَهْتَانِي
كَمْ^(٢) بَرُوقٍ بِخَاطِرِي وَجَنَانِي
فَهِيَ بَابٌ لِمَبْتَدَا جَوْلَانِي
فَانْحُ^(٣) بَحْرِي وَسِرِّ إِلَى فَيْضَانِي
ذَاكَ بَرَقِي فَقُمْ لَهُ، وَأَذَانِي
إِنَّنِي كَعَبَّةٌ لِسَرِّ الْمَعَانِي
حَيَّةٌ مِنْ عَنَائِي النَّشْوَانِ
مَنْ يَرَاعِي الْمَسَاءَ ذِي الْأَلْوَانِ^(٤)

إِنْ تَكُنْ هَذِهِ الْقَوَافِلُ تَسْعَى
فَأَنَا عَاشِقٌ أَصِيحُ بِشَعْرِي
ثَوْرَةُ الْمُحْتَشِرِ الرَّهْيِيَةِ طَوْعِي
مَا لِعُودِ هُنَا بِضَرْبِي طَوْقُ
لَا يَعِي مُهْدِرُ الْبَحَارِ مِيَاهِي
لَيْسَ لِلْبُرْعُمِ الْحَقِيرِ وَلَمَّا
أَيُّ بَرَقٍ يَنَامُ فِي طَيِّ رُوحِي
كُلُّ صَحْرَاءٍ فِي الْفِيَا فِي أَنَاخَتِ
إِنْ تَكُنْ أَنْتِ كَالصَّحَارَى جَدِيْبَا
أَوْ تَكُنْ مِثْلَ "طُورِ سَيْنَاءَ" قُدْسًا
إِنْ مَاءَ الْحَيَاةِ مَنْحَةٌ نَفْسِي
هَذِهِ الذَّرْوَةُ الْحَقِيرَةُ هَبَّتْ
ثُمَّ شَقَّتْ جَنَاحَهَا فَإِذَا هَا

(١) هذه المقطوعة من بحر الخفيف وتفعيلاته: "فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن" وغالبا ما تأتي التفعيلة الثانية مخبونة أي محذوف

السين فتتحول بها إلى مُتَفَعِّلُنْ حيث إن الخين: "هو حذف الثاني الساكن من التفعيلات التي تبدأ بسبب خفيف"، انظر:

أصالة الرأي في أوزان موسيقى الشعر وأوزانه، د. شفيق أبو سعدة، د. علاء أحمد السيد..

(٢) كم هنا خبرية قال ابن هشام: "وهي اسم دال على عدد مجهول الجنس والمقدار يستعمل للتكثير ولهذا إنما يستعمل غالبا في

مقام الافتخار والتعظيم ويفتقر الى تمييز يبين جنس المراد به ولكنه لا يكون إلا مخفوضا". شرح شذور الذهب لابن هشام

بتحقيق د. عبد الغنى الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، طبعة أولى، ١٩٨٤، ج ١/٦٠١.

(٣) انح بحرى: يعنى اقصد بحرى، وأصل الفعل نحا، ينحو، والأمر انح، بحذف حرف العلة(الواو).

(٤) واليراع جمع يراعة وهي ذباب يطير بالليل كأنه نار واليراع فراشة إذا طارت في الليل لم يشك من يعرفها أنها شرارة طارت

عن نار قال عمرو بن بحر نار اليراعة قيل هي نار حباب وهي شبيهة بنار البرق قال واليراعة طائر صغير إن طار

بالنهار كان كبعض الطير وإن طار بالليل كان كأنه شهاب قذف أو مصباح يطير وأنشد أو طائر يدعى اليراعة إذ يرى في

حندس كضياء نار منور

لم يحدث بما أحدث يوماً
بل ولمّا يثب بدرّ المعانى
إن تردّ عيشة الخلود فأقبل
مُوحى السرّ فى السماء تدلى
كيف أخفى على ندامى سرى
ساقى القوم من دنانك أقبل
وامحُ هذا العراك عن سطح قلبى
خمره الماء ماء "زمزم" منها
ترتقى بالعيون فى البعد حتى
إنها تمنح الحصة على الأثر
تمنح الثعلب العيى قوى السبـ
وهى تضى على السكون هياجاً
هاتها خمره وصبّ على ليـ

كائن ما بهذه الأكوان
ثاقب ما كفكرتى ولسانى
أولك السرّ فى سديد بيانى
بالذى صغت من جديد المثانى^(١)
خنت عهدى -إذن- مع الندمان
واملاً الكأس من عتيق الدنان
ليس كالخمر فى نزال الزمان
شعلة تغمر الفتى بالمعانى
فوق ما تدرك العيون الدوانى^(٢)
ض جلال الجبال والوديان^(٣)
مع وتحبو التراب أعلى مكان
كاصطخاب للحشر فى ميدان
ل جنانى ضياء بدر وثان

هاتها أرشد العميد^(٤) إلى الدا
أمنح الناظرين من متع الحر
قم فرتل "لمرشد الروم" آياً
خاتم السرّ فى الحياة ونار

ر وأهدى ضلالة الحيران
قة قسطاً، ومن شكوك العيان
من كتاب العلوم عذب المجانى
أنأ منها الضياء للإنسان

(١) أصل الفعل "تدلّ" لأنه طلب، ودعاء، وهو يأخذ صيغة الأمر، فيجب أن تحذف علته، ولكنه الشاعر لم يجد مندوحة من إثبات الألف؛ لأنه لو حذفها لوجب عليه حينئذ أن يسكن اللام؛ مما يؤدى إلى أن ينكسر وزنه، ولو جلب لفظاً غيره لفاته مراده من صورة التدلى، التى يلمح فيها من طرف خفى إلى قوله تعالى: "ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى" سورة النجم.

(٢) الدوانى: القريبات، جمع دانية وهى القريبة، أى يرى فى البعد ما لا تراه العيون التى تبصر عن كثب.

(٣) وديان جمع واد، وهو صحيح حيث يجوز جمع: "فاعل" على فعلان كحائط وحيطان، انظر الأصول فى النحو لابن السراج، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٨ ط ثانية، تحقيق د. عبد المحسن الفتلى ٢/٤٥٠.

(٤) والعميد فى الأصل: "المريض لا يستطيع الجلوس من مرضه حتى يُعمد من جوانبه بالوسائد أى يُقام وفى حديث الحسن وذكر طالب العلم وأعمدته رجلاه أى صيرتاه عميداً وهو المريض الذى لا يستطيع أن يثبت على المكان حتى يُعمد من جوانبه لطول اعتماده فى القيام عليها" اللسان مادة عمد، ولكن هذا اللفظ يكثر فى سياقات العشق قال الزبيدى: "ورجل مَعْمُودٌ وَعَمِيدٌ وَمَعْمَدٌ كَمُعْظَمٍ: المشغوف الذى هذه العشق وكسره وقيل: الذى بلغ به الحب مبلغاً شبيّه بالسنام الذى انشدخ أنشداً" تاج العروس من جواهر القاموس مادة عمد.

إِنَّهُ قَلَّبَ التُّرَابَ إِلَى غِيٍّ
فَأَنَا ذَرَّةٌ لِرَمْلِ الصَّحَارَى
تَبْتَغِي الْحُكْمَ فِي شِعَاعِ ذُكَاءٍ^(١)
أَنَا مَوْجٌ أَقِيمُ فِي الْبَحْرِ كَيْمَا
أَثْمَلْتَنِي خَمُورُ كَرَمٍ "جَلالٍ"

سَبَى وَصَاغَ الْغُبَارَ حَتَّى يَرَانِي
تَتَهَبُّ الْجَوَّ فِي اقْتِضَاءِ الْأَمَانِي
إِنْ إِبَّانَ صَيِّدِهِ إِبَّانِي
يَظْفَرُ الْمَوْجُ بِالذَّرَارِي الْحِسَانِ
بَلْ بِأَنْفَاسِهِ حَيَّيْتُ زَمَانِي

(١) ذُكَاء: من أسماء الشمس.

المقصد الثالث (١)

وفي ليلة زادت همومي ولم أزل
رأيت "جلال الدين" (٢) عندي مُسامراً
يقول: إلام الصمت؟ قم فانشد الشذى (٣)
نواحك هذا الصامت الدهر فليكن
وإنك نار فاعمر الحفل بالضياء (٤)
وإنك ناي قم فأبلغ رسالة
وحدث بليلى صبتها، وانفخ (٥) الورى
ودونك؛ فاسلك - غير هذى - طريقة
وأدرك لذات المقال (٦) وقم على
فقت نرعت الحجب عن وجه فطرتي

أفكر في نفسي حزينا مسهدا
يحدثني سمحا حديثا مخلدا
ولا تك كالكم الذي لم ير الندى
صليلا من الأعضاء يزجي مجددا
وأحرق دعاة الجهل واحفر لهم كدا
عن الغاب وانشرها غناء مرددا
بصيحتك - الروح النشط المؤيدا
وسق بالذي أغرمت قدما إلى الردى
صليل نواقيس السفار على الخدا
وعن سر ذاتي أكشف اليوم والغدا

(١) هذه المقطوعة نشرت في ديوان البقايا الجزء الأول، وفي مجلة التعارف وهي من بحر الطويل وتفعيلاته: "فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .. فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن" وعروض مقبوضة دائما أي يحذف منها الخامس الساكن وهو الباء في مفاعيلن، فتصبح: "مفاعيلن" انظر: أصالة الرأي في أوزان موسيقى الشعر وأوزانه، د. شفيق أبو سعدة، د. علاء أحمد السيد.

(٢) جلال الدين الرومي، هو الذي ينسج الشاعر على منواله في التصوف، ويستقى من فلسفته.

(٣) الشذا: والشذا كسر العود الصغار منه والشذا كسر العود الذي يُطَيَّب به والشذا شدة ذكاء الريح الطيبة وقيل شدة ذكاء الريح اللسان مادة شذا، والكم بضم الكاف، والكم بالكسر، والكمامة: وعاء الطلع، وغطاء النور، والجمع كمام وأكمة وأكمام اللسان مادة كم.

(٤) الكدا: بضم الكاف جمع كدية، وبكسرهما: القبر، قال الزجاج معنى أكدى قطع وأصله من الحفر في البئر يقال للحافر إذا بلغ في حفر البئر إلى حجر لا يمكنه من الحفر قد بلغ إلى الكدية وعند ذلك يقطع الحفر التهذيب، ويقال الكدا بكسر الكاف وهي تطلق على القبور المحفورة في أرض صلبة،... "ومنه أن فاطمة رضي الله عنها خرجت في تغرية بعض جيرانها؛ فلما انصرفت قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك بلغت معهم الكدى أراد المقابر وذلك لأنه كانت مقابرهم في مواضع صلبة وهي جمع كدية" اللسان مادة: كدا .

(٥) مادة نفح يجتمع فيها معنى العطاء ومعنى الطيب، فكان العطاء المخصوص باسم النفحة هو العطاء الطيب الزكي، جاء في اللسان: "نفح الطيب ينفح نفحا ونفوحا أرج وفاح".. وفي الحديث إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها وفي حديث آخر تعرضوا للنفحات رحمة الله.. "ونفحه بشيء أي أعطاه، ونفحه بالمال نفحا أعطاه، وفي الحديث المكثرون هم المفلون إلا من نفح فيه يمينه وشماله أي ضرب يديه فيه بالعطاء" اللسان مادة: نفح.

(٦) هكذا طبعت ونشرت في مجلة أبولو، وإن كنت أظنها تصحيفا، حيث إن الملائم هنا هو لفظ "المقام" لا لفظ "المقال" لأن المقام عند الصوفية مصطلح يدل شيء أعلى من الحال، وهو درجة من درجات الترقى، وهو الذي يمكن أن يشعر له الصوفي بلذة، وهذا ما يلائم البيت هنا، هذا على أنها في نسخة مجلة التعارف: "كذاذات" بالكاف لا باللام.

فَأَدْرَكْتُ مِنْ إِعْجَازِهَا السَّرَّ عِنْدَمَا
وَأُنْحَى عَلَى الْعَشْقِ صَقْلًا بِمِبْرَدٍ
وَعِنْدَئِذٍ أَلْفَيْتَنِي جِدَّ كَائِنٍ
لِعَمْرِي: لَكُمْ بَكَرْتُ لَيْلًا، وَلَيْسَ لِي
إِلَى أَنْ هَتَكْتُ السَّرَّ عَنْ سِرِّ دَهْرِهِ
وَأُبْرَزْتُ هَذَا اللَّيْلَ فِي زِينَةِ السُّهَا
وَإِنِّي عَلَى هَذَا لِأَقْدَامِ أُمْتِي
تُرَابٌ لَهَا مِنْ أُمَّةٍ رَجَعُ شَذْوِهَا
لَقَدْ زَرَعْتُ زَرْعًا وَضَمَّتْ حَصَادَهُ
أَنَا - آهَةً - أَسْمُو إِلَى مَا وَرَا السَّمَاءِ
وَقَدْ لَا يَنِي عِشْقِي لَهْيَا مُعَانِقًا

بَدَتْ لِي نَفْسِي -بَعْدُ- نَقْصًا مُجَرَّدًا
لَهُ فِي يَدٍ مَا تَجَنَّلِي عِنْدَهَا يَدًا
مُحِيطٌ بِمَا غَابَ اكْتِتَاهَا وَمَا بَدَا
أُبَكِّرُ؛ بَلْ لِلنَّاسِ أُنْغِي لَهُمْ هُدًى
وَأَدْرَكْتُ تَقْوِيمًا لَهُمْ كَانَ مُبْعَدًا
وَبَهْجَةً بِدْرِ التَّمِّ نُورًا وَمَحْتِدًا
تُرَابٌ -وَلَا فُخْرَ- انْتِهَاءً وَمَوْلِدًا
مَلِيءٌ بِهِ رَوْضٌ وَمَرْجٌ وَمُنْتَدَى
شُمُوسًا مَنَاتٍ مِنْ مُرَجَّى وَمُقْتَدَى
دُخَانٌ وَلَكِنْ أَصْطَلِي الْجَذْلَ مُوقِدًا
عَلَى أَنْ لِي مِنْ حِكْمَتِي هَذَاةَ النَّدَى

**

غروب وغروب

جَنَّمَ الْمَوْتَ عَلَى سَفْحِ السَّمَاءِ
صُورَةَ الْجَبَّارِ شَاقَّتَهُ الدِّمَا
سَبَقَ الْعَانِي إِلَيْهِ بَعْدَ مَا
مَشَهُدٌ بِالرُّوْعِ فِي نَفْسِي هَمَى

وَأَنَّاخَ الرِّكْبُ بِالشَّمْسِ أَمَامَهُ
فَدَعَا الْغَدْرُ، وَنَادَى بِالظُّلَامَةِ^(١)
أَيَقِنَ الْعَانِي بَأْنَ يُلْقَى حِمَامَهُ^(٢)
حِينَ بَثَّ اللَّيْلُ فِي الْجَوِّ قِتَامَهُ ***

خَفَقَ الْكَوْنُ بِجَيْشٍ مَطْبِقِ
مَوْكِبِ النُّورِ، وَحُلْمِ الْمَشْرِقِ
دَفَقَتْ أُمُوجُهُ فِي الْأُفُقِ
يَا دِمَاءَ النُّورِ مِلءَ الشَّفَقِ:

مِنْ ظَلَامٍ كَتَهَاوَيْلِ الرُّمُوسِ^(٣)
قَدْ غَزَاهُ اللَّيْلُ فِي حَرْبِ ضَرُوسِ^(٤)
فَامَحَّتْ^(٥) مِنْهُ دِمَا تِلْكَ الْعُرُوسِ
هَكَذَا تَجَرَّى عَلَى السَّعْدِ النُّحُوسُ ***

حَيْثُ صُبَّ اللَّيْلُ مِنْ تِلْكَ الْفِتَنِ
وَالِي مَا صَارَ هَذَا مِنْ وَعْنِ
الْهِنَا وَالشَّجْوِ مِنْ نَبْعٍ مَعَاً
فَاسَقَتِي الصَّفْوِ، وَنَاوَلْنِي الْمَحْنُ

كَانَ قَدْ صَبَّ النَّهَارُ الْمَشْرِقُ
سَيَّصِيرُ الْآخِرُ الْمُسْتَعْرِقُ
وَالِي هُلُوكِ جَمِيعَا مَغْدُقِ
قَدْ تَسَاوَى الْمُنْتَشَى وَالْمُطْرَقُ ***

قَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَاباً وَفَمَا
أُتْرَاهَا وَهَى غَرَقَى فِي الدِّمَا

وَرَأَيْتُ الشَّمْسَ فِي الْأُفُقِ تَمُوتُ
وَمَعَانِي الْكَوْنِ نَبْكَى فِي صُمُوتٍ؟

(١) "وَالظُّلَامَةُ مَا تَظْلِمُهُ وَهِيَ الْمَظْلَمَةُ... وَالظُّلَامَةُ وَالظِّلْمَةُ وَالْمَظْلَمَةُ مَا تَطْلُبُهُ عِنْدَ الظَّالِمِ وَهُوَ اسْمٌ مَا أَخَذَ مِنْكَ التَّهْذِيبُ الظُّلَامَةُ اسْمٌ مَظْلَمَتِكَ الَّتِي تَطْلُبُهَا عِنْدَ الظَّالِمِ يُقَالُ أَخَذَهَا مِنْهُ ظُلَامَةً" اللسان مادة: ظلم.

(٢) "وَالْحِمَامُ بِالْكَسْرِ قِضَاءُ الْمَوْتِ وَقَدْرُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ حُمٌ كَذَا أَيْ قُدْرٌ وَالْحِمْمُ الْمَنَابَا وَاحِدَتُهَا حِمَّةٌ وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْحِمَامُ كَثِيرًا وَهُوَ الْمَوْتُ وَفِي شِعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ فِي غَزْوَةِ مُوتَةَ هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَبَتْ أَيْ قَضَاؤُهُ وَحُمَةُ الْمَنِيَّةِ وَالْفِرَاقُ مِنْهُ مَا قُدِّرَ وَقُضِيَ يُقَالُ عَجَلْتُ بِنَا وَبِكُمْ حُمَةُ الْفِرَاقِ وَحُمَةُ الْمَوْتِ أَيْ قُدْرُ الْفِرَاقِ وَالْجَمْعُ حُمَمٌ وَحِمَامٌ وَهَذَا حُمٌ لِمَا قُدِّرَ" اللسان مادة: حمم.

(٣) الرموس: القبور و"إذا كان القبر مُدْرَمًا مَعَ الْأَرْضِ فَهُوَ رَمْسٌ أَيْ مُسْتَوِيًا مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ وَإِذَا رَفَعَ الْقَبْرُ فِي السَّمَاءِ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ لَا يُقَالُ لَهُ رَمْسٌ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَغْفَلٍ ارْمُسُوا قَبْرِي رَمْسًا أَيْ سَوِّوْهُ بِالْأَرْضِ وَلَا تَجْعَلُوهُ مُسْتَمًّا مُرْتَفَعًا وَأَصْلُ الرَّمْسِ السِّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ وَيُقَالُ لَمَّا يُحْتَنَى مِنَ التُّرَابِ عَلَى الْقَبْرِ رَمْسٌ وَالْقَبْرُ نَفْسُهُ رَمْسٌ" اللسان مادة: رمس.

(٤) "ضَرَسَهُ يَضْرِسُهُ ضَرْسًا عَضَّهُ... وَضَرَسَهُمُ الزَّمَانُ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ وَأَضْرَسَهُ أَمْرٌ كَذَا أَقْلَقَهُ وَضَرَسَتْهُ الْحُرُوبُ تَضْرِيصًا أَيْ جَرَبَتْهُ وَأَحْكَمَتْهُ... وَضَرَسَتْهُ الْحُرُوبُ تَضْرِيصُهُ ضَرْسًا عَضَّتْهُ وَحَرْبٌ ضَرُوسٌ أَكُولٌ" اللسان مادة: ضرس.

(٥) امَحَّتْ أَصْلُهُ: "انْمَحَّتْ"، بَزَنَةٌ: "انْفَعَلَتْ"؛ أَدْغَمَتِ النَّونُ فِي الْمِيمِ، لِاتِّحَادِهِمَا فِي الصِّفَةِ وَقُرْبِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ، وَحَذَفَتْ يَأْوْهَا لِاتِّقَاعِ السَّاكِنِينَ: الْبَاءُ وَتَاءُ التَّأْنِيثِ.

نالَتِ العُودَ إِلَى ذَاكَ الحِمَى
رَدَّ أَيَّامِي لِدهْرِ مَغْنَمَا

وكفاها الحزنُ أسبابَ الخُفوتِ
وشَبَابِي ، إِنَّا لِلْمَوْتِ قُوتُ

غَيْرَ أَنَّ المَوْتَ خَيْرٌ مَنَتَايَ
وخيَالُ المَوْتِ عَذْبُ المَرْتَايَ
قَدَّرُوا المَوْتَ مُصَابَا سَيِّئَا
هَاتِ كَاسِي مِنْهُ صِرْفَا^(١) مَجْزَا

ومَعِينُ المَوْتِ أَصْفَى للشُّعُورِ
وطَرِيقُ المَوْتِ أَزْهَارُ وَنُورِ
لَيْتَ شِعْرِي أَى سَوْءٍ فِى القُبُورِ
إِنَّ جُهْدَ المَوْتِ نَهْجٌ لِلشُّرُورِ

أَوْقِدُوا حَوْلِي شُمُوعَ الفَرَحِ
وَانْقُوا أَنْ تَدْفَعُوا فِى تَرْحِي
لَمْ أَذُقْ فِى العَيْشِ طَعْمَ المَرَحِ
أَيُّهَا المَوْتُ : تَعَهَّدْ قُرْحِي

وَانْضَحُوا بِالْعَطْرِ جِثْمَانِي الطَّرِيحِ
آيَةُ أُخْرَى مِنْ الهَمِّ الصَّرِيحِ
فَأَذِيقُونِيهِ عَلَّيْ أُسْتَرِيحِ
لَا تَكُنْ كَاسُكَ لَا تَشْفِي الجَرِيحِ

ذُبُلَ الحَبِّ بِقَلْبِي وَذَوَى
رَحْمَةِ اللَّهِ لِأَيَّامِ الهَوَى
مُذْ تَجَافَيْتُ شَبَابِي وَانْطَوَى
هَانَتْ الدُّنْيَا ، فَبَادَلْنِي الجَوَى

وَاطْمَأْنَنْتُ رِيحُهُ تَحْتَ الضُّلُوعِ
وَسَلَامُ اللَّهِ يَا تِلْكَ الرُّبُوعِ
فِى تَجَافِيٍّ لَهُ مَعْنَى الوُلُوعِ
وَاسْقِنِي اليَّاسَ عَلَى سَحِّ الدُّمُوعِ

أَذْكُرْتَنِي الشَّمْسُ فِى هَوْلِ الغُرُوبِ
قَدْ أَثَرْتُ العُمُرَ فِى دَفْعِ الكُرُوبِ
وَكِلَانَا بَاتَ فِى أَيْدِي الخُطُوبِ
تَبَعْتُ الأَحْزَانَ أَحْلَامَ اللَّعُوبِ

مَا أَنَا فِى هَوْلِ آلامِي الكِبَارِ
مَا تَتِيرُ الشَّمْسُ مِنْ مَاءِ وَنَارِ
غَيْرَ مَا يَمْلَى عَلَيْهِ الاِحتِضَارِ
وَفُيُوضُ الحَزْنَ فِى النَفْسِ كَثَارِ

(١) "الصِّرْفُ الخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَشَرَابٌ صِرْفٌ أَيْ بَحْتٌ لَمْ يُمَزَج" اللسان مادة صرف.

(١) خُلْدُ الذِّكْرِ

ذکریاتی

بحی _____ اة؟

لا لَغَايَ

لا نهایی

بالحياء؟

ما أرى

زاهرا _____ را!

بـ _____ يـ _____ عـ _____ رِفْ _____

أَوْ بَطِيءٌ ف!

غیر "آہ" ر

* * *

عن مُصْنِبِ

من عذاب!

للمهارة

للمُعَاذَةِ !

أ و أ ر ا ه ° ؟ !

غمرتني بالأحاسيس العُلا

فتبدلت حياتي فى الملا

شف جسمی عن سنا رُوح وراحْ

لا مَقَامَ ، لا غَدُوْ ، لا رَوَاحَ

أى غيب ومتاع أرتجيّه،

فی ثوائی، بعد ذکر اشتهیه؟

هو خلدی، آی خلد أنا فیہ

إِنِّي أَسْمُو بِذِكْرِ أَيْ عَلِي

أَلْهَمِ الْوَحْيَ، وَأَرْعَى الْأُمَلَا

وهناك، في ربي الحب البرئ

التقى منها بمعناها الوضئ

حين يقسو بالفتى الحر هواه

وَيُعَذِّبُهُ، وَيُمْلِي فِي ضَوَاهِ

ليس ما يحمل عنه من شجاء:

رُبَّ فِي الذِّكْرِ عِزُّوفٍ وَصِدُوفٍ

رُبَّ فِي الذِّكْرِ ظُرُوفٌ وَصُرُوفٌ

إن في الذكرى متاعا وارتياحا

إن في الذكرى دموعاً وجراحاً

عالم الذکری ، وملتقى الهوى

وَعُلَّالَاتُ الْمُعَنَّى فِي النَّوَى :

هل سألقى من تجنّى فى الثَّوَاءِ ،

(١) نشرت بمجلة الفجر العدد ١٥ ، الأربعاء / ١٢ / يونيه / ١٩٣٥ .

الفهارس

فهرس الأعلام

| العلم | الصفحة |
|-------------------|--------|
| إبراهيم | |
| إبراهيم ندا | |
| أبرهة | |
| احمد | |
| احمد | |
| أحمد | |
| أحمد | |
| احمد نجيب الهاللى | |
| إدريس | |
| آدم | |
| اسامة | |
| اسرافيل | |
| أمانى | |
| الأوزاعي | |
| إيمان | |
| ابن تيمية | |
| جبريل | |
| جحا | |
| جلال | |
| جورج بوش | |
| حسن | |
| الدسوقى | |

| الصفحة | العلم |
|--------|---------------|
| | رايين |
| | الرفاعي |
| | الرفاعي |
| | زيد |
| | السيد البقاعي |
| | سيد جعفر |
| | الشاذلي |
| | شعبان |
| | شمعون |
| | صلاح |
| | صلاح |
| | صهيون |
| | الطنطاوي |
| | طه |
| | عبد الخالق |
| | عزرائيل |
| | عفاف |
| | أبا عليان |
| | الغزالي |
| | قتم |
| | القشيري |
| | القيم |
| | أبو لهب |

| | |
|--|--------------------|
| | العلم |
| | ليلي |
| | محمد |
| | مدبولي |
| | مردم |
| | منى |
| | المهندسة عفاف حسنى |
| | موسولينى |
| | ميكائيل |
| | نانا |
| | نوح |
| | هتلر |
| | الهروى |
| | هيثم |
| | وليم |
| | وهبى |
| | يسرى |

فهرس البلدان

| الصفحة | البلد |
|--------|------------|
| | إسرائئيل |
| | أم القرى |
| | أمريكا |
| | بدر |
| | البقيع |
| | جالوت |
| | جده |
| | الحجاز |
| | الحرم |
| | الحرمين |
| | حميثة |
| | حنين |
| | الدويقة |
| | زمزم |
| | الشيشان |
| | عاد و ثمود |
| | القدس |
| | الكعبة |
| | المدينة |
| | مصر |
| | المعلا |
| | مكة |

| الصفحة | البلد |
|--------|---------|
| | المنشأة |
| | المهرسك |
| | يثر ب |
| | |
| | |

فهرس بمراجع التحقيق

١. أصالة الرأى فى أوزان موسيقى الشعر وأوزانه، د. شفيق أبو سعدة، د. علاء أحمد السيد. ط مكتبة الجريسي بالقاهرة ٢٠٠٧.
٢. أصول فى النحو لابن السراج، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٨ ط ثانية، تحقيق د. عبد المحسن الفتلى.
٣. أوضح المسالك ، ابن هشام، دار الجيل، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٧٩.
٤. الإيضاح فى علوم البلاغة، الخطيب القزويني "جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني"، دار إحياء العلوم-بيروت ص ٢٢٦. الطبعة الرابعة ، ١٩٩٨..
٥. البداية والنهاية، مكتبة المعارف ، بيروت د.ت.
٦. تاج العروس من جواهر القاموس، للمترضى الزبيدى. عن الموسوعة الشاملة.
٧. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى للمباركفوري: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار الكتب العلمية - بيروت .
٨. التعريفات على بن محمد الجرجانى، بتحقيق إبراهيم الإبيارى، دار الكتاب العربى ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٩. جامع البيان فى تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملى، أبو جعفر الطبرى، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] بتحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
١٠. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربى بيروت، ١٤٠٥هـ الطبعة الرابعة.
١١. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادى بتحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٢. ديوان المثنى، للشيخ محمد زكى الدين إبراهيم، مطبوعات العشيرة المحمدية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
١٣. الرسالة القشيرية، للقشيري، عن الموسوعة الشاملة.
١٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٥. السلفية المعاصرة إلى أين ومن هم أهل السنة، لفضيلة الأستاذ محمد زكى إبراهيم، بتقديم ، محيي الدين الإسنوى، مؤسسة إحياء التراث الصوفى، ٢٠٠٣م.
١٦. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، بتحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسى، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ٩، ١٤١٣ هـ.
١٧. شذرات الذهب، عبد الحى الدمشقى، دار الكتب العلمية ، بيروت.
١٨. شرح ابن عقيل، ابن عقيل المصرى ، دار الفكر العربى ، بيروت بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢ ١٩٨٥، مغنى البيب، ابن هشام، دار الفكر العربى ، بيروت بتحقيق د. مازن المبارك ومحمد على حمدل الله، ط ٦، ١٩٨٥.
١٩. شرح شذور الذهب لابن هشام بتحقيق د. عبد الغنى الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، طبعة أولى، ١٩٨٤..
٢٠. طبقات الحفاظ، للسيوطى، دار الكتب العلمية ،بيروت ط/ أولى ١٤٠٣هـ .
٢١. العمدة فى شرح محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق القيروانى، بتحقيق النبوى عبد الواحد شعلان مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط أولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠.
٢٢. عود على بدء، شفيق أبو سعدة، مكتبة الجريسي بالقاهرة، ط /ثانية ٢٠٠٦.
٢٣. فيض التقدير شرح الجامع الصغير - المناوي، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي ضبطه وصححه احمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة الاولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٢٤. اللباب فى علل البناء والإعراب، لأبى البقاء العكبرى، بتحقيق غازى مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٥.
٢٥. لسان العرب، للعلامة: جمال الدين بن منظور، دار إحياء التراث العرب، بيروت، لبنان.
٢٦. مجلة أبولو، فى عددها الصادر فى إبريل من سنة ١٩٣٤م، فى صفحة ٦٧٨.
٢٧. مجلة التعارف.
٢٨. مجلة النهضة الفكرية.
٢٩. مشارق أنوار القلوب، عبد الرحمن بن محمد الأنصارى المعروف بابن الدباغ، دار صادر، بيروت، بتحقيق: هـ ريتز.
٣٠. المعجم الصوفى، للدكتورة سعاد الحكيم، دار ندرة للطباعة، والنشر بيروت - لبنان، ط/ أولى ١٩٨١م.
٣١. مغنى اللبيب، ابن هشام، بتحقيق مازن المبارك، ومحمد على حمد الله، دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة السادسة، ١٩٨٥.
٣٢. مفاتيح الغيب للرازي، عن الموسوعة الشاملة.
٣٣. النشر فى القراءات العشر، الحافظ أبى الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣، أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة، حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل، علي محمد الضباع، شيخ عموم المقارئ: بالديار المصرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

فهرس القصائد

| رقم الصفحة | إسم القصيدة | م |
|------------|--|----|
| ١٤-٤ | مقدمة التحقيق | ١ |
| | الصوفيات | |
| | قافية الهمزة | |
| ٢١ | الشيخ المظمم | ٢ |
| ٢٣-٢٢ | من العجائب | ٣ |
| ٢٣ | سوائح ومتفرقات وخواطر | ٤ |
| ٢٤-٢٣ | رؤوس الاولياء | ٥ |
| | قافية الباء | |
| ٢٤ | خاطرة | ٦ |
| ٢٤ | خاطرة | ٧ |
| ٢٤ | دمعة من الزجل | ٨ |
| ٢٦-٢٥ | الحجاز في واقعة كما اراه | ٩ |
| ٢٧ | خاطرة شعرية في غرة ربيع الاول ١٤١١هـ | ١٠ |
| ٢٧ | الى العمرة | ١١ |
| ٢٨ | المشيب والمرض | ١٢ |
| ٢٨ | ياليت | ١٣ |
| ٢٨ | يارب | ١٤ |
| ٢٩ | لنهضة العيش أدعو | ١٥ |
| ٢٩ | الشيخ المنافق | ١٦ |
| ٣٠ | الفضل والفقر | ١٧ |
| | قافية التاء | |
| ٣١ | خاطرة | ١٨ |
| ٣١ | في الطريق | ١٩ |
| ٣٥-٣٢ | حديث الرحيل | ٢٠ |
| | قافية الحاء | |
| ٣٦ | بقايا اللحى | ٢١ |
| ٣٧ | دندنة | ٢٢ |
| ٣٨-٣٧ | تجارة لا عبادة | ٢٣ |
| | قافية الدال | |
| ٣٩-٣٨ | بارك على القطبين | ٢٤ |
| ٤٠-٣٩ | نحن اولئك ان شاء الله | ٢٥ |
| ٤١-٤٠ | دندنات مريض بالمدينة المنورة | ٢٦ |
| ٤١ | يا إلهى مدد .. يا إلهى مدد | ٢٧ |

| رقم الصفحة | اسم القصيدة | ٥ |
|------------|--------------------------------------|----|
| | قافية الذال | |
| ٤٢ | وداع | ٢٨ |
| | قافية الراء | |
| ٤٢ | خواطر شعرية | ٢٩ |
| ٤٥-٤٣ | فى زيارة القبر الشريف بالمدينة | ٣٠ |
| ٤٥ | لحظة تفويض وتسليم | ٣١ |
| ٤٥ | سبحة | ٣٢ |
| ٤٦ | نداءات | ٣٣ |
| ٤٧-٤٦ | أبناء العشيرة | ٣٤ |
| ٤٨-٤٧ | لن ينسانى الله | ٣٥ |
| ٤٩-٤٨ | اليوم والغد وانا | ٣٦ |
| ٥٠-٤٩ | الإنتصار بالله الواحد القهار | ٣٧ |
| | قافية السين | |
| ٥١ | خاطرة قبل العمرة | ٣٨ |
| | قافية الضاد | |
| ٥٢ | خاطرة | ٣٩ |
| ٥٣-٥٢ | ضيف الرسول وفيض المرسل | ٤٠ |
| ٥٣ | تداعيات | ٤١ |
| | قافية العين | |
| ٥٤ | لحظة صفا | ٤٢ |
| ٥٥-٥٤ | المولد | ٤٣ |
| ٥٦ | عمرة الوداع | ٤٤ |
| ٥٧-٥٦ | بهلوان فى المطاف | ٤٥ |
| ٥٧ | شوقى اليك يارب | ٤٦ |
| ٥٨-٥٧ | كلنا كذلك | ٤٧ |
| | قافية الفاء | |
| ٦٠-٥٩ | تمصوف وتمسلف | ٤٨ |
| ٦١-٦٠ | ياسيدى يارسول الله | ٤٩ |
| ٦٣-٦٢ | اليه تعالى | ٥٠ |
| ٦٣ | الفرق بين التسلف والتمسلف | ٥١ |
| ٦٣ | ركب الموت | ٥٢ |
| ٦٤ | يا ليتهم | ٥٣ |
| | قافية القاف | |
| ٦٥ | أتحدى | ٥٤ |
| ٦٥ | دلال | ٥٥ |
| ٦٦-٦٥ | كنه الذات | ٥٦ |

| رقم الصفحة | اسم القصيدة | ٥ |
|------------|------------------------------------|----|
| | قافية الكاف | |
| ٦٧ | أغرودة | ٥٧ |
| | قافية اللام | |
| ٦٧ | تصعيدة | ٥٨ |
| ٦٨ | ويل الصوف من رجاله | ٥٩ |
| ٦٩ | خاطرة | ٦٠ |
| ٦٩ | بين الخوف والحب | ٦١ |
| ٧٠ | يا بنى | ٦٢ |
| ٧٠ | التوحيد التجارى | ٦٣ |
| ٧١ | دمعة | ٦٤ |
| ٧١ | دندنة | ٦٥ |
| | قافية الميم | |
| ٧٢ | همسة مع النبى | ٦٦ |
| ٧٢ | تاليه الحاكم | ٦٧ |
| ٧٣ | بابه الكون كله | ٦٨ |
| ٧٣ | السلفية | ٦٩ |
| ٧٤ | وداعا أيها الحرم | ٧٠ |
| ٧٤ | خاطرة | ٧١ |
| ٧٦-٧٥ | فى زيارة ولى عصرى | ٧٢ |
| ٧٧-٧٦ | مع المتمسلة | ٧٣ |
| ٧٩-٧٨ | تصوفى | ٧٤ |
| ٧٩ | الإعلام والأعلام | ٧٥ |
| ٧٩ | دمعة تائب | ٧٦ |
| ٨٠ | أنشودة المولد | ٧٧ |
| ٨١ | العمر والعمره | ٧٨ |
| ٨٣-٨٢ | لون من حج القلوب | ٧٩ |
| | قافية النون | |
| ٨٤ | مع لطف الله | ٨٠ |
| ٨٥-٨٤ | مجالى الهنا | ٨١ |
| ٨٥ | قضية | ٨٢ |
| ٨٥ | بين المعلا والبقيع | ٨٣ |
| ٨٦ | خاطرة | ٨٤ |
| | قافية الهاء | |
| ٨٧ | القطب المستور | ٨٥ |
| ٨٨-٨٧ | دعوة العشيرة "التصوف الراشد" | ٨٦ |
| ٩٠-٨٩ | الله وليس سوى الله | ٨٧ |
| ٩١-٩٠ | ترويحات ربانية | ٨٨ |

| رقم الصفحة | اسم القصيدة | ٥ |
|------------|--------------------------------------|-----|
| ٩١ | دعوة المتوسل | ٨٩ |
| | قافية الياء | |
| ٩٢ | الحجاز | ٩٠ |
| ٩٢ | حول الابواب الملكية | ٩١ |
| ٩٤-٩٣ | الوهابية | ٩٢ |
| ٩٦-٩٤ | خلفيات التمسلف وسلبيات التمسوف | ٩٣ |
| ٩٧ | خاطرة | ٩٤ |
| | القافية المتعددة | ٩٥ |
| ٩٩-٩٨ | ومضة اخرى من ومضات ام القرى | ٩٦ |
| ١٠٢-١٠٠ | الله الله | ٩٧ |
| ١٠٣ | دعاء | ٩٨ |
| ١٠٦-١٠٤ | دعاء صوفى | ٩٩ |
| | الاخوانيات والاجتماعيات | |
| | قافية الهمزة | |
| ١٠٨ | الشيخ الجاهل | ١٠٠ |
| ١٠٨ | بلاء الفضل | ١٠١ |
| ١٠٨ | لا تلمنى | ١٠٢ |
| ١٠٩ | مرض عفاف | ١٠٣ |
| ١٠٩ | بسم الله وبحمده | ١٠٤ |
| | قافية الباء | |
| ١١٠ | أبو لهب | ١٠٥ |
| ١١١-١١٠ | عدو القبة الخضراء | ١٠٦ |
| ١١١ | العائب المعيب | ١٠٧ |
| | قافية التاء | |
| ١١٢ | حفيدتى إيمان | ١٠٨ |
| ١١٢ | إيمان | ١٠٩ |
| ١١٣ | من هى | ١١٠ |
| ١١٤ | صورة | ١١١ |
| | قافية الحاء | ١١٢ |
| ١١٥ | محمد وصلاح | ١١٣ |
| | قافية الدال | |
| ١١٦ | أنت عيد وذاك عيد | ١١٤ |
| ١١٦ | زار الوزير تحضيرية البنات | ١١٥ |
| ١١٧ | مصرى وكفيله | ١١٦ |
| | قافية الراء | |
| ١١٨ | الثريات الكهربائي | ١١٧ |
| ١١٩ | صلاة ميرى | ١١٨ |

| رقم الصفحة | إسم القصيدة | ٥ |
|------------|--|-----|
| ١٢٠ | مداعبة أبوية مرتجلة | ١١٩ |
| ١٢١ | متناقضات لطيفة | ١٢٠ |
| ١٢١ | عجز وشكر | ١٢١ |
| | قافية السين | |
| ١٢٢ | علم سب الناس | ١٢٢ |
| | قافية العين | |
| ١٢٢ | السيادة | ١٢٣ |
| ١٢٣ | الناس | ١٢٤ |
| ١٢٤-١٢٣ | حكاية ذات معنى | ١٢٥ |
| ١٢٤ | هكذا الرجال | ١٢٦ |
| | قافية الفاء | |
| ١٢٥ | مجامل | ١٢٧ |
| ١٢٦-١٢٥ | الى وزير المعارف | ١٢٨ |
| | قافية القاف | |
| ١٢٧ | إما الغرق وإما الحرق | ١٢٩ |
| | قافية الكاف | |
| ١٢٧ | أنت وأبوك | ١٣٠ |
| ١٢٨ | الى معالى الوزير | ١٣١ |
| | قافية اللام | |
| ١٢٩ | خاطرة | ١٣٢ |
| ١٣٠-١٢٩ | تحية العيدين " الهجرة والاستقلال " | ١٣٣ |
| | قافية الميم | |
| ١٣١ | بنى آدم | ١٣٤ |
| ١٣٤-١٣١ | العرب والغرب | ١٣٥ |
| ١٣٤ | هى هى | ١٣٦ |
| ١٣٤ | تحيرت | ١٣٧ |
| ١٣٥ | الازهريون | ١٣٨ |
| ١٣٥ | إسم أنثى | ١٣٩ |
| ١٣٦-١٣٥ | العرب الطالبون لاسرائيل | ١٤٠ |
| ١٣٧ | لا كأنه .. لا كأنه .. | ١٤١ |
| ١٣٨-١٣٧ | ليلى ونانا وعفاف | ١٤٢ |
| ١٣٩-١٣٨ | صور وأحاسيس | ١٤٣ |
| | قافية الياء | |
| ١٤٠ | العفو عند المقدرة | ١٤٤ |
| ١٤٠ | العبيط | ١٤٥ |
| | القافية المتعددة | |
| ١٤١ | من الواقع | ١٤٦ |

| رقم الصفحة | إسم القصيدة | ٥ |
|------------|------------------------------------|-----|
| ١٤٢ | واحدة | ١٤٧ |
| ١٤٢ | خاطرة من أيام الشباب | ١٤٨ |
| | الوجدانيات | |
| | قافية التاء | |
| ١٤٤ | إيه يا شعر | ١٤٩ |
| ١٤٥-١٤٤ | الشعر الطليق فى معانى الدموع | ١٥٠ |
| | قافية اللام | |
| ١٤٦-١٤٥ | الشعر الطليق فى الجمال | ١٥١ |
| | قافية الميم | |
| ١٤٨-١٤٧ | إحداهن | ١٥٢ |
| | قافية النون | |
| ١٤٩ | المغنى | ١٥٣ |
| | القافية المتعددة | |
| ١٥٠ | رقية النوى | ١٥٤ |
| ١٥٢-١٥١ | فى العالم السحرى | ١٥٥ |
| ١٥٤-١٥٢ | بعد عام :حافظ | ١٥٦ |
| ١٦٣-١٥٥ | صورة من إقبال | ١٥٧ |
| ١٦٥-١٦٤ | غروب وغروب | ١٥٨ |
| ١٦٦ | خلد الذكرى | ١٥٩ |
| ١٧٠-١٦٨ | فهرس الأعلام | ١٦٠ |
| ١٧٢-١٧١ | فهرس البلدان | ١٦١ |
| ١٧٥-١٧٣ | فهرس مراجع التحقيق | ١٦٢ |
| ١٨١-١٧٦ | فهرس القصائد | ١٦٣ |